

روايات عبير



الأحبة الأعداء  
جيسيكاستيل



# { الأُحبة الأعداء }

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.riwaya.ga](http://www.riwaya.ga)

---

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري إلى

مشاركي قناة روايات عبر على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

---

تهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط روايات  
عبير و أحلام و مختلف الروايات الرومانسية  
الحصريّة و المميّزة

\*\*\*

للكتابة

جيسكا ستيل

روايات عبر الجديدة

رقم 191

\*\*\*

## الملخص

لا تستطيع عنبر أن تلوم دايسون سيلفر فعلا  
لأخذه أدنى فكرة ممكنة عنها، ففي الظروف  
التي قابلها فيها، من يستطيع أن يلومه؟ بعد  
كل شيء، كيف يمكنه أن يعرف أن عنبر في  
تلك الليلة كانت ضائعة ووحيدة وخائفة  
أكثر من أي شيء في حياتها، وكان سلوكها  
غير عادي. على أية حال، هي لم تفكر بأنها  
ستقابله ثانية. الأسطورة التعيسة أصبحت

خلفها ولن تفكر بها من جديد ومرة أخرى  
سعت لتعطيه سببا آخر ليحتقرها ولا يأتمنها!  
كيف يمكنها أن تكيف الأشياء

## الفصل الأول

الفتاة الراقدة بحدوء في فراشها الضيق

تلملت ببطء من رقادها التخديري. لم تفاجأ

عندما وجدت ممرضة تنحني فوقها. لقد

حدث ذلك من قبل. هل كان ذلك بالأمس

أو في اليوم الذي سبقه؟ لا يهم، لا شيء يهم

ابدا..

"كيف تشعرين الان؟"

"جيدا" اجابت الفتاة.

لقد كان هذا جوابها الدائم. ماذا يهم ما فعله  
الألم المضني احيانا في ظهرها وبقية جسمها،  
اذا قورن بالألم الذي يعتمل في قلبها؟ لماذا لم  
تمت مع والديها الحبيين في ذلك اليوم  
الرهيب من اجازتهم؟ لم يندرهم احد بأن  
الكارثة ستقع عندما تدحرجوا على الجانب  
الصخري للجبل، اذ أصر والدها بأنهما لا  
يزالان لائقين بدنيا وقويين كأى شاب من  
الجيل الطالع.



ان بأستطاعتها ان ترى والدها يضحك كلما  
أحدث تصدعا ما وهو يسبقها الى النقطة  
التالية في عملية الاستكشاف، وتستطيع ان  
ترى الان ضحكته وقد تبدلت الى هلع مريع  
عندما صوت فوقهم جعلهم جميعا ينظرون الى  
الاعلى ليروا شلالا من الصخور ينصب  
عليهم. اتسعت عيناها هلعا عندما خطرت  
ببالها هذه الذكرى بكل وضوح..

"سأعطيك شيئاً ضد الألم" قالت لها بلطف  
الممرضة التي تقف جانبها، قبل أن تهرع بحثاً

عن الأخت

كم مضى على رقادها هنا؟ ليست لدى  
عبر أية فكرة، ولم تعد تهتم كثيراً لأي شيء  
لقد عرفت بأنها لم تحرز التقدم المتوقع منها،  
عرفت بغموض، دون أن يخبرها أحد، أنها  
نقلت من المستشفى الذي أخذت إليه أولاً  
إلى هذا المستشفى في محاولة لجعلها تظهر  
بعض الاهتمام في العيش.

لقد أخطأوا في اعتقادهم بأن نقلها الى حيث  
يستطيع أصدقائها زيارتها بسهولة سيعجبها.  
لقد أردت بأن تكون مع أمها وأبيها  
- أرادت أن تموت أيضا. في هذه المدينة  
ولدت ونشأت، وهي تشبه بأن لعمها  
جيمس يدا في نقلها الى مستشفى هذه  
المدينة. ليس لان عمها جيمس كان عما  
حقيقيا، لكن نظرا لكونه طبيبا، فانه كان  
صديق العائلة الدائم.

عادت الممرضة مع الأخت، وعادتتا الى نعمة

"كيف تشعرين؟" وعادت هي الى جوابها

الروتيني "جيذا".

"لا أستطيع أن أعطيك حقنة أخرى قبل أن

يراك الطبيب" قالت الأخت بلطف. " لكنه

يجب أن يكون هنا قريبا- وبعدها يمكنك أن

تنامي نوما مريحا".

أدارت عنبر عينيها العسليتين المليئتين بالألم

نحو الأخت وقالت بصوت ناعم "لا يهم".

كان كل شخص لطيفا وصبورا معها، وقد  
ندمت لأن عليها أن تبذل جهدا كبيرا كي  
تحاول لتعود الى صحتها الجيدة من جديد.  
لكن لماذا تعود لصحتها الجيدة وكانوا وحدة  
عائلية متكاملة، هي وأمها ووالدها.  
لديها الكثير من المعارف، لكن ليس لديها  
صديقات عديدات من سنها. لقد كانت  
نكتة العائلة اذ بلغت الثانية والعشرين من  
عمرها دون أن تظهر رغبة في ترك عش  
العائلة، أنها تستطيع الآن أن تسمع صوت

والدها وهو يقول، "لقد جعلته مريحا جدا لها  
يا سوزي - سوف لن يكون هناك مكان  
لنا". وجوابها، "ومن سيحضر لك الشاي في  
الصباح اذا لم أكن موجودة؟" ووالدها ينظر  
بأسف قبل أن يضمها ضمة تظهر انه يحب  
زوجته وابنته أكثر من أي شيء في العالم. ثم  
ينتهر قائلا "في تلك الحالة، من الأفضل أن  
تبقى". اضطربت أفكارها عندما ازداد الألم  
عند قاعدة عامودها الفقري - حاولت

الاسترخاء، حاولت أبعاده عنها، لكن الألم

اللعين لم يتلاش. أصرت على وجوب تركيز  
أفكارها على لا شيء آخر سوى مكان  
وجودها و اذا كانت لا ترغب في الألم  
فيتوجب عليها أن تبذل جهدا ما للتحسن  
والتخلص من وخزه المستمر.  
عندما دخل المستشار الطبي الجناح الذي  
وضعت فيه، كانت عنبر تصر بأسنانها ضد  
الألم الحاد، ويداها تقبضان جانب السرير في  
جهد لكيلا تبكي. .

ألقى السيد فيليبس نظرة عليها وبسرعة أمر  
الأخت التي كانت الى جانبه بأعداد حقنة، ثم  
التفت الى عنبر وسألها، "هل أنت أيضا  
ستقولين لي بأنك تشعرين جيدا؟" وظهرت  
على وجهه المهذب الجاد ملامح ابتسامة  
وهو ينظر الى الفتاة الشاحبة الراقدة في  
السريـر، عندما رن صوته في أذنيها.  
"هل ستصدقني؟" أجابت عنبر باعـياء. لو أن  
الأخت لم تظهر بتلك الحقنة بسرعة، كانت  
لديها فكرة بأنها ستبدأ بالصراخ سريعا، لأنها



شعرت بأن ظهرها على وشك أن ينقصم الى  
قطعتين.

عندئذ بكل رحمة كانت الأخت هناك،  
وكانت قد أفرغت الحقنة في ذراعها، وبينما  
كان السيد فيليبس لا يزال معها، يسألها  
أسئلة بصوته الهادر، أسئلة كانت متأكدة بأنه  
كان قد سألها عشرات المرات من قبل،  
شعرت بأن الألم بدأ يتلاشى.  
لم تكن لديها أية فكرة عن الفترة التي مكثها  
السيد فيليبس معها.

كانت على دراية بفحصه، لكنها شعرت بألم  
طفيف حالما كانت أصابعه الرقيقة تجس  
أسفل ظهرها الممزق. عندئذ كانت المريضة  
المساعدة تبدل الأغطية وتقول، "هل ذلك  
يبدو مريحاً؟".

"نعم، أشكرك"، تمت عنبر، وقد بدأ  
جفناها يذبلان. عرفت بأنها ستنام، لكنها  
فتحت عينيها حالما اختفى الثلاثة عن  
ناظريها وحاصروها مرة أخرى خلف الستائر

لم تستطيع أن تتخيل للحظة السبب في وجود  
تلك الستائر هناك. هذه الستائر لم تكن  
هناك بالأمس، وهي تعلم بأنها المريضة  
الوحيدة في هذا الجناح. وبنعاس اعتقدت  
بأنها ربما كانت إحدى الأعب السيد فيليس  
الذي يصر على وضع الستائر حيثما ذهب.  
لقد أخبرها العم جيمس في إحدى زيارته ان  
السيد فيليس هو افضل رجل في ميدانه،  
فلا عجب اذا لوحظت غرائبه البسيطة بدون  
سؤال. اغمضت عنبر عينيها من جديد.

"انها بشكل رديئ جداً" سمعت صوت السيد  
فيليبس من خلف الستائر، وعرفت انه كان  
يتحدث عنها. عندئذ اضافت الاخت شيئاً  
ما، مع ان صوتها كان اهدأ بكثير.

الشيء التالي الذي قاله السيد فيليبس جعل  
عيني عنبر تتسعان، والنوم الذي اقترب قد  
ولى. "اتركوها في هذا الجناح، ايتها الاخت،  
مع اني متخوف جداً بأنها لن تمكث معنا  
طويلاً - اذا بقيت هي على هذه الحال فانها  
لن تعيش اكثر من ستة اشهر".

لا شك بأنه كان يتحدث عنها، فهي  
الشخص الوحيد في هذا الجناح الصغير.  
وفجأة، حالما صرخت كلمات المستشار  
الطبي في دماغها، عرفت عنبر بأنها لا تريد  
ان تموت مثلما اعتقدت قبل دقائق، انها تريد  
ان تعيش.

يا الهي، انه لا يمكن ان يعينني، هكذا  
اعتقدت، حالما جملة المميتة بستة أشهر  
تردد صداها وراح يتردد في دماغها مقاوما  
اثار الحقنة التي تناولتها. اريد أن أعيش.

كان للمعالجة اثرها عندما غادر السيد  
فيليبس الجناح، والاخت، اقلت نظرة من  
خلف الستائر، وشاهدت ان عنبر، الفتاة  
التي يكافحون جميعا لا يقافها على قدميها،  
كانت تغط في نوم عميق.

استيقظت عنبر لتجد ان الستائر لم تعد  
حولها. تذكرت في الحال الكلمات الأخيرة  
التي سمعت السيد فيليبس يقولها، حالما  
جالت ببصرها حول الغرفة الصغيرة، ان

السريير الاخر الوحيد هناك كان خاليا كما

كان دائما، وانه كان يتحدث عنها

. اصابتها هلع لم تشعر به من قبل، ولأول مرة

منذ ادخالها الى المستشفى وضعت اصابعها

على الزر ورنت الجرس للممرضة. انها لا

تريد ان تكون لوحدها.

كانت الدموع تجول في عينيها عندما حضرت

الممرضة مسرعة لترى ما تريد، لكن عنبر لم

تستطع ان تقول لها ما الذي يزعجها. كانت

في الثانية والعشرين وتريد ان تعيش. اعتقدت

انها لو قالت ذلك بصوت عال فستصبح في

حالة هستيرية.

"هل الألم شديد؟" سألتها الممرضة بعطف،

وهي تمسح دموع عنبر

بمנדيل من خزانتها

"انا لا نستطيع اعطائك حقنة أخرى، يا

عزيزتي، لأنه لم يمضي وقت طويل على الحقنة

الأخيرة.

"ليس الأمر كذلك"، قالت عنبر وهي تبكي.



"ما الامر اذن؟"، سألتها الممرضة جونز  
بنعومة. أمسكت بيد عنبر التي ضغطت  
عليها بشدة. "تعالى، يمكنك ان تخبريني"،  
قالت لها بلطف، وعندما لم تستطع عنبر ان  
تخبرها، "انه موضوع ابويك! أليس كذلك؟"  
خمنت الممرضة، معتقدة ان الفتاة الباكية  
تبكي على والديها، مكثت الممرضة جونز  
مع عنبر قدر ما استطاعت، وعبر الأسابيع  
القليلة التالية كرست كل خبرتها واهتمامها  
لجعل عنبر تقف على قدميها من جديد.

اما من جهة عنبر فان تلك الاسابيع كثيرا ما  
كانت مؤلمة. لكن الألم الجسدي خف، ومع  
انها بدأت تعاني من كوابيس مخيفة، بدأت  
تتكيف مع فقد والديها، لكنها لم تستطع ان  
تتكيف مع معرفة انها ستضم اليهما قبل  
نهاية الستة أشهر القادمة، كانت تصاب  
بالهلع في كل مرة يخطر ببالها التفكير، لكنها لم  
تستطع ان تقنع أي شخص بأنها سمعت  
السيد فيليبس يقول ذلك.

في نهاية الأسابيع الثلاثة أعلموها أن  
بأستطاعتها الذهاب الى البيت. انهم  
يرسلونني الى البيت لكي أموت، هكذا  
أعتقدت، وحاولت أن تكون شجاعة، لكنها  
عرفت بأنها لم تكن شجاعة بتاتا، مع انها  
حافظت على عدم اظهار مشاعرها عندما  
حضر السيد فيليبس لرؤيتها للمرة الأخيرة.  
"لقد شفيت تماما"، قال لها، وجعلته يعتقد  
بأنها قد صدقته، وكان وجهها خاليا من أي  
تعبير وهي تصغي له. "لقد كانت لنا مناقشة

حادثة معك، ايتها السيدة الصغيرة، فلا  
تقومي بأي عمل أحرق وتفسدي كل عملنا  
الجيد".

"لن أفعل" أكدت له عنبر، معتقدة بما أنه لا  
يستطيع أن يطلعها على الحقيقة، فأنها قد  
تلعب اللعبة كذلك بطريقته.

"عليك أن تأخذي الأشياء ببساطة لمدة ستة  
أشهر على الأقل" كان يقول لها. فكرت،  
سته أشهر، وحاولت أن لا تهلع من جديد  
بأن ما كان يقوله لها كان بأن ستة أشهر هي

كل ما تبقى لديها. "ان عامودك الفقري كان  
مرضوضا بشكل رديء تحت سقطة تلك  
الصخرة" واصل حديثه "وانت لم تساعدي  
بتاتا نتيجة محاولة الكفاح للخروج والوصول  
الى والديك، وقد أعطيناك دما، وفيما عدا  
اثار الغرزات التي قلما تظهر مع الوقت، فإن  
الندوب من الجروح الأخرى ستختفي تماما".  
ابتسم لها كأنه أعتقد أن الغرور كان القلق  
الوحيد الذي يجول في ذهنها في تلك  
اللحظة.

## "أشكرك"

قالت عنبر، لأنها لا تعلم شيئا آخر يتوقع أن  
تقوله.

"الطريقة المثلى التي يمكنك أن تشكريني بها  
هي أن تتبني نصيحتي. لا ترتكبي أية حماقة.  
الرفع أو الحمل ممنوعان. الوقوف كثيرا ممنوع.  
عاملي جسمك بلطف لمدة ستة أشهر"، قال  
لها وهو يتسم ثانياً.

شكرته عنبر من جديد، وقبل أن تغادر  
المستشفى ذهبت وشكرت شخصيا كل

الممرضات اللواتي اهتممن بها، وبصورة  
خاصة الممرضة كارول جونز. نقلها جيمس  
كريسويل وأعادها الى المكان الذي شاهدته  
آخر مرة قبل أن تغادر في أجازة مع والديها.  
"ها نحن هنا. لا أريدك يا عنبر أن تكوني  
لوحده. هل أنت واثقة بأنك لا تريدين  
الحضور والبقاء معي؟ هناك مكان كثير وأنت  
تعلمين أن السيدة باغيت تحب أن يكون  
معها شخص لتتجادل معه". نظر بحب الى  
الفتاة الشابة التي كان يحبها كابنة.

"لا، يا عم جيمس. أنني أقدر عرضك" قالت

له عنبر بابتسامة

"لكن - لكن علي أن أتكيف لبعض الوقت

على العيش بدون الماما والبابا ومن الأفضل

أن ابدأ الآن".

حتى العم جيمس، لم تستطع أن تكشف ما

يجب أن يعرفه أيضا كحارس لها. ان من

المفروض على المستشفى أن يضعه في

الصورة. أعتقدت في سرها أن السيدة

باغيت، مدبرة منزله، لديها ما يكفي



للاهتمام به في منزل طيب، مثل تلقي  
المخابرات الهاتفية العديدة، علاوة على  
مهامها الأخرى، بدون أن يكون بين يديها  
مريضة في طور النقاهة.

أصر جيمس كريسويل على حمل شنتتها الى  
غرفتها. "ممنوع الرفع" راح يذكرها، عندما  
قالت أن باستطاعتها حملها بنفسها. مكث  
وتناول معها فنجانا من القهوة، وفجأة لم  
ترغب في البقاء لوحدها. .

كتمت شعورها المتزايد بالضجر، خاصة وأنها  
تعرف ما يتطلبه عمل العم جيمس، وأن من  
الاجحاف ابقاءه معها.

"سأعطيك وصفة لقتل المزيد من الألم"، قال  
قبل أن ينهض للذهاب. "هذه هي التي  
اعطاك اياها المستشفى ولن تدوم طويلا -  
تذكرني الان" قال مازحا "لا شرب ولا قيادة  
سيارة وانت تتناولينها!".

ابتسمت له عنبر لأن ذلك ما توقعه منها. لم  
تقم بقيادة سيارة ونادرا ما شربت.

"لن أفعل"، وعدته قائلة.

"سأزورك من حين لآخر، لكن تعالي وقابليني

في العيادة اذا كنت قلقة حول شئ ما".

شاهدت نظرتة اليها، واغتصبت ابتسامة

وقالت له " سأكون على ما يرام الان".

لكنها لم تكن على ما يرام. حاولت ان تدفنه

في أعماقها، لكن الذي أضيف الى ضجرها،

كان فراغ البيت بدون والديها. دخلت الى

غرفتها في اليوم الذي جاءت فيه الى البيت

ودفنت مشاعرها في الحزن الذي غمرها،

وجلست فقط على السرير حيث كانت  
تحببها كل صباح عند شرب الشاي، وبكت  
حتى لم تستطع البكاء أكثر.

بعد مرور أسبوع على خروجها من المستشفى

عرفت أنها إذا لم تفعل شيئاً حول الهلع

والانحطاط المتناوبان اللذان يعيشان معها

فأنها ستنتهي قبل نهاية الستة أشهر. وفي

وهن كامل توصلت الى حل مع نفسها.

عمرها اثنان وعشرون عاماً، فتاة عادية ذات

ذكاء متوسط، هكذا اعتقدت. كانت جيدة

في عملها مع شركة المحامين حيث عملت  
كسكرتيرة، لكنها عرفت من طريقة مواظبتها  
على تناول الأدوية القاتلة للألم أن تمضية  
اليوم جالسة الى آلة الطباعة سيجعلها تنام  
على ظهرها لمدة أسبوع -

حتى لو أن العم جيمس سمح لها بالعودة الى  
العمل،

وهي تعلم بأنه لن يفعل. لكن أين هي ومن  
تكون؟ مغلفة في شرنقة كما كانت في حب  
والديها، الوحدة العائلية المحببة، فانها لم تعرف

شيئا عن العالم الخارجي كان لها بعض

الأصدقاء العرضيين،

لكن لا أحد فيهم حرك مشاعرها وجعلها

ترغب في الخروج معه بحماس. لكنها لا

تستطيع البقاء هكذا، فعملها اثنان وعشرون

عاما، وفي خلال ستة أشهر ستكون ميتة.

انتابها الرعب من جديد. ميتة، وهي بعد لم

تبدأ العيش. سيطرت على هلعها، وقاومت

لأبعاده من ذهنها. هل ستستقبله وهي

ممددة؟ ألم يعد لديها المزيد من عظمة الظهر  
أكثر من الجلوس في البيت وأنتظاره؟ .  
وقفت على قدميها، وهي مستعدة لمقاومة  
القدر. لم تكن متأكدة ماذا كانت تفعل،  
لكنها تأكدت فجأة بأنها لن تستسلم. أنها  
ستحشو دماغها قدر ما تستطيع لتعيش ستة  
أشهر. التقطت معطفها وخرجت مسرعة من  
البيت. لم تكن لديها أية فكرة أين كانت  
ذاهبة في البداية، لكن كان هناك شيء أكيد،

أنها لا تنوي الجلوس في البيت وتنتظر الموت  
ليدعوها.

أنزلها الباص قرب وسط المدينة، واليوم بدلا  
من الاتجاه نحو الكاتدرائية كما فعلت  
بالأمس، أدارت قدميها باتجاه مقهى يتجمع  
فيه عدد من معارفها. الشعور بالأمان الذي  
كان يعتريها حال دخولها الكاتدرائية لم يدم  
حال خروجها، لذلك فانها ستحاول ايجاد  
الأمان من أفكارها مع بعض الاخرين في  
مجموعة عمرها. .



لكن بعد تناول كوبين من القهوة ولم تشاهد  
أحدا ممن تعرفهم، أدركت حماقتها فجميعهم  
في العمل في هذا من النهار. كانت عنبر على  
وشك المغادرة عندما دخلت المقهى فتاة لا  
تعرفها.

شاهدتها سالي سميت رأسا، ونظرت حولها  
كما فعلت عنبر لترى اذا كان هناك شخص  
آخر هناك تعرفه، ولما شاهدت بأنه لا يوجد  
أحد تعرفه سوى عنبر، جاءت وأخذت  
مقعدا قبالتها.

"ألا تعملين؟" سألتها سالي، وهي تنظر حولها

الى شخص ما ليتلقى طلبها.

"لقد تخلصت من المرض هذه اللحظة".

"اوه نعم، أسفة، لقد نسيت - لقد أخبرتني

ليندا ارثر بأنها كانت تزورك في المستشفى.

هل تحسنت؟".

"نعم. شكرا"، اجابت عنبر، وهي لا تريد

التحدث عن نفسها، وسألت سالي اذا كانت

تعمل.

"أعمالا مؤقتة في هذه اللحظة".

"شئ مضجر، أليس كذلك؟" اعتقدت عنبر.

"هذا يتوقف على ما تفعلينه في وقت فراغك" ردت سالي. "لا يمكنك أن تقولي بأنني ضجرة، هناك دوما شئ ما يعمل في مكان ما". ثم توقفت لتطلب قهوتها، ونظرا لأن كوبها كان فارغا وعلى الأقل فان سالي شخص يمكن التحدث معه، طلبت عنبر كوبا آخر لا تريده. تابعت سالي حديثها قائلة

"هناك المزيد من الحياة هنا اذا عرفت أين  
تبحثين عنه" ثم أعطتها ابتسامة العارفة.  
لم تكن سالي سميت صديقة مقربة بصورة  
خاصة بالنسبة لعنبر، لكن نظرا لمعرفتها  
بمكامن الحياة، فقد حازت على اهتمام عنبر.  
لقد بدت سالي تتمخطر في الحياة بدون  
مبالاة، فلماذا لا تفعل هي نفس الشيء؟ حتى  
الآن، وهي بلا عمل، بدت سالي غير مكترثة  
بالعالم، وعرفت عنبر، عندما تذكرت بأن

سالي تعيش في شقة لوحدها، أن الايجار يجب  
تأمينه من مكان ما.

"أين يمكن للمرء أن يبحث عن كل هذه  
الحياة؟" سألتها، وهي تلتقط نظرة سالي  
الفاحصة عليها.

عادت عبر تقول لها وهي متشوقة الان لأي  
شيء قد تثيرها به سالي  
"انني أشعر بنزوة قليلة هذه اللحظة". قالت  
سالي "ليس لدي ترتيب لأي شيء الليلة -

تعالى الى المدينة فى حوالى الثامنة اذا أحببت

- وسحبو كالجرااء.

عبر لم تحبو كالجرو فى حياتها، لكن لأنها

بدأت تستعد تلك الليلة للقاء سالى فى

الفندق الذى ذكرته، اعتقدت بأن أى شئ

سيكون أفضل من البقاء فى البيت بانتظار

الأشهر لكى تزحف. .

كانت تجربة جديدة لها لتدخل بار فندق

وحدها. كان البار مزدحماً وسالى لم تحضر

بعد. شاهدت عبر البارمان ينظر إليها،

عرفت أنها وضعت المزيد من أحمر الشفاه،  
في محاولة كيلا تحط من قدر سالي التي كانت  
متحررة

تماما بمكياجها نظر إليها البارمان مستغربا،  
فرفعت رأسها قليلا وذهبت الى البار وطلبت  
ويسكي.

"مع ماء؟" سأها مستعلما.

"لا - كما هو" قالت له، وهي تتعجب مما  
فعلته الان حين مجئ سالي. نظرت حولها بحثا  
عن مقعد ولاحظت كرسي بار فارغا على

بعد خطوات. لم يكن لكروسي البار ظهر،  
وهي بحاجة الى المسند الذي يؤمنه لها  
الكروسي، لكن ماذا يهم، لقد تناولت الدواء  
الذي يقتل الألم وبامكانها تناول المزيد منه  
لدى عودتها الى البيت اذا بدأ ظهرها  
بالاحتجاج.

اقتربت من كروسي البار، شاهدت بأن هناك  
كرسياً آخر شاغراً بعده، حسناً، سيكون هذا  
لسالي عندما تأتي. أن عملية تسلق كروسي  
البار كان جديداً بالنسبة إليها، وأجفلت



عندما لم تتمكن في المرة الأولى وانزلت حتى  
لامست قدمها الأرض.

" هل تريدن بعض المساعدة؟ " سأها صوت  
عميق فوق أذنها، ونظرت الى أعلى وهي  
تغمز، وبدون مزيد من الضجة نزل الرجل  
الطويل الداكن الشعر عن كرسيه، وأمسكها  
حول خصرها وبدون جهد رفعها على  
الكرسي.

" أشكر " تمت، غير سعيدة بالطريقة التي  
كشفت عن ركبتيها، لكن الألم المؤقت نتيجة

الحركة المفاجئة جعلها ترغب في القيام بأي  
عمل تجاهه.

وصل كأس الويسكي الخاص بها، والرجل  
الذي أجلسها على كرسيها وجه اهتمامه الى  
مشروبه أمامه. قامت عنبر بتجربة مصة  
اختبارية من كأسها، دون أن تفكر كثيرا به،  
لكن نظرا لأنها ذاقت الطعم الرديء للدواء في  
المستشفى فقد اعتقدت أن بإمكانها انجائه.  
أين كانت سالي؟ تمت لو أنها تسرع في المجئ  
الى هنا. جالت بعينيها، ولما شعرت كأن كل

شخص ينظر أليها، أدارت عينيها بسرعة الى  
كأسها حاملا شاهدت رجل البار يلقي عليها  
ما يمكن أن يوصف فقط بالنظرة العارفة وفي  
حيرة من أمرها الان حول نسيان كل شئ  
حول تخطيط حبو الجرو، الشعور بالهلع الذي  
كان الان مألوفا لها عصف بكيانها، ونظرت  
الى الرجل الذي على الكرسي التالي  
لكرسيها، تريد شخصا ما تتحدث اليه –  
دون أن يهتما من هو، فأني شخص

سيساعدها على التخلص من هذه اللحظات  
التي لا تحمل . .

شاهدته ينظر في كأسه بكابة، ووجهه عابس.

لم تدري ما الذي يعتريه، ولم تكثرث. انه لن

يموت قبل انقضاء ستة أشهر، وهمومه تعتبر

لا شيء اذا ما قورنت... ابتلعت شعورها

بالرغبة في الصراخ، وانفجرت في هممة هشة

أي شيء لابقاء أفكارها في مكانها

"في صحتك" قالت هي، وعندما أدار رأسه

لينظر إليها كأنها ظهرت لتوها من كوكب

آخر. "بكل تأكيد، لا يمكن أن تكون الأمور بهذا السوء". اعتقدت بأنه سيعيد اهتمامه للتأمل في كأسه، وبدأ أنه على استعداد لتجاهلها. "الشمس ما زالت ستشرق لك غدا" اضافت تقول بسرعة، وهي تغتصب ابتسامة كلفتها غاليا. حالما أبعدت عنها التفكير بأنه لم يبق لها العديد من الأيام المشرقة.

ألقي الرجل عليها نظرة طويلة، مستوية وهو يسأل، "هل تعتقدين؟".

"اني دائما أفعل ذلك"، أجابت وهي  
مسرورة لأنه لم يتجاهلها. لو أنها تستطيع  
فقط ابقاء الحديث معه مستمرا حتى تصل  
سالي الى هنا!

ان أي شئ هو أفضل من أفكارها الخاصة.  
"اني لم أشاهدك هنا من قبل، فهل هذا  
صحيح؟" سألته عنبر. انها هي التي لم تكن  
هنا من قبل، لكنه لا يعرف ذلك.

تجاهل سؤاها ونظر الى كأسها قائلا "هل  
تريدين كأسا آخر" وغمز بعينه، وكانت نظرتة  
ازدرائية.

شعرت عنبر بنوع مختلف من الهلع حالما  
أدرکت انه اعتقد بأنها تحاوره ليشترى لها  
كأسا، فأجابته بقولها "ليس في هذه اللحظة".  
أدارت وجهها بعيدا عنه كيلا يلاحظ مرضها.  
عندئذ توقد الغضب في أعماقها، وأدارت  
جسمها لتلقي نظرة نحو الباب لرؤية اية

أشارة تنبئ بقدم سالي، حركتها هذه جعلتها  
تشعر بوخزة ألم في ظهرها.

"ربما تريد ان تشتري لي تلك الكأس فيما  
بعد؟" سمعت نفسها تقول له. كان لكلماهما

الأثر الذي جعل الرجل يدير رأسه في  
اتجاهها. وافق قائلاً لها "ربما"، ثم بوجهه  
المدرك سألها "كم عمرك؟".

"فوق سن القبول"، أجابت عنبر، وهي تفكر  
ما الذي يهم على أية حال. انها تريد اختبارا



جديدا، أليس كذلك؟ مع أن هذا الرجل بدا  
كأن لا شيء جديد بالنسبة اليه ليختبره.  
"من نظرتك، أنت على استعداد للقبول"  
أجاب بفضافة، وأدار رأسه بعيدا، فرحت  
لأنها لا تريده أن يرى الاحمرار المमित الذي  
لون خديها بفعل كلماته.

"لا أحد من قبل اشتكى من ذلك". يا الهي،  
ما هذا الذي تقوله هي؟ كانت لديها فكرة  
بأن هذا الحديث الهش قد تعمق كثيرا. انه

سيقول شيئاً ما في أية لحظة وليس لديها أي

دليل عن الذي يتحدث عنه. .

قال لها ببطء "اني لا أشتكى من شيء،

فالفتيات من أمثالك لديهن منفعتهن". لم

تكن من قبل متأكدة مما يعنيه. تلملت على

كرسيها، والألم في أسفل عامودها الفقري

يقول لها بأنه يتوجب عليها أن تجد كرسيًا

بمسند لتريح ظهرها عليه.

"هل أنت كثيرا ما تستخدم فتيات مثلي؟" لم

تقصد أن تقول له أي شيء أكثر من ذلك.

انه خارج تجربتها، لكن وخز الألم كان كافيا  
ليذكرها بأن بأن اندفاعها المستقبلي محدود.  
"انني لم أدفع لتلك الأنواع من المتعة" قال  
بيروود.

"من طلب منك ذلك؟" والتهب وجهها،  
وهي لا تدري ما الذي جعلها تلتصق  
بكرسيها، ثم أنكرت ذلك التفكير. أنها تعلم  
فعلا. هي بحاجة لشخص ما ليبعد عقلها عن  
أفكارها، ومع أن حديثه كان مقرفا فهو على  
الأقل أدمي آخر.

"هل تقدمين نفسك بدون مقابل؟" سألها

بجفاء.

"انني لا أقدم نفسي على أية حال" قالت،

وهي تتمنى لو أنها لم تقل ذلك، لأنه الآن

سيفقد أهتمامه الضئيل بها، وستترك عرضه

لأفكارها الرهيبة.

"هل خرجت فقط للأغاظة؟" سألها على غير

انتظار.

"لقد أخترت الرجل الخطأ، يا صغيرتي". وضع  
كأسه الفارغ على البار، واعتقدت بأنه  
سيغارد في أية لحظة. .

"لا تذهب" قالت له بيأس، واعتقدت أن  
شيئا ما في صوتها دخل الى اعماقه، فبدلا من  
أن يقف ويتعد عنها، أعاد قدمه التي نزلت  
الى الأرض على كرسي البار.

"هل يمكنك أن تعطيني سببا معقولا كيلا  
أذهب؟"

"حقا لا" ونظرت عنبر في كأسها. أنها لا  
تستطيع أن تخبر أي شخص تعرفه عن  
حاجتها لرفقة، ولم تكن على وشك البدء مع  
غريب. "اني متضايقة قليلا الان مع نفسي.  
أنا... أنا فقط... اعتقدت أنه قد... " تلعثم  
صوتها. لم تنظر اليه، لكنها عرفت أن  
توسلاتها له بالبقاء قد مرت بدون أكرات.  
ثم فوجئت عند النظر اليه تسمعه يقول: "ان  
لدي ما يكفي من مشاكل الخاصة، ولا

حاجة لي لسماع مشاكلك، لكن نظرا لأنني  
متضايق أيضا... " ونظر الى كأسها وقال لها  
" هل انت مستعدة الان لتلك الكأس؟ ".  
" لا " وابتسمت مسرورة لبقائه. " هل تعيش  
قريبا من هنا؟ " سألته وهي تريد التحدث،  
لكنها لا تدري ما يقوله المرء في هذا الوضع  
الغريب فقد وجدت نفسها منغمسة فيه.  
تأكدت فجأة بأن سالي لن تأتي الان، لانه  
مضى على جلوسها هنا أكثر من نصف  
ساعة.

"انني أعيش غير بعيد من هنا" قال، دون أن يخبرها أين، وأدركت عندئذ أنهما مهما تحدثتا حتى يحين موعد ذهابها، ياب أن لا يسمح بادخال شئ ذو طبيعة شخصية في حديثهما. أخذت جرعة أخرى من كأسها. .

"انت اذن لا تقيم في هذا الفندق؟" سألته

بذكاء عندما مرت لحظات دون أن يتحدث أحدهما عن شئ.

"في الواقع، لهذا المساء فقط".



"اوہ". الصوت الصغير هرب منها. ثم عاد  
عقلها الى ما قاله حول مشاكله الخاصة. لقد  
قال لها بأنه يقيم غير بعيد من هنا، فلماذا  
اذن يقيم الليلة في الفندق؟ لم تجد جواباً  
لذلك، واخذت جرعة أخرى من كأسها،  
وهي تخفي قشعريرة سرت في جسمها. ربما  
كان متزوجاً، خطرت لها هذه الفكرة فجأة،  
وألقت نظرة خاطفة على يديه لترى بأنهما  
خاليتين من الخواتم، مع أن ذلك لا يعني  
الكثير. ربما تخاصم مع زوجته؟ احساسها

بالحشمة هدد بالتغلب على حاجتها له  
ليكون معها، لكن ليس هناك من ضرر في  
الجلوس هنا والتحدث معه.

"ان كأسك قد فرغ تقريبا. لقد لاحظت  
بأنك تتململين على ذلك الكرسي. ما رأيك  
في أن تأخذي الكأس التي وعدتك بها في  
غرفتي المريحة؟".

عندئذ عرفت عنبر تماما ما كان يطلبه. لو أنها  
ذهبت معه الى غرفته، فأن ذلك يمكن أن  
ينتهي فقط بطريقة واحدة. أن أشارته لها بأنها

تتململ على كرسيها لا تعني بأنه يعرف أن ذلك كان بسبب الوخز في ظهرها. لماذا يجب أن لا تذهب معه الى غرفته؟ معها أو بدونها سيذهب قريباً، وهي لا تريد ان تترك لوحدها. قاومت الخوف الذي كان يجول في خاطرها، واجبرت نفسها لكي تتذكر بأنها في الثانية والعشرين ولم تذق بعد طعم الحياة، لكن في الجزء العلوي من عقلها كان التفكير لو انها ذهبت معه فلن تكون وحيدة. "هل أنت متزوج؟" انفجرت قائلة. .

نظر اليها مندهشا، كأنه لم يعتقد بأنها من نوع  
الفتاة التي لديها شكوك.

"لا" قال بعد دراستها لثانية أو اثنتين. "انا  
لست متزوجا". ثم توقف. أن القرار كله الان  
لها، وهي تعرف نوعا ما بأنه لن يضغط  
عليها.

"ربما ستكون غرفتك مريحة أكثر" وجدت  
نفسها توافق، وأسدت الستار على عقلها  
عندما نزلت عن كرسيها بمساعدته، شعرت

بأن كل العيون تلاحقها حالما غادرت البار

بصحبتة

## الفصل الثاني

شعرت عنبر ببرودة في قدميها قبل أن يتوقف  
المصعد عند الطابق الذي تقع فيه غرفته. ما  
الذي تفعله هنا؟ رأّت صورة والديها تومض  
في ذهنها ووقفت مسمره في موضعها حالما  
فتح باب المصعد وخطا الرجل خارجه بأنتظار  
أن تنظم إليه...

ومن هنا قال لها عندما أجبرت نفسها على  
السير خارج المصعد. سارت معه بصمت  
وهي تبعد أفكارها عن الصورة التي تذكرها  
بوالدتها ووالدها بعيداً عن الحب الذي كان  
يربط ثلاثتهم وهي تعلم بأنه لا عودة الى  
الوراء أنها ترغب في دفء علاقة غرامية  
وبلعت ريقها بعصبية حاملاً فتح الرجال باب  
غرفته وأشار إليها بالدخول. لن يكون هناك  
حب يمر بينهما عرفت ذلك بالتأكيد وصلت

الى ربها ليكون لطيفاً معها وهناك فتيات  
أخريات يفعلن هذا الشيء فقط هي لم تفعل.  
وجدت بعض الراحة لأن هذه الليلة  
ستقضيها بعيدة عن كوابيس بيتها الموحش.  
عندما تستيقظ ستجد شخصاً ما معها. ولن  
تكون وحيدة ...

بلعت ريقاً ثانية عندما دخلت الغرفة التي  
تبدو محكمة بسرير مزدوج كبير . أوه يا ألهي  
أدارت رأسها بعيداً عن السرير وقد لاحظت

أن في الغرفة كرسيين سهلين وبكل كرسي  
ذراعين خشبيين.

" أريد الذهاب الى الحمام "

قالت بسرعة وعبر ذلك الباب أجاها  
مضيفها بسهولة

تركته الى حيث أشار اليها وأوصدت باب  
الحمام خلفها.



ليس فقط ظهرها هو الذي كان يتلاعب بها،  
لكن رأسها كان يعصف أيضاً. فتحت  
محفظتها وأخذت حبتين من الحبوب علماً بأن  
من المفروض أن تتناولهما بعد ساعتين. عندئذ  
خافت من الأفكار التي بدأت تتخذ شكلاً  
في عقلها من جديد. أنها بحاجة إلى اتصال  
بشري وبسرعة اغلقت محفظتها ودخلت إلى  
الغرفة..

السريير ما زال يهيمن على الغرفة وقد فرحت  
عندما سمعت الرجل يقول لها تعالي وأجلسي  
مما أعطاهما أشاره عادلة بأنه لا ينوي أن  
يأخذها الى السريير مباشرة. فرحت بذلك  
وهي تجلس قبالة في أحد الكرسيين فرحت  
لأنه كان أكثر رقة ولم يكن من النوع  
المغتصب.

" نسيت أن أسألك عن اسمك " . قالها  
بسهولة وأعصاب هادئة.

"أسمي ب - بوني"

قالت وهي تعلم بأنه يدرك بأنها كانت تكذب  
لكنها فجأة أرادت أن تظل مجهولة...

رأت لأول مرة ابتسامة رضا صغيرة تظهر  
على وجهه هذه الابتسامة جعلتها تشعر  
بهدوء أكثر. وشعرا أن أطراف أعصابها  
أخذت تسترخي لقد بدأ مختلفاً عندما أبتسم

وأصغر نوعاً ما. في حوالي الرابعة أو الخامسة  
والثلاثين من العمر. أنني لا أعرف أسمك  
أيضاً قالت وهي تبتسم أيضاً عندما قال  
حسناً يا بوني ما رأيك بأسم وولف...

"كيف حالك يا سيد وولف؟"

قالت واختفت ابتسامتها عندما وقف وترك  
كرسيه. أوه يا ألهي انه سيغتصبي على اية

حال لکنہ لم یفعل وتنفست بعمق عندما

تجاوز کرسیہا وسمعت فرقعة زجاج.

" عندي هنا ويسكي فقط لكنني أستطيع أن

أرسل في طلب شيء آخر اذا كنت تفضلين

"

" الويسكي سيكون جميلاً "

الليموناضة بالنسبة أليها أفضل لكنها لا تريد  
أن تعمل ضوضاء وقف أمامها وناولها كأساً  
فيه كمية من الويسكي وقال

" هذا لك يا بوني "

" في صحتك "

أجابت بشجاعة لم تشعر بها. بدا بأنه ليس  
في عجلة من امره لكنه جلس ينظر إليها  
نظرة فاحصة ثم قال فجأة

" تبدين مختلفة عما كنت تحت "

" مختلفة "

قالتها عنبر بنغمة ناعمة أنها لا تريد ان تعود  
الى البيت لتنام وحيدة اذا كانت لديه أفكاراً  
اخرى عنها ثم قالت له " مختلفة كيف؟ "

" أنك لست قاسية مثلما اعتقدتك في

البداية "

قال ببطء ثم بصوت جاد



" أخبريني هل تقومين بهذا النوع من العمل  
كثيراً " .

" هل تعني الصعود للشرب مع رجل في غرفة  
نومه في الفندق؟ " .

واتجهت عيناها الى السرير وبينما كانت تراقبه  
رأت عينيه تلاحقان نظرتها الى الفراش لكي  
تخفي عصبيتها اخذت جرعة أخرى من  
كأسها أنها ليست المرة الأولى كذبت عليه

وهي تعلم أنه سيعرف أنها كذبت عندما ينام  
معها في ذلك السرير لكنها كانت يائسة  
خوفاً من أن يطردها إذا اكتشفت أنها امرأة  
غير خبيثة في الفراش...

" تعالي الى هنا "

قال بصورة مفاجئة

" لم أنته من كأسى بعد "

وعادات بسرعة وهي تعجب الى متى يمكنها  
أن تؤخر تلك اللحظة

" لا أعتقد انك من النوع المغتصب؟ "

قال لها

" أنني لست في عجلة من أمري خذي وقتك  
مع كأسك "

شعرت بالراحة وأدارت رأسها لتبتسم له.  
حولت عينيها بعيداً عنه. نظرت الى السرير  
أنه يسبح أمام عينيها هل هي سكرانة؟ لم  
تعتقد ذلك هل ستموت هنا في هذه الغرفة؟  
أليس أمامها ستة اشهر؟ وقفت بسرعة أن  
الغرفة تدور من حولها ما القضية؟

جاء صوته من مكان قريب وعرفت انه غادر  
كرسيه وكان واقفاً قريباً. ولما كانت بحاجة

لراحة الاتصال الجسدي أستدارت وتقدمت  
نحوه وبطريقة غريزية وضعت رأسها عليه.  
فغمرها الأمان من قوته...

عندما شعر بأنها لا تريد أن تقول شيئاً عاد  
يسأل

" ما القضية؟ "

" لا شيء... "

بدأت تقول ولكي يكون الامر واضحاً له  
بان هناك شيئاً أردفت تقول متوسلة

" فقط ضمنني أحبيني".

" لقد خطر ببالي القيام بشيء من هذا القبيل  
".

قال ببساطة

" لكن أمامنا الليل بطوله وأعتقد أنني

سأقدرك أكثر لو كنت واعية "

انها لم تقصد أنها تريد ان يعاشرها بتلك

الطريقة لكن ما الذي تتوقعه من غريب

تلاعبت به منذ أن وقع نظرها عليه ان يعرف

أن الحب الذي تسعى اليه هو الحب الذي

فقدته بعد أن أصبحت يتيمة.

" اني لست سكرانة "

قالت منكرة ثم أردفت تقول بسرعة

" لقد ذهبت لطبيب الأسنان بعد ظهر اليوم.

وأثار حقنة مضافاً إليها الويسكي جعلوني

أشعر بدوار في هذه اللحظة لكنني الآن بخير

بصدق أنا بخير .."

في هذه الحالة شعرت برأسه يدنو منها

وعرفت بأنه سيقبلها.



" هل تسمح لي بالذهاب الى الحمام أولاً " .

قالت بسرعة مع ازدياد هلعها

" أن فمي يثير الاشمئزاز بعد طيب الأسنان  
وأريد استخدام فرشاة أسنانك إذا امكن " .

شعرت بسخونة في رأسها عندما ذهبت الى  
الحمام ووضعت يدها عليه فوجدت أن

جبهتها رطبة اصابتها شعور مفاجئ بالخوف  
من الأماكن المغلقة وبدأت الغرفة الصغيرة  
البيضاء مزدحمة أمامها وعرفت أن عليها  
دخول الغرفة الأخرى قبل أن تصاب  
بالأغماء...

أدركت أن الرجل الذي عرفته بأسم وولف  
يتجه نحوها حاملاً خرجت من الحمام الأسم  
وولف جعلها ترغب في الضحك.

" ها أنا يا عزيزي وولف "

قالت بصوت لا يبدو كصوتها صديقتك بوني  
مستعدة وهي بانتظارك تأرجحت الغرفة بقوة  
واعتقدت بأنها ستقع على الأرض شعرت  
بذراعين قويين يطوقانها ومن بعيد سمعته يقول

" ها انت حقاً يا عزيزتي بوني. وأعتقد أن  
الوقت قد حان لأستخدام السرير للسبب  
الذي صنع من أجله "

ورغم دوارها شعرت بيديه تنزعان عنها ثيابها  
قطعة أثر أخرى حتى أصبحت تقف أمامه  
عارية تماماً كما ولدتها أمها ثم راح يتأملها عن  
كثب وهو يقول

" كم أنت جميلة يا صغيرتي ."

وفي غمرة دوارها قالت

" له أنت أول شخص يراني هكذا عارية  
فأرجوك ان تعامل هذا الجسم بكل رقة ولين  
."

عندئذ حملها بين ذراعيه ومددها بكل حنان  
على السرير وأسرع يخلع ثيابه. أستيقظت  
عبر ببطء لم تعرف الغرفة التي هي فيها  
واعتقدت لأول وهلة بأنها عادت الى  
المستشفى بعد ذلك جالت بعينيها في أرجاء  
الغرفة ورأت ثياباً عرفت فيها ثيابها معلقة

على حافة خزانة عندئذ عرفت أين هي  
وتذكرت كيف جاءت الى هناك وهناك  
تلاشت ذاكرتها ما حدث بعد ذلك كان  
غامضاً تماماً لم تتذكر كيف وصلت الى هذا  
السرير ولا ماذا حدث لها أنتابها شعور  
بالخوف هل كانت تجربة رهيبه؟ لقد قرأت  
عن أشخاص فقدوا ذاكرتهم عندما حدث لهم  
شيء رهيب وأن الدماغ يمحي ما في العقل...

استيقظت تماماً الآن وأدارت رأسها لترى أن  
الرجل الذي أخذها من مرحلة الفتاة الى  
مرحلة المرأة كان يرقد وظهره نحوها وحالما  
أتسعت عيناها لرؤية كتفيه العريضين العاريين  
تعثر الفكر بعيداً عن أغطية السرير الى بقية  
جسمه العاري ايضاً أصابها خوف شديد  
وشعرت بلهفة لترى إذا كانت هي أيضاً  
عارية.

قد شعرت بقليل من الراحة عندما تلمست  
بأنها ما زالت ترتدي تنورتها. يا ترى هل  
نزعها عنها ثم عاد وألبسها اياها؟ لم تستطيع  
ان تتذكر الأسوأ من ذلك كله هو ما خطر  
ببالها هل ذلك الرجل الذي عرفته بأسم  
وولف عاشرها بدون أن ينزع عنها تنورتها؟ في  
اللحظة التالية وقد أحمر وجهها تسلفت عنبر  
من تحت الأغطية عليها ان تخرج من هنا الآن  
قبل أن يستيقظ فجأة شعرت بأنها لا



تستطيع أن تنظر الى وجهه ثانية العار الذي  
ارتكبته سرى في كيانها..

أدارت ناظرها عبر الغرفة هل هي التي  
وضعت ثيابها على المشجب أم هو؟ سارت  
على رؤوس أصابع قدميها نحو الخزانة وهي  
تصلي كيلا ينطلق صرير بابها ويزعج الرجل  
الذي أشبعت شهوته. أطلق مشجب الثياب  
صوتاً خفيفاً. فالتقطت أنفاسها ونظرت نحو  
السرير تحرك في نومه فتوقفت لحظة ولم يكن

في وجهه شيء من الخشونة التي شاهدها في  
الليلة الماضية وبسرعة ارتدت ثيابها ووجدت  
حذاءها ومحفظتها وهرعت الى الرواق  
الخارجي تذكرت عنبر بأنها يجب أن تكون في  
البيت وبطريقة أليه وجدت سيارة تاكسي  
دون أن تكون لديها أية فكرة عن الوقت  
سوى أنه ما زال باكراً. وعندما وصلت الى  
البيت هرعت الى الحمام لتنظف نفسها  
هلعت عندما لمحت نفسها في المرآة يا ترى  
ماذا أعتقد سائق التاكسي؟ أوه يا ألهي

وبدت نائرة ذهبت الى الفراش دون أن تزيل  
مكياجها...

اختلطت الدموع بالماسكارا مما جعلها تبدو  
مخيفة وهي غاضبة من نفسها قامت عنبر  
بملء حوض المغسلة وراحت تفرك وجهها  
وتزيل كل أثر للماكياج بعد ذلك ملأت  
حوض الحمام وما أن جلست فيه حتى سمعت  
رنين الهاتف في الأسفل شعرت بوخزة مألوفة  
من الألم وهي تحاول الاسراع للخروج من

الحمام لكنها تجاهلتها بسرعة ولبست الروب  
وهي متشوقة للرد على الهاتف.

" عنبر "

أستعلم صوت أنثى عند الطرف الآخر لم  
تعرفه

" هل أنت عنبر نيومان؟ "

" نعم " .

" هنا سالي. لقد أسغرقت وقتاً للرد على

الهاتف اين كنتي؟ في الحمام؟ " .

" لقد كنت فعلاً في الحمام " .

أجابت عنبر لكنها لم تشعر بالفرح لسماع

صوت سالي سميت لو أنها التقتها الليلة

الماضية حسب الأتفاق لما كانت ...

" أسفة أنني لم أخلف الوعد الليلة الماضية  
أمل أن لا تكوني قد أنتظرت طويلاً .. "

" لا بأس "

أجابتها عنبر ببرود لا أحد يعلم ما فعله عدم  
حضور سالي مع أنها اعتقدت بأنه كانت لدى  
سالي اللياقة لتتصل هاتفياً وتعتذر

" أشكرك على هذه المكاملة " قالت لها

بأدب...

" أوه أنني لم أتصل بك فقط لأعتذر "

قالت سالي بسرور ثم أردفت بشكل مثير

" لدي خبر سار وعندما فكرت لمن أنقله

أدركت بأن هناك قلة من الناس يهتمهم معرفة

ذلك ". ثم انفجرت سالي قائلة:

" أني سأتزوج أليس هذا عظيماً لقد حضر  
راي فيما كنت أستعد للقاءك الليلة الماضية  
".

راحت سالي تتحدث عن حبيبها راي. بينما  
عبر تحاول أن تصنف كيف أن سالي تستطيع  
أن تقوم بعمليات حبر الجرو فيما هي مجنونة  
بحبه الى أن قالت لها سالي بأن مشادة كبيرة



حدثت بينها وبين راي الشهر الماضي ولم تره  
منذ ذلك الحين...

" أني مسرورة لك "

قالت لها بإخلاص أنها نفسها لا تدري تعاسة  
القلب في الحب لكنها تعرف شيئاً مثل وجع  
الرأس وكانت فعلاً مسرورة لهذه الفتاة.

" لم أكن أدري بأن راي كان سيتقدم لي لو لم أخبره بأنني كنت حاملاً ".

" حاملاً؟ "

لم تكن عنبر لتصدم كثيراً لان سالي كانت تضع العربة أمام الحصان وتحمل أولاً وتتزوج ثانياً. لكنها صدمت أكثر لان سالي عرفت كل ذلك وكانت أتماً من النوع الهادئ الذي يحمل بنتيجة الزواج .

" شيء محبوب أليس كذلك؟ "

قالت سالي

" حسناً يجب أن أسرع يا عنبر يتوجب علي  
أن أذهب وأوقع في مكتب البطالة "

وضعت عنبر سماعة الهاتف وهي تتمنى أن  
تستطيع التعامل مع الحياة بنفس طريقة

اللامبالاة التي أتبعتها سالي لكنها حامل.  
أوه. يا ألهي ماذا فعلت؟ حتى الآن لم تستطع  
ان تكون حاملاً ليست لديها أي فكرة إذا  
كان هو أي وولف. قد أتخذ أية احتياطات  
في هذا الشأن من المحتمل أن لا يكون قد  
أعطى هذه القضية أية أهمية تأكدت من  
ذلك فجأة حيث لو أنها لو كانت من النوع  
الذي أعتقد أنها منه فمن الطبيعي أن يكون  
قد تخيل بأنها تتناول حبوب منع الحمل أو  
أي شيء من هذا القبيل هناك شيء أكيد

أنها لا تستطيع الذهاب الى الفندق وتسأل  
عنه نظرت الى الساعة التي فوق الموقد أنها  
التاسعة والنصف أنه على أية حال سيكون  
قد غادر الفندق وكل ما تعرفه عنه هو انه  
غير متزوج يعيش غير بعيد والأسم المضحك  
الذي حلم به.

أدركت بأنها ترتجف فقامت وأرتدت ثيابها  
الألم في ظهرها أعلمها بأن عليها أن تتناول  
حبتين من الدواء لكنها حاملما التقطت

محفظتها لإخراج الزجاجة الصغيرة خطرت لها  
فكرة أبعدت يدها ماذا لو كان هذا الدواء  
الذي تتناوله يضر بالطفل؟..

أقتنعت الآن بأنها تتوقع طفلاً وعرفت عنبر  
أن عليها أن تطلب مساعدة ما أو ان تنهي  
كل شيء الآن نصف مغماة من الهلع  
والخوف. أدارت رقم هاتف جيمس كريسويل  
فردت عليها موظفة الأستقبال ساعدها

صوت موظفة الأستقبال البارد أن تعض على  
هلعها.

" هل الدكتور كريسويل حراً؟ "

" أنه يجري عملية جراحية "

أوه أنها بحاجة للتحدث الى العم جيمس  
وبسرعة عرفت عن نفسها قائلة

" هنا عنبر نيومان "

ومن ثم فقدت سيطرتها وأردفت قائلة

" أني بحاجة لرؤيته؟ "

وأبتلعت دموعاً أوشكت أن تذرفها وبدون  
أن تنتظر أعادت السماعة لقد عرفتها موظفة  
الأستقبال ربما ستخبره لم تعتقد عنبر أن  
أطرافها المرتجفة يمكن أن تحملها حتى عيادته



أن هي حاولت الذهاب سيراً على

الأقدام...

عندما شاهدت سيارة جيمس كريسويل  
تتوقف في الخارج بعد ساعة أسرع إلى  
الباب الأمامي وفتحته على مصراعيه قبل أن  
يفتح هو البوابة الأمامية. الأبتسامة التي  
كانت على وجهه عندما شاهدها واقفة هناك  
تلاشت بسرعة حالما صعد إليها وشاهد  
وجهها الشاحب المليء بالدموع صاح

متعجباً وهو يدفعها الى الداخل ويغلق الباب  
على العالم الخارجي

" عزيزتي ماذا حدث؟ "

" أوه يا عم جيمس "

بكت عنبر وأرتمت على ذراعه وهو يرشدها  
الى غرفة الجلوس.

" هل أنت متألمة؟ "

سألها وهو يحاول الحفاظ على صوت الطبيب الهادئ لكنه وجد صعوبة في ذلك عندما لاحظ حالة الأبنة العزيزة لأعز صديقين له. كان ظهر عنبر يؤلمها كثيراً لكن ذلك كان أقل ما يقلقها قالت له وهي تحاول السيطرة على أعصابها

" هل هذا متوقع؟ "

" نعم " .

أجابها جيمس كريسويل ببطء

" ولكنه لم يكون دائماً بهذا السوء وفي وقت

قصير ستتحسنين كما كنت فقط حاولي

تحمله يا عنبر فظهرك تلقى حملاً من العقاب

ولا يمكنك ان تتوقعي منه بأن يتحسن في

خمس دقائق " .

" أنه لن يتحسن أليس كذلك؟ "

أستعلمت هي وبدون أن تنتظر جوابه لأنها  
تعلم بأنه لن يخبرها بالحقيقة قالت

" أني أعلم بأنني لن أتحسن يا عم جيمس "

ولم تصدق تشعر الآن بهدوء أكبر لأن ذلك  
ظهر للعلن أنها تأمل ان يبقى الهدوء عندما  
تخبره عن موضوع حملها.

" بالطبع أنك ستتحسين "

عيناه أنتقلت الى وجهها ونظرته المهنية  
أعلمته أنها على وشك أنهيأر عصبي...

" لا تكذب علي يا عم جيمس "

قالت متوسله

" أني لا أكذب . يا عنبر ."

قال لها بنغمة جادة

" وبحلول هذا الوقت العام القادم ستعودين  
لصحتك الجيدة إذا لم ترتكبي أية حماقة لقد

مررت بتجربة صعبة وأنا أعلم أنك تفتقدين  
والديك ."

ظلت عنبر هادئة حتى أنتهى مما يريد أن  
يقول لها وأنهى كلامه قائلاً لها

"والآن سأعطيك حقنة سوف ..".

لم تستطع البقاء هادئة طويلاً وقفت على  
قدميها قبل أن يخبرها ما ستفعله بها الحقنة.



" أني أعلم بأنني سأموت فقد سمعت السيد  
فيليبس في المستشفى يقول بأنه لا يعتقد  
بأنني سأعيش أكثر من ستة أشهر ."

" أسمعيني يا عنبر " قال بصوت جدي.

" أني حارسك وأعرف كل شيء الجروح التي  
أصبت بها نتيجة سقوط الصخرة ليست  
نهائية ."

ثم ربت بلطف على كتفها وأردف يقول

" أنك ستعيشين أقسم لك بجي لوالديك

الجروح التي في ظهرك ستشفى وسوف

تتحسنين "

" لكنني سمعت السيد فيليبس يقول... "

" لا يهمني ما سمعته من السيد فيليبس أن  
عندي ملاحظته في أضباتك بمكتبي وسأريك  
أيها إذا كنت تريدان دليلاً آخر أنها تقول  
أنك بحاجة للعناية من أجل الشفاء الكامل  
أخبرني الآن كل شيء تتذكرينه عندما سمعت  
السيد فيليبس يدي تلك الملاحظة ."

عندما غادرها جيمس كريسويل لم يعطها  
الحقنة لكن الرعب الذي كان قد أنتابها  
نتيجة كلمات السيد فيليبس أصبح لا شيء

فقد أتصل جيمس كريسويل بالمستشفى  
مباشرة وتحدث مع الأخت التي كانت  
مسؤولة عن الجناح عندما كانت عنبر فيه  
أستمع لما قالته له الأخت وأطلعها على ما  
قالته عنبر ومن ثم طلب من الأخت أن تكرر  
كل ما قالته له عنبر ناول السماعه الى عنبر  
التي أبعدت السماعه قليلاً لأن الدموع  
أنهمرت على خديها لكنها في هذه المرة  
كانت دموع الخلاص والأمل...

" لقد قالت لي أنني عندما كنت تحت تأثير  
المخدر أحضروا سيّدة كبيرة مصابة بجروح  
خطرة يجب أن تكون تلك السيّدة المسكينة  
هي التي تحدث عنها السيّد فيليس ."

" قالت الأخت أن أقارب السيّدة عندما  
سمعوا ملاحظة السيّد فيليس أرادوا أن تكون  
موضع عناية فائقة وأصرّوا على نقلها الى  
جناح خاص لقد تمّ نقلها عندما كنت لا أزال

تحت تأثير الحقنة التي أعطوني أياها أو يا عم  
جيمس أنني أشعر بأنني حمقاء ."

ثم تذكرت وقالت

" لهذا السبب وضعوا تلك الستائر هناك ."

" أذن لقد أقتنعت أخيراً أليس كذلك؟ ."

كان يتسم وكان ذلك كثيراً جداً بالنسبة لها  
ألقت بنفسها بين ذراعيه وتلقت عناقه  
الأبوي قبل أن يغادرها...

أخذت عنبر تفكر في العمل لكنها ما زالت  
غير لائقة للعودة الى العمل ولديها المزيد من  
الوقت لتفكر وخلال أسبوع قررت عدة  
أشياء ونظراً لأنها لا تستطيع أن تأمل في  
أخفاء الحقيقة بأنها حامل وحيث أنها لا تعتقد  
بأن السيد تيرنر سيكون لطيفاً ليأخذ أمّا غير

متزوجة في مكتبه عندما تصبح لائقة للعودة  
الى وظيفتها. أنها تتصل به هاتفياً وتشكره  
على احتفاظه بوظيفتها شاغرة لها لكنها لن  
تعود أن لديها بعض المال المتوفر الذي  
يساعدها لفترة وأمالك والديها ستم تسويتها  
بمعد قدوم الطفل ورغم أن والديها لم يتركا  
لها ثروة فسيكون لديها ما يكفي لبقائها في  
البيت حتى يبلغ الطفل سنتين أو ثلاث من  
العمر كان السيد تيرنر لطيفاً جداً عندما  
أخبرته بأنها لن تعود الى العمل



" لا مانع عندي من الاحتفاظ بوظيفتك  
شاغرة حتى يصبح عامودك الفقري قوياً ".

قال لها ذلك دون أن يقبل ما قالت له بأن  
طبيها نصحتها بعدم الجلوس طويلاً على  
كرسي آلة الطباعة ثم عاد يقول لها

" ربما يمكنك الحضور لبعض الوقت حتى  
تصبحي قوية " .

بعد مرور أسبوع شعرت بأنها الآن مستعدة  
للبحث عن عمل ما. لكنها ليست في عجلة  
من القيام بأي شيء قد يعرقل عملية الشفاء  
الآن فقط نظرت الى الوراء وأدركت الورطة  
التي هي فيها لكنها لن تنظر الى الوراء كثيراً  
وستكون نظرتها للمستقبل . نتيجة لذلك  
راحت تتفحص جريدة محلية بحثاً عن وظيفة  
ما مدفوعة الأجر وعندما لمحت إعلاناً عن  
الحاجة لوظيفة كتابة مؤقتة لدى شركة تصنع

علب الكارتون كانت قد أنتقلت الى المنطقة  
وتريد موظفين للمساعدة في عملية الانتقال  
أتصلت هاتفياً وطلبت المساعدة وهي تعتقد  
أن وظيفة مؤقتة ستناسبها للوقوف على  
الأرض حتى تصبح لائقة تماماً وتعود الى  
العمل السكرتاري الذي تدربت عليه ...

السيد ماك جيلي الرجل الذي قابلته للوظيفة  
سألها عن خبرتها ولم يظهر عليه بأنه يميل

لأخذها عندما سمع بأنها كانت تعمل سكرتيرة  
سرية فقال لها

" نحن لا ندفع ذلك النوع من الراتب "

" أنني لا أتوقع أن أتلقى الراتب الذي  
تدفعونه للسكرتيرة ". أجابت عنبر ثم أردفت  
تقول له

" لقد كنت مريضة لعدة أشهر ولا أريد  
العودة الى مجهود العمل السكرتاري لفترة "

تغيرت ملامح السيد ماك جيلي في الحال  
وتذكر بأن زوجته قد عانت مؤخراً من انهيار  
عصبي وقد كان الجميع لطفاء معها قبالاته  
يستطيع أن يقدم ذلك اللطف الى شخص ما  
عانى من نفس الأذى

" أنك ستستعيدون ثقتك سريعاً "

أكد لها مما جعلها ترغب في أن تتلوى لأنه  
أصبح الآن لطيفاً معها وعاطفته المفاجئة  
جعلتها تشعر بالخوف لكن نظراً لأنه أرخى  
شعره وتحدث عن زوجته. فأنها لم تكن لديها  
الجرأة لتخبره بأنه أخطأ في طبيعة مرضها قال  
لها وهو يتسم.

" لن يمر وقت طويل الأوستمكين من  
القيام بالعمل السكرتاري "

ثم راح يخبرها كم يدفعون للعمل السكرتاري  
وعندما لم تتأثر عنبر للمبلغ الذي يدفعونه  
لأنه كان ضئيلاً أخبرها أن بإمكانها البدء في  
العمل يوم الاثنين.

شعرت عنبر بالراحة لدى خروجها من  
المكتب الخانق واتجهت نحو بيتها وعندما  
جلست في الباص بعض الشعور بالذنب  
الذي أحست به ذهب عنها أبتسمت عندما

نظرت في مرآة الباص وشاهدت شعرها البني  
الطويل وأسنانها البيضاء ثم اغلقت فمها  
كيلا يكون هناك من يراقبها أنها ستنظر نحو  
المستقبل وقد قامت الآن بالخطوة الأولى

## الفصل الثالث

وصلت الى شركة بروسترز يوم الاثنين وتركت  
عبر في عهدة فتاة شقراء ذكية من سنها  
تقريباً " هيلين سوف تريك الحبال ". قال  
السيد ماك جيلي وهو يرميها بأبتسامة



مشجعة قبل أن يتعد مسرعاً .. " دائماً  
عيناه فيها ". قالت هيلين كمبسي وهي ترى  
عبر المكتب الذي سيكون لها وأصدرت  
التعليمات في كيفية استعمال الماكينة الحاسبة  
الأثرية قبل أن تعطى رزمة من الأوراق  
بأعمدة من الأرقام المطلوب جمعها. أعتادت  
عبر بسرعة على روتين العمل ورغم انهماكها  
فيه فقد كان لديها دقيقة أو دقيقتين للتعرف  
على البنات الأربعة الأخريات اللواتي يجلسن  
الى مكاتب مشابحة لمكتبها ونظراً لأن عليها

في كل ساعة تقريباً أن تأخذ عملها الى  
حوض الطابعات الصغير مما يعني أنه لن  
تكون هناك فرصة لظهرها ليعتاد على  
الجلوس الطويل. بنهاية الأسبوع الأول  
أصبحت على ما يرام مع الفتيات اللواتي  
تعمل معهن لكن نظراً لأن هيلين كمبسي  
كانت على طول موجتها الخاصة أكثر من  
أية فتاة أخرى فإن الفتاتين أنجذبنا نحو  
الصداقة الأخريات كلهن كن متزوجات  
وأهتمامهن كان في أسعار اللحوم والخضار

أكثر من أي شيء آخر وكان عليهن أن  
يحصلن شيئاً إضافياً نظراً اقتراب عيد  
الميلاد... تعجبت عنبر بخصوص هيلين في  
تلك الأيام الأولى لأن الفتاة كانت تصرف  
عن بدخ وتحولت لدرجة أنها لا تستطيع شراء  
ثوب مما تقبضه من شركة بروسترز. كانت  
هيلين قد أخبرتها في إحدى ساعات الغداء  
أنها تعمل هنا منذ شهر فقط وعندما لمحت  
نظرة الأستغراب على وجه عنبر قالت لها "  
أنتي مسؤولة عن هذا القسم نظراً لأنني

بدأت العمل قبل الأخريات بيومين " . أنها  
تريد أن تعرف المزيد لماذا هيلين التي أخبرتها  
أنها مثلها في الثانية والعشرين لم تعمل من  
قبل لكنها خجلت من حشريتها . أنها لم تخبر  
أحدآ عدا السيد ماك جيلي أنها كانت تعمل  
سكرتيرة لأن ذلك قد يؤدي الى القيل والقال  
أنها لا تريد أن تخبر أحدآ عن أصابتها كيلا  
يصل ذلك الى مسامع السيد ماك جيلي . .  
مع مرور الأسابيع توطدت صداقتها مع  
هيلين فكلتاها لا أبوين لهما ولم تتحدثا عن

خلفيات بيتهما لكن هيلين أخبرتها عندما  
عرفت بأنها الأبنة الوحيدة. " أني أحسن  
حظاً منك يا عنبر فلدي شقيقين " ثم أردفت  
كأنها تحدث نفسها " مع أني أحياناً أستطيع  
العيش بدونهما ". فهمت عنبر بأنه كانت  
هناك نزاعات عائلية وندمت للمرة الأولى  
بأنها كانت أبنة وحيدة. لقد كان من  
المستحسن أن تكون لي أخت أو أخ للوثوق  
بهما. طرحت هذه الفكرة من ذهنها بعيداً  
فلا أحد كان أسعد منها في طفولتها. قبل

حلول عيد الميلاڊ بأسبوع تقريباً سألتها هيلين  
عما ستفعله في موسم الأعياد " أتوقع أن  
تذهبي الى حفلة أو حفلتين ". " فعلاً لا ".  
أجابت عنبر ثم لأن ذلك بدا كأنها ستجلس  
وحيدة في البيت أردفت تقول " العم جيمس  
الذي ذكرته لك عدة مرات ". " طلب مني  
الذهاب والأقامة معه خلال فترة  
الأعياد... ". " أنه طيب أليس كذلك؟ ".  
رغم أنها لم تذكر ذلك وبدا من نعمة هيلين  
بأنها لا تفكر في البقاء مع طيب أبوي في

فترة الأعياد التي ستكون مليئة بالمرح... "

أنه يجبني كثيراً ". أكدت عنبر. ثم فكرت بأنه حارسها ويستعلم دائماً عن تقدمها نحو الشفاء الكامل كما أنه كان دائماً صديق العائلة الطيب. كانتا تسيران في الشارع الكبير وبعد أن اعتقدت عنبر بأن الموضوع أنتهى قالت هيلين فجأة " لماذا لا تأتين للأقامة معنا؟ ". " أوه لا أستطيع ". خرجت الكلمات من فمها بصورة آلية أن عائلة هيلين لن ترغب تطفلها. " لم لا؟ ". فجأة

جاء صوت هيلين حازماً " أنا سنجب  
وجودك معنا إذا ذهبت الى عمك جيمس  
فأني أراهن بأنك لن تشاهدينه كثيراً ". هذا  
صحيح أنه طيب ذو ممارسة طويلة وقد  
يستدعونه في أي وقت ومع أنها على ما يرام  
مع مدبرة المنزل السيدة باغيت وهي.... "

أنظري دعينا نذهب ونتناول قهوة أو شيئاً ما  
ونناقش الموضوع ". قالت هيلين ووجدت  
عبر نفسها جالسة معها في المقهى صامت  
هيلين على أن تنضم عبر إليها والى شقيقها



في بيتهم في الدريدج بانك. وكانت على  
أستعداد لدحر أي عائق قد تضعه عنبر في  
الطريق. .. " لكن أخويك لا يريداني هناك  
". أحتجت عنبر " أنهما لا يعرفان شيئاً عني  
وقد لا يجبانني فما العمل عندئذ؟ ".  
هراء.. " قالت هيلين " أن سيمون سيهدم  
من أجلك طناً من الطوب, وهو يجب  
الفتيات الجميلات الشكل, وعندما يرى  
الطريقة التي يحول فيها الضوء شعرك الى لون  
العنبر فإنه سيغرق بدون أثر ". أبتسمت عنبر

لهذا الأطراء لكنها وعت عندما أردفت هيلين  
تقول. " لقد كانت نبوة ذكية عندما أطلق  
عليك أبواك أسم عنبر أنه يلائمك تماماً مع  
لون شعرك عندما يسلط عليه الضوء ". " أن  
والدتي كان لها نفس لون الشعر ". قالت  
عنبر بهدوء... " أعتقد أن الماما والبابا كانا  
يأملان أن أرثه ". ثم لكي تبتعد عن الموضوع  
سألت وهي تبتسم.. " ماذا عن شقيقك  
الأخر.؟ هل سيغرق هو الآخر بدون أثر؟ ".  
كانت هناك لحظات توقف قبل أن تجيب

هيلين " دايسون هو غلاية سمك مختلفة ".  
قالت ببطء وأحست بأنها تفسد العمل الجيد  
الذي قامت به لغاية الآن.... " أنه أخي من  
أمي وهو أكبر من سيمون ومني بأثنتي عشر  
سنة لأنني أنا وسيمون توأمين، على فكرة ،  
أثما لا يشبهان بعضهما لكنني متأكدة بأنك  
ستحبه أيضاً ". أن شيئاً ما لم تقله هيلين  
عن أخيها دايسون جعل عنبر تتأكد بأنها لن  
تحبه.. وبدأت تقول " أعتقد من الأفضل أن  
أظل على خطي الأصلية... ". " أوه أرجوكي

يا عنبر " . أنفجرت هيلين قائلة.. " انها  
ليست دعوة بنت لحظتها حقاً انها ليست  
كذلك. لقد كنت أفكر بها منذ أسبوع. فقط  
أقول لك الحقيقة بأن لن يعمل أي شيء  
خاص وأعتقد بأن ذلك قد يكون مملاً نوعاً  
ما " . لم يكن هناك من شك في أخلاصها  
لكن عنبر لم تكن متأكدة بأن العم جيمس  
سيكون أول من يقول بأن تذهب وتختلط  
بأشخاص من سنها كانت متأكدة بأنه لن  
يغضب إذا لم تقم معه, " لكن... " . "

أرجوكي تعالي يا عنبر.. " قالت هيلين من جديد ثم بعد لحظة تردد.. " لا أريد أن أقول أي شيء لكنك ستصنعين معي معروفاً إذا حضرت " " معروفاً؟ " أستعلمت عنبر.. " نعم أن من الأفضل أن أشرح لك قليلاً عنا. لم أقل الكثير من قبل لأن النزاعات العائلية هي نوعاً ما شيء خاص.. أليس كذلك؟ لكن في المرة الأخيرة التي عاد فيها سيمون الى البيت من الجامعة حدثت مشادة كبيرة بينه وبين دايسون أعتقدت أن دايسون

سيقتله. يمكنك أن تسمعها في كل أرجاء  
البيت ذهبت للمساعدة وأنتهى الأمر بي  
بالوقوف الى صف سيمون ". قالت هيلين "  
أني أعلم بأنني على خطأ لكنه شقيقي التوأم  
قبل كل شيء... ". نظرت الى عنبر  
وابتسمت قليلاً " إذا كنت تعتقدين بأن  
أثنين ضد واحد ليس عدلاً لا تعطي الأمر  
تفكيراً آخر أن باستطاعة دايسون أن يقهر  
سته منا ويطرح أرضاً العديد منا. على أية  
حال.. أن نتيجة المشادة كانت أن دايسون

وضع اللوم علي لتدخلي قائلاً أنه كان  
سيصغي لأي شيء أقوله عندما تواضعت  
ووضعت يدي الوسختين وقال كلمة بذيئة لا  
أريد أن أرددها على مسامعك ". أستنتجت  
عبر بأنها كانت مشادة جهنمية وقالت لها "  
وهكذا قررت الحصول على عمل فقط لكي  
تثبتي.... ". " هذا صحيح ". تأثرت عبر  
بكل ما سمعته من هيلين فالمشادة التي تحدثت  
عنها بدت كأنها معركة عسكرية. قالت لها  
عبر " وهكذا أظهرت لشقيقك دايسون أنه

لا يستطيع التحدث عنك هكذا وينجو  
بجلده؟ " . أنها مازالت لا تملك فكرة واضحة  
عن سبب المشادة لكنها لم تستطع الا أن  
تعجب بروح هيلين. " نعم " .  
وافقت هيلين ثم تابعت تقول " والأن هل  
رأيت ماذا ستصنعين معي معروفاً إذا حضرت  
وبقيت معنا خلال عيد الميلاد؟ " .. كانت  
عبر متأكدة بأنها ستفعل فمما قالت هيلين  
أعتقدت هي بأنها عائلة مبعثرة لم تكن لدى  
عبر أية فكرة أين تقع أيلدريدج بانك. رأت



هيلين الشك في وجهها فقالت لها " دايسون  
لم يشاهد سيمون منذ تلك المشادة بعد  
المشادة خرج دايسون من البيت وعندما لم  
يعد للبيت تلك الليلة قرر سيمون أن يجعل  
نفسه نادراً في حال أية فتاة أمضى دايسون  
الليلة معها لم ترق له- ليس ذلك يعني أن  
غضبه يدوم طويلاً ". أسرع لتؤكد لها "  
لكن من المحتمل أن يكون ذلك لا يزال  
يقضي مضجعه مما فعل سيمون... لكنه  
يسيطر على نفسه عندما يكون لدينا ضيف

في البيت " . بدت دعوة هيلين البسيطة أكثر  
تعقيداً مما أعتقدت ولم تصدق تماماً الحقيقة  
بأن وجودها يعني أن الوثام سيسيطر على  
البيت طالما كانت هي هناك. " تعالي " .  
راحت هيلين تحثها " أعدك بأن دايسون  
سيكون رجلاً كاملاً طالما أنت هناك ولن  
يرفع صوته " . " كيف يمكنك أن تتأكدي؟  
" . لم تكن عنبر مقتنعة وراحت هيلين تشرح  
لها.. " توفي والدي قبل والدي بحوالي سنة  
وكنت في الخامسة عشر عندما توفيت ،

ومررت بظروف صعبة ملتصقة بأغرب  
الأشخاص كأصدقاء.. على أي حال, بعد  
أن أمسكني دايسون أدخن مع مجموعة منهم  
في ملجأ للباصات, أصر بأن أحضر كل  
صديقاتي الى البيت ليتعرف عليهن. كان  
ساحراً تماماً لكل وحدة منهن رغم أنه كان  
بينهن واحدة أو اثنتين من المتشردات  
المحترفات للقتل, وتدرجاً أستطاع تحريري من  
الشلة السيئة ". ضحكت هيلين " أنني لا  
أعرف الطريقة التي أستخدمها لتخليصي

منهن لكنهن طردن بلباقة بينما بقيت

أخريات من المجموعة موضع ترحيب دائم ".

" أن ما أحاول قوله يا عنبر أنه فيما دايسون

لم يعد يتدخل مع صديقاتي فأن بأستطاعته

من أول نظرة أنك صديقة مثالية لي وأعلم أنه

سيبذل كل ما في وسعه لجعل أقامتك بيننا

ممتعة ". لمعت في ذهنها صورة الرجل وولف

لكنها طردتها بسرعة بكل تأكيد أن كل

شخص يسمح له بهفوة؟ " سأحضر ". قالتها

بسرعة قبل أن تعود إليها صورة ذلك الرجل

الداكنة. " أوه, حسناً.. ". قالت هيلين وهي  
تشرح لها عنوان بيتها. شعرت عنبر أنها في  
ورطة فهل يتوجب عليها أن تشتري هدية  
لكل من سيمون ودائسون؟ أنها لم تقابلهما  
ولم تتوقع منهما أن يشتريا لها أي شيء.  
لكنها عرفت بأنها ستموت من الأرتباك أن  
فعلاً ذلك ولا شيء لديها لتقدمه لهما  
بالمقابل ترددت في بادئ الأمر ثم قررت أن  
تشتري ربطة عنق لكل منهما، واحدة زرقاء  
لدائسون, والأخرى خضراء لسيمون. أما

بالنسبة لهيلين فليست هناك مشكلة لأنها  
تعرف أسم عطرها المفضل, ورغم أنه باهظ  
الثمن فأنها لم تكثرث لأن هيلين صديقة طيبة  
جداً وقد سمحت لها بالدخول في دائرة  
عائلتها. .. تلقت عنبر هدايا عديدة من العم  
جيمس والسيدة باغيت أيضاً وكانت هي قد  
أشترت هدايا لهما, أتصلت هاتفياً بالسيدة  
باغيت أولاً ووجدت العم جيمس لن يذهب  
الى المستشفى تلك الليلة. أخذت الهدايا الى  
بيته وأدخلتها السيدة باغيت قائلة لها أن

الطبيب في غرفة الجلوس فناولتها عنبر  
هديتها الملفوفة وهي تعلم بأن السيدة باغيت  
ضعيفة أمام كل شيء مصنوع من الزجاج  
وتأملت بأن تعجبها حمالة الشمع الزجاجية  
مع شموعها الجميلة. وجدت عنبر جيمس  
كريسويل يستمع الى بعض أسطواناته  
المفضلة. دخلت بهدوء الى غرفة الجلوس  
ونظرة واحدة الى الشبشب الممزق الذي  
يضعه في قدميه كانت كافية لتفرحها لأنها  
أختارت له شبشبا من الجلد المبطن كهدية

له. " أني لم أتوقع زائرين ". قال وهو يفتح  
عينيه وقد أدرك بأنه ليس وحيداً " يسرني  
دائماً أن أراك يا عنبر تعالي وأجلسي ".  
لحظت نظرتة تتجه نحو الرزمة التي كانت  
تحملها. " أنا... أنا أحضرت هديتك  
الليلة.. ". قالت وهي تضعها على طاولة  
صغيرة قبل أن تجلس ثم تابعت تقول له " هل  
تمانع يا عم جيمس إذا لم أقض عيد الميلاد  
معك؟ ". " أنك لا تفكرين في البقاء لوحدك  
في البيت, أليس كذلك؟ " سأها بوجه



مكفهر. " أني لا أعتقد بأنها فكرة حسنة, يا  
عزيزتي؟ "... عندما أخبرته عن دعوة  
هيلين لها للإقامة معها في أيلدريدج بانك  
ذهب الأكفهار عن وجهه وأبتسم قائلاً أنها  
فكرة ممتازة. ثم عاد وسألها؟ " من هي هيلين  
وعائلتها؟ ". " أني لم أقابل شقيقي هيلين أن  
لها شقيقين وهما دايسون وسيمون لكنها  
تقول.... ". " دايسون؟ أيلدريدج بانك؟ ".  
قال جيمس كريسويل كأنه يحاول أن يجد  
علاقة بين الاثنين " وأنه لن يكون دايسون

سيلفر أليس كذلك؟ " . " لست أدري يا عم  
جيمس أسمها هيلين كمبسي لكن دايسون  
شقيقها من أمها, لذا قد يكون أسمه سيلفر لم  
أفكر بالسؤال لماذا هل تعرفه؟ " . " أراهن  
بأنه نفس الشاب.. " . قال جيمس  
كريسويل بتفكير. " من كل النواحي أنه  
رجل أعمال ثري لا بأس به لكن له أصبعاً في  
مشكله أو اثنتين كما سمعت " . تذكرت عنبر  
بأنه لم تكن هناك حاجة ماسة لهيلين لكي  
تعمل لتأمين معيشتها وشعرت بقليل من

الخوف وتمنت لو أنها لم تقبل الدعوة الآن لم  
يزعجها من قبل أن ثياب هيلين باهظة الثمن  
رغم أن خزانتها مليئة بالثياب, هذا عدا عن  
معطفها الجلدي الذي يكلف ما يجب أن  
تدفعه هيلين على ثيابها. " هل تعتقد بأنه  
يتوجب علي عدم الذهاب؟ ". سألت عنبر "  
لم اكن أدري بأن عائلة هيلين بهذا الثراء ". "  
هراء ". قال جيمس كريسويل " أنت جيدة  
في كل شيء مثلهم ". حزمت عنبر الأشياء  
التي ستأخذها معها ليلة الاثنين غير متأكدة

من ثوبها الطويلين المفضلين تختار فحزمتها  
كليهما أنها سترتدي أفضل ثوب لديها  
للمكتب غداً لن يكون هناك وقت كافي  
لتبديل ثيابها عندما أعادتها هيلين لأحضر  
شنطة ثيابها فرحت لأن هيلين أقترحت عليها  
العودة لأحضر شنطتها لأنها أضافت بنطلوناً  
وثوبين لتحت الركبة وثياب داخلية وجينز  
وأدوات المكياج دون أن تذكر الأحذية  
وأشياء أخرى عديدة جعلت شنطتها تبدو  
ثقيلة.

وصلنا الى البيت فدخلت هيلين وتبعتها عنبر  
كانت القاعة مضاءة وعندما دخلنا من  
الباب الأمامي الضخم ولما لم يكن هناك أحد  
طلبت منها هيلين أن تضع شنطتها عند  
أسفل السلم فيما ذهبت هي تبحث عن كل  
فرد. بدت القاعة طويلة والأبواب على  
اليمين واليسار وراقبت عنبر هيلين وهي  
تختفي عبر أحد الأبواب الى اليسار. ثم قبل  
أن تتمكن من ألقاء أكثر من نظرة حولها فتح  
باب الى اليمين وخرج منه شاب طويل داكن

الشعر. شاهدها رأساً لكن قبل أن يبدأ  
بالتقدم نحوها, فإن صدمة المعرفة جعلت  
عبر تشعر بأنها على وشك الأغماء. ..  
كانت قد وضعت شنطتها عند أسفل السلم  
وأمسكت بعامود السلم وهي تصلي من كل  
قلبها بأن لا يكون الرجل الذي أقرب منها  
قد عرفها بدوره, في المرة الأخيرة التي رآته  
فيها كان وجهه مطلياً بالماكياج وكان ذلك  
عندما كانت في غرفة نومه في الفندق. جاء  
ووقف قبالتها. وعيناه القاسيتان ينظران الى

وجهها الشاحب أنه شقيق هيلين من أمها  
لأنه لا يمكن أن يكون شخصاً آخر أنه ليس  
سوى الرجل الذي عرفته فقط بأسم وولف.  
نظر إليها دون أن يتسم أو يتكلم وفيما  
كانت هي تفتش عن شيء ما لتقوله ما زالت  
تأمل بأن لا يكون قد عرفها لكنها شكت في  
الأمر كثيراً. سمعت هيلين وهي تعود على  
طول القاعة. "أوه أنت هنا يا دايسون كنت  
أفتش في غرفة الرسم عنك وعن سيمون؟".  
"سيمون خرج...". قال دايسون بنعومة

وأستدار لينظر الى شقيقته من أمه. صعدت هيلين أليهما ولما لاحظت البياض في وجه عنبر قالت: " هل أنت على ما يرام يا عنبر تبدين شاحبة؟ ". " أني بخير ". أجابت عنبر بسرعة وهي لا تريد من هيلين أن تلفت أنتباه دايسون لها. " أنه التغيير في درجات الحرارة على ما أعتقد ". قال دايسون " أنه البرد القارس في الخارج ونظراً لأن المرء يشعر بالبرد في بيت شخص آخر فقد أشعلت المدفأة درجة أو درجتين للترحيب بصديقك



وسأخفضها لاحقاً " .. لم تكن هناك نعمة  
في صوته تدل على أنه قد عرفها ومع أنها  
كانت قادرة على الأسترخاء قليلاً عندما  
أفكرت بأن حوالي أربعة أشهر قد مرت على  
تلك الليلة, فقد شعرت بالغثيان عندما  
أدركت بأنها ستقيم هنا في نفس البيت معه  
أسبوعاً كاملاً. " من المحتمل أن يكون ذلك  
هو السبب ". وافقت هيلين على قول أخيها  
من أمها بأن ذلك يعود للتغير المفاجئ في  
درجات الحرارة. " أنني واثق بأن عنبر ليست

كالأرنب الخائف على كل حال " . قال  
دايسون بنعومة وأصيبت عنبر بصدمة  
جديدة. فكلماته وأشاراته الى الأرنب عندما  
أخبرته بأن اسمها كان بوني جعلتها تعرف  
بدون أدنى شك أنه كان قد عرفها. " هل  
تحبين أن تشريني شيئاً ما , أم تفضلين رؤية  
غرفتك؟ " . تمسكت عنبر بما كانت تقوله  
هيلين لقد عرفت بأنها لن تقيم لكن عليها في  
هذه اللحظة أن تهرب من نظرة عيني دايسون  
المبهمة. " غرفتي أعتقد ذلك... " . قالت

فجأة بصوت أجش " تعالي أذن.. "

ألتقطت هيلين شنطتها وصعدت السلم "

سأعطيك الفرصة لترتي ثيابك. وعندها

يكون سيمون قد عاد ونستطيع جميعاً أن

نقوم بتزيين شجرة عيد الميلاد. ذهبت عنبر

لتلحق هيلين على السلم لكنها وجدت

طريقها مسدوداً بواسطة دايسون أوه يا ألهي

هل سيقول هنا والأن على مسمع من هيلين

بأنه لا يعتبرها صديقة مناسبة لشقيقته؟ تذكر

قول هيلين بأنه لم يعد يتدخل بصديقاتها

لكنها لا تعتمد على ذلك ثم خطأ جانباً  
وأعطاها أنحناءة ساخرة لكنها شاهدتها وتلون  
وجهها وهي تلحق بهيلين. يجب عليها أن  
تخبر هيلين شيئاً ما عندما يكونان لوحدهما  
أنها لا تريد أن تقول لها الحقيقة لكن عليها  
أن تبتعد قصة تعيدها الى أكسير الليلة. .. "  
ها نحن هنا. . ". قالت لها هيلين وهي تنتظرها  
وتفتح لها أحد الأبواب المتعددة. " لأنك  
جميلة وأنثوية أعتقد بأنك تحبين غرفة جميلة  
وأنثوية ". وتبعها عنبر الى داخل الغرفة التي

كانت بالفعل أنثوية مفرحة. ان أول شيء  
وقع عليه نظرها هو السرير المزخرف  
والأعمدة الأربعة ذات الستائر الشبكية. "  
أوه.. هذا جميل جداً ". شهقت عنبر. "  
أهلاً وسهلاً بك يا عنبر نحن نريدك أن  
تكوني سعيدة معنا ". بعد ذهاب هيلين  
وقفت عنبر على قدميها وأتجهت نحو باب  
الغرفة لكنها قبل أن تصل الى الباب  
شاهدت قبضة الباب تدور فتسمرت مكانها  
عندما فتح. لم تستغرب عنبر أن تشاهد

دايسون واقفاً هناك كانت تعرف في أعماقها  
بأنه سيختار لحظة ليكلمها بصورة خاصة مع  
أنها كانت تفضل أن تغادر بدون أن تراه. "  
أشكرك لأنك طرقت الباب ". قالت ذلك  
وهي تتسلح بالسخرية لتستعد لهذه المقابلة.  
" أرجو أن تسامحيني على سوء سلوكي ".  
قال بنغمة ساخرة " لقد نسيت تماماً بأن  
الرجال دائماً يطرقون الباب قبل أن يدخلوا  
الى غرفتك " .. . رأيت عنبر نفسها بدون  
دفاع ضده. ولم تستطع أن تقول له بأنه

الرجل الوحيد الذي منح له أمتياز الدخول  
الى غرفتها عدا والدها وطبيبها لكنه لن  
يصدقها على أية حال. أغلق دايسون سيلفر  
الباب خلفه وتقدم أكثر الى داخل الغرفة.  
عندئذ غادرته كل السخرية وقال لها " ألم  
ترتبي ثيابك بعد؟ ". كانت شنتطتها لا تزال  
حيث تركتها هيلين وليس هناك من دليل  
على وجود ثياب لها معلقة في أي مكان. "  
السبب هو اني لا أميل للبقاء هنا ".  
شاهدت عينيه تضيقان عند سماعه كلامها

وأدركت أنها فرحت لأنها سرقت المبادرة إذا  
كان مستعداً ليقول لها أخرجني من هنا. "  
أرى أن تسرعين.. ". قال كأنه يوافق على  
عدم بقائها. " أوه.. لا تقلق ". وهزت  
كتفها بأبتهاج " مع أنني أعرف القليل عن  
عائلتك, فأني أعرف ما يكفيني لأدرك بأنك  
تعتقد بأنني غير لائقة بما فيه الكفاية لكي  
أصااق هيلين ". " يبدو أنك كنت تقرئين  
أفكارى.. ". قال بكل وقاحة " يبدو أنه  
ليس هناك شيء أستطيع أن أقوله لم تخيليه



عن نفسك " . شعرت عنبر بالأشمئزاز من  
وقاحته الباردة أنها لم تقابل شخصاً مثله..  
لكن فجأة كل اللوم الذي وضع عند بابها  
جعلها تصاب بالجنون أنه ليس من العدل أن  
تكون هي الملامة عندما يكون هو المسؤول  
عما حدث.. " يا للرجال.. " قالت  
بأشمئزاز غاضب " أنه جيد بالنسبة إليك  
أليس كذلك؟ " . " يمكنك أن تتمتع دون أن  
تفكر بالعواقب لكن النساء... " . " لكنها لم  
تكن هناك أية عواقب أليس كذلك؟ " قال

بنعومة. لقد تمت لو أنه لم يزعجها. أنها  
كانت على وشك أن تتخذ خطوتها. لكن ما  
قاله أصابها ولا يمكن أن تكون أشارته فقط  
إلى الحقيقة بأنها غير حامل فالدليل أمامه.  
عزت عنبر على شفيتها أنها قد تكون  
حاملًا أربعة أشهر تقريبًا الآن إذا كانت هناك  
آية عواقب وهي تقف أمامه نحيلة كالقصبه. "  
لا... لا ". قالت متلعثمة " ليست هناك،  
لكن لا شكر لك ". أعتقد بأنه بدا مدهشاً  
قليلاً من ذلك وتعجبت إذا كان قد أتخذ

الأحتياطات بعد كل ذلك, والتهب وجهها  
عند هذا التفكير وأدارت رأسها بعيداً عنه.  
أن بأستطاعته أن يتذكر كل شيء فعله في  
تلك الليلة, بينما ذاكرتها لا تزال فارغة.  
شعرت بالأهانة والخزي ومع أنها كانت  
غلطتها لأنها دعت تلك الليلة, فقد أرادت  
أن تضربه بأية طريقة تستطيعها. " على كل  
حال ". أردفت تقول وهي تحقن صوتها بكل  
ذرة من الأحتقار في متناولها " ولقد كان لدي  
عشاقاً أفضل منك بكثير منذ تلك الليلة ".

" أني لا أشك في ذلك ". عاد يقول وقد  
أستطاعت أن تسمع رنة الأشمزاز في صوته  
لأنه أعتقد بأنها عاهرة " لكننا لم نكن عشاقاً  
أليس كذلك؟ ". " لا ". قالت موافقة. وهي  
ما زالت لا تنظر إليه " فالحب لا يلعب دوراً  
في هذه الأمور أليس كذلك؟ ". ثم أصابها  
شعور بالقرف من هذا الحديث وأنه يتوجب  
عليها أن تضع حداً سريعاً له. " لست  
بحاجة للحضور لكي تطردني، أني ذاهبة ".  
وأستدارت لتواجهه. كان وجهه غير متأثر ولا

يقول لها شيئاً عن أفكاره " أنه يتوجب علي  
أن أرى هيلين أولاً لكنني أفضل.. إذا كنت  
لا تمنع أن لا تعرف أي شيء عند عنا..".  
راح يتفحصها لعدة لحظات عيناه على  
وجهها الشاحب وهالة العنبر حولها من  
المصباح الكهربائي الذي فوق رأسها ثم  
أستدار بسرعة بدون أن يقول كلمة الى أن  
فتح الباب. " سأرسل لك هيلين أنك  
تفضلين كثيراً أن تقولي أكاذيبك دون أن  
يكون هناك شخص آخر موجوداً أنني واثق..

".. لم تنتظر عنبر طويلاً قبل أن تظهر هيلين,, كانت هيلين قد أرتدت قميصاً وجينز. الكل مستعدون لتزيين شجرة عيد الميلاد أعتقدت عنبر وشعرت بالدموع تتألق في عينيها لأنه لن يكون لها دور في هذه المناسبة العائلية. " ماذا حدث؟ " سألت هيلين مباشرة وهي تدخل الى الغرفة " لقد قال لي دايسون أنك قررت عدم البقاء ". " أنا... أوه.. ". لقد أعتقدت فعلاً سواء أذهبت أم بقيت فإن القضية لا تهم أحداً

لكن نظرة الألم في عيني هيلين جعلتها تشعر  
بأنها تزداد طولاً " أوه... أنا أسفة يا هيلين.  
لقد كنت أكثر من لطيفة معي عندما أعطيتني  
هذه الغرفة الجميلة لكنني لا أستطيع البقاء  
". " لماذا؟ ". بدت هيلين بأنها مستعدة  
لتكون صعبة " أريدك أن تبقي يا عنبر. , لقد  
وافقت على الحضور على سبيل المعروف  
معي، لا يمكنك أن تتراجعني الآن ".  
وجلست على الطاولة وبدأت مستعدة  
للجلوس حتى تعطيها عنبر سبباً معقولاً لعدم

بقائها. " أني لا أعتقد بأن شقيقك يحبني ".

قالت عنبر وقد شعرت بأنها حشرت

وخرجت بأول شيء هو الأقرب الى الحقيقة.

.. " دايسون؟ ". سألت هيلين وهي تعلم بأن

عنبر لم تقابل سيمون بعد. " أوه يا عنبر إذا

كانت طريقة دايسون قد أزعجتك، فأنسي

الموضوع ". مع أن هيلين بدت بأن لا

تستطيع أن تتذكر ما يزعج في طريقة دايسون

" أن الكثير من الأشخاص لا يعتادون عليه

من أول وهلة. لكنه شخص دافئ حقاً



عندما تتعرفين عليه " . أنظري " . وأردفت  
تقول قبل أن تستطيع عنبر أن تدخل أي  
شيء " أني سأحضره الى هنا لكي يتحدث  
معك، أنك ستشاهدين كيف يرحب بك " .  
لا.. يا هيلين.. " . قالت عنبر لكنها كانت  
تتحدث الى باب مفتوح عندما خرجت هيلين  
مسرعة. .

## الفصل الرابع

اغلقت عنبر الباب بعد خروج هيلين، وهي  
تعلم بانها لم تتصرف بشكل جيد تنهدت،  
واخذت المقعد الذي قفزت منه هيلين قبل  
دقائق ليس لديها فكره عما كانت تقوله  
هيلين لشقيقها من امها، لكنها فقط ان  
لا يكون دايسون قد اخبرها كيف سمحت  
لنفسها بان يلتقطها تلك الليله. اعتقدت  
بانه سيسدل ستارا على ما حدث، لكن هيلين  
ليست تلك الغبيه التي لاتستطيع ملء  
الفراغات.

لقد تأثرت لأنها الآن ستفقد كل احترام هيلين لها انه سيكون من المستحيل عليها ان تعمل معها وهي تعلم انها كانت لعبه سهله بيد دايسون سمعت وقع خطوات في الرواق ووقفت، وهي تضع محفظتها فوق ذراعيها في اي لحظه الان سيفتح الباب، وتمنت فقط لو ان هيلين تكون مهذبه معها وتساؤها اذا كانت جاهزه للذهاب. لكن عندما فتح الباب لم تكن هيلين هي التي دخلت، بل دايسون.

حسنا" قال وهو يغلق الباب ويتكئ

عليه، "ألست أنت الذكيه!" نظرت اليه عنبر

وقد بدت الدهشه على وجهها. "هيا يابوني،

بكل تاكيد ليس لديك كلمات؟ الا تعلمين ان

من المفروض عليكى ان تخرجي؟"" لا ادري عن

ماذا تتحدث""

انني فعلا لا ادري عن ماذا تتحدث" قالت

عنبر مرغمه. "ولا تدعوني بوني!"

"لكن ياعزيرتي"، قال دايسون باستهزاء، "انت

نفسك اخبرتني بان اسمك كان بوني."

"حسنا انت الان تعلم بانني لست بوني "ثم  
خطرت لها فكره فقالت "ليس انت الذي  
يوصلني الى البيت اليس كذلك؟"  
"اوه، انك لن تذهبي الى البيت، يا انسه  
نيومان، صدقيني-على الاقل ليس قبل ان  
ينتهي هذا الاحتفال باعيد".

"انا"ترددت عنبر. "انني لم احلم بان اقضي  
ليلة واحده تحت سقفك".

"مع ذلك لم يكن لديك مانع بان تقضي ليله  
واحدة في فراشي".

"ذلك امر مختلف"

"ساقول بانه كان مختلف"، قال مؤكداً، "لكن  
لكي اضعك في الصورة، لقد تركت الان عند  
نهاية السلم شقيقه على وشك البكاء بسبب  
فكرة اني تعاملت ببرود مع لقيطتها  
ومتشردتها".

"اني لست لقيطه ولا متشرده!" انفجرت  
عبر بغضب وشاهدته يرفع حاجبيه غير  
مكترث عندما تطاير الشرر من عينيها. "ولن  
اقيم هنا".

"اوه، لكن انت \_ كماتشائين، يا انسه نيومان،  
ان هيلين وضعت في راسها انك بعيده كل  
البعد عن كونك حشره صغيره رخيصه واعلم  
انك تريدان ان تكوني زهره ذابله حساسه  
ونقيه وطاهره لتكون جزءا من عائلتنا في هذا  
العيد للميلاد والافانه لا مكان لكي تذهبي

اليه سوى البقاء مع رجل عجوز غامض  
اشارت اليه بانه عمك جيمس لكنني واثق  
بانه ليس اكثر من جد يقدم لك السكر" ..

"العم جيمس ليس....." بدأت عنبر  
دفاعها، ثم اقفلت فمها عندما تقدم دايسون  
فجأه وامسك بذراعها بقوه.

"ضعي في ذهنك، يا عنبر نيومان، انك  
ستقيمين. انني لا اريد من هيلين ان تنظر الي



شذرا طوال فترة الميلاد لانها تعتقد بان

طريقي هي التي ابعدتك".

"انك لم تخبرها عن ..."

"عن تسرعك للنوم في فراشي؟" ونظر اليها

نظره جعلتها تشعر بالقلق. "لا تركبي اي

غلطه، اني لن اشعر باقل ندم اذا لم تلعب

الكرة".

"انك فقط تسود نفسك"، حاولت عنبر

يائسه لافهامه عن استحالت بقائها.

"هيلين تعلم بانني لست قديسا بالنسبه  
للنساء، علما بانني لم احضر واحده تحت  
سقفي من قبل "  
"هكذا اذن"، عادت عنبرالى رشدها ووعيتها .

"ماذا تقصدين بقولك "هكذا اذن"؟ يا الهي  
هل تعتقدين بانني ساكرر تلك التجربه معك  
؟"

تخلصت عنبر من قبضته، ووجهها  
غاضب. "كيف تجرؤ على ذلك \_ كانني

ساعطيك الفرصه!"

اوه، انك ستعطيني الفرصه،

انني اعرف صنفاك

يصبن بالجنون من اجل اي شئ داخل  
البنطلون فقط لاتقومين بالعابك الصغيره مع

سيمون\_ابتعدي عن غرفة نومه طالما انت

هنا، انه شابة ويسهل التأثير عليه، وسوف

اكرهه اذا تخيلت بانه وقع في غرامك"

هل انت لا تخيلني كزوجه اخ؟" انفجرت عنبر  
دون ان تستطيع التوقف.

"اللهم حرم" قال منفجرا". "احتفظي بخدعك  
للرجال الذين هم على شاكلتك".

فجأه شعرت عنبر بانها قد اکتفت. "من  
المستحيل ان ابقى \_ الا ترى ذلك؟ سألت

بهدوء. "دعني اذهب ياسيد سيلفر..."

"هل قالت لك هيلين ان اسمي سيلفر؟"

خرجت عنبر عن وعيها لحظه، الى ان ادركت  
بانه لم يتم التعارف بينهما . "لا\_هيلين قلما  
تتحدث عن العائله" قالت، وشاهدته يطرق  
مفكرا. "هذا هو اسمك، اليس كذلك؟"

"نعم" قال مؤكدا، "وبما ان هيلين لم

تخبرك، وتعلمين ان هيلين تحفظ الكثير من  
الاسرار، فما هو الشئ الاخر الذي تمكنت  
من معرفته عنا"

لم تكن لديها ايه فكره الى ماذا يهدف لكن  
نظرا لانه تخلى عن تلك النغمه الساخره، فانها

اعتقدت بان هناك فرصه بان يوافق على  
عودتها الى اكسيتر ورات ان لاسبب يدعوها  
لتقول له ما اخبرها به العم جيمس.

"ان العم جيمس قال بانه يعتقد بان اسمك  
سيلفر عندما ذكرت له بانني ساذهب الى  
منزل هيلين في ايلدريدج بانك. قال بان  
احوالك على مايرام، و...."

"على مايرام؟" ماذا تعتقدين العم جيمس  
يقصد بذلك؟ ان الطريقه التي ذكر بها  
كلمتي "العم جيمس" لم تعجبها، لكنها لا تريد

ان تخلق مشكله. "حسنا. اعتقد انه يقصد

بانك ثري".

"غني، انت تعتقدين" كره دايسون

سيلفر. "وماذا اعتقد عمك عندما اخبرتيه

انك ستاتين الى هنا للاقامه؟"

"اعتقد انها فكره جيده" اجابت عنبر ببراءة..

"ساراهن بانه اعتقد انها فكره جيده!" قال

وكانه يبصق عليها. ولما كانت عنبر لاتستطيع

ان تفعل شيئاً سوى النظر اليه كانه على

وشك الجنون، اتسعت عيناها العسليتان في

خوف مفاجئ.

"لست... بدأت تقول.

"اني متأكد بانك لاتدرين" قال

معترضا. "لماذا تعتقدين انت هيلين لم تذكر

عائلتنا؟" "لماذا؟ لانها تعرف ان ثلاثتنا\_ انا

وهيلين وسيمون عندما يبلغون الخامسة

والعشرون هم عرضه لصائدي الثروات

والمنقبين عن الذهب وماشابههم "



"وانت تعتقد اني منقبه عن الذهب؟" قالت  
وهي تتنفس بصعوبه، قبل ان يثور الغضب  
الاعمى، ولان يديه كانتا ماتزالا على كتفيها  
ارجعت احدى قدميها ولبطته على ذقنه بقوه  
سمعت صرخته من الالم، فحررت نفسها منه  
لتنطلق نحو شنطتها وتخرج مسرعه من الغرفه

اعتقدت ان قضاء ليله مع ذلك الخنزير  
سيجعله يقول لها كل مايجب \_ انها تود ان  
تراه في جهنم قبل ان تقضي ليله واحده في  
بيته !

كانت قد بلغت رأس السلم عندما امسكت  
بها ذراعان قويتان ووجدت قدميها تسيران في  
الهواء راحت تركله بقدميها وتضربه بشنطتها  
عندما اعادها الى الغرفه التي خرجت منها .

رماها على السرير، فشعرت بالم يقصم ظهرها  
فيما كانت الكلمات البديئه تتسارع من بين  
شفتيه .

"من المؤسف اني لم اكسر ساقلك" قالت  
عبر وهي تلهث . راحا ينظران نحو بعضهما  
بعداء، ثم ضحك دايسون وقال "اعتقد ان  
عيد الميلاد هذا سيكون اهم عيد ميلاد  
اقضيه منذ زمن طويل "

"بكل تأكيد انت لاتعني بانك ما زلت تريدني

ان ابقى"، قالت عنبر بسخرية وقد تلاشى

غضبها مع ضحكته

"وانك بكل تأكيد ايتها العاهره منقبه عن

الذهب؟ ربما، لكنني متأكد من شئ

واحد، انك بكل تأكيد ستتعشين الاشياء

هنا".

نفضت من السرير عندما دايسون سيلفر  
غادر الغرفة. اوه كم هي تكرهه! كانت تأمل  
بان تصبح جزءا من العائلة في هذا العيد  
للميلاد. نبهتها طرقه على الباب. عرفت بانه  
لن يكون دايسون سيلفر لانه لا يطرق الباب.  
"ادخل" هي قالت.

دخات شابه تحمل صينية الشاي التي  
وضعتها على الطاولة بجانب السرير. "الانسه  
كمبسي قالت انك ربما تشعرين بقليل من  
العطش".

قالت لها الخادمة وهي تضيف قائلة ان اسمها  
كان مورين . "الانسه كمبسي تعتقد بانك قد  
تحتاجين لمساعدته لترتيب ثيابك " . اضافت  
الخادمة ، وعيناها على شنطة عبر المقفله .  
اغتصبت عبر ابتسامه من شفيتها ، فمورين  
لاضلع لها في الغضب الذي يعترها لان  
دايسون لم يضيع الوقت وقال لشقيقته انها  
باقية .

"هذا لطف منك يامورين، لكنني استطيع القيام بذلك. اشكرك كثيرا على الشاي، مع ان كوبا واحدا يكفي".

راحت ترتب ثيابها دون ان تستغرق وقتا طويلا، ورغم انه ظهر لها بانها احضرت نصف ثيابها، فانها تريد ان يكون لديها شيئا مناسباً لكل مناسبة، فالاشياء التي احضرتها بدت ضائعة في الخزانة الواسعة. ولما كانت هيلين

ترتدي الجينز فقد اختارت عنبر ان تحذو  
حذوها.

انها ترغب ان تساعد في تزيين شجرة  
الميلاد، ونظرا لانها اعتقدت ان الغرفة التي  
خرج منها دايسون عندما كانت تنتظر اسفل  
السلم يجب ان تكون غرفة مكتبه، فربما  
ترحمها الالهه ويبقى هو هناك هذا المساء.

ارتدت احدث جينز لديها وفوقها سويتز  
بيضاء. حملة الصينيه التي احضرتها مورين



وهبطت السلم . سمعت الضحك اتيا الان من  
الغرفة التي عرفت بانها غرفة الرسم، وترددت  
ماذا تفعل، لان عليها ان تجد المطبخ لتضع  
الصينيه اولاً .

اتخذت هذا القرار عندما فتح باب غرفة  
الرسم وشاهدت هيلين تتراجع الى خارج  
الغرفة، وسمعتها تقول، "انت مهرج،  
ياسيمون"، مما اعلمها ان سيمون عاد الى

البيت

ثم اغلقت هيلين الباب واستدارت لتراها

هناك

"اه عنبر، كنت على وشك القدوم للبحث

عنك".

اخذت منها الصينيه وهي تقول لها

"لست بحاجة لانزالها اذ على مورين القيام

بذلك، لكن تعالي الى المطبخ لكي اعرفك

على السيدة راندل، مدبرة منزلنا".

تبعثها عنبر الى الاسفل، واستدارت في النهايه  
الى اليمين لتنزل عدة درجات الى المطبخ  
الكبير. كانت مورين هناك مع بعض النسوه،  
واستدارت هيلين لتقدمها الى امرأه نظيفه  
بدت في الخمسينات من عمرها.

"هذه هي جين" قدمتها هيلين الى عنبر ..  
كانتا خارج باب غرفة الرسم عندما توقفت  
هيلين وضغطت بلطف على ذراع عنبر  
وقالت:

"انني مسروره لانك قررت البقاء".

وكان هناك المزيد من الاخلاص في صوتها، ثم

فاجأتها بالقول

"ان دايسون سيثبت لك خلال اقامتك كم

هو يريدك ان تكوني معنا".

كانت غرفة الرسم جميلة ومفرحة، وجدرانها

مزخرفة. عند النافذه كان هناك شاب عرف

من وصف هيلين له بانه سيمون . كان

دايسون هناك ايضا، وتركزت نظرات عنبر

عليه : لكنه كان بعيدا لكي تلاحظ التعبير في  
وجهه مع انها عرفت بانه اخذ يملاً ناظريه  
بالجينز والسويتز اللذين ترتديهما .  
"اللعنه".

قال سيمون

"لقد وضعنا جنيه فوق، لكن طالما انا حي  
واتنفس فانت حقا شئ من الاحلام "

ابتسمت عنبر بصورة طبيعيه، لقد ارادت ان  
تضحك على تصريح سيمون، لكن نظرا لان  
دايسون في الغرفه فقد تمالكت نفسها . ان  
سيمون على نقيض شقيقه من امه .  
"هذا هو سيمون".

قدمته هيلين اليها

"يجب ان احذرك، انه خجول جدا" قالت

هيلين.

مدت عنبر يدها، وامسك سيمون يدها وهو

يقول بعد ان سحبها تحت الضوء

" انه يناسبك يا عنبر، ان شعرك مثل ... "

" ان كلمة عنبر تعني ايضا . "

" كن حذرا . "

جاء صوت دايسون في تلك اللحظة، وقد

اعتقدت عنبر انها الوحيدده التي لاحظت

اللسعه في كلمات دايسون، لان كل من

هيلين وسامون كانا يتسمان .

بحلول موعد تقديم العشاء كان اكثر من

نصف الشجرة قد انتهى . لقد كانت شجره

ضخمه، فلو كانت اصغر لضاعت في هذه

الغرفه الكبيره، وبعد تناول العشاء عادوا

جميعا الى الغرفه لمواصلة التزيين.

وعندما دقت الساعه العاشره قال سيمون

"انظروا هناك"



وكان قد وضع الجنيه على قمة الشجرة. لم  
يكن يخاطب شخصا معينا، لكنه كان ينظر الى  
عنبر.

"انها تبدو جميلة"

قالت عنبر بصوت اجش . ثم اردف سيمون  
يقول

"انني قد اقع ولن يكثر احد لاهيلين ولا  
دايسون".

"اذن وداعا فلن يقلق احد لو وقعت على  
رأسك"

قالت هيلين، فضحك الجميع .

"من اجل هذه الملاحظه، يمكنك ان تذهبي  
غدا الى الكنيسه وتطلبي الصفح"  
قال سيمون، وهو ينزل عن الشجره.

ابتعدت عنبر عندما وصل سيمون الى الارض

سالما

"هل توجد كنيسه قريه من هنا؟" سألت

عنبر .

"هناك واحده في القريه على بعد حوالي

نصف ميل من هنا"

قالت هيلين لها

"ان ارثر" زوج السيده راندال، يغني في الكورس هناك. ان له صوتا جميلا" اضافت هيلين عند العاشره والنصف تثابت هيلين

وقالت

"اسمحوا لي اني ذاهبه الى الفراش"

وقفت عنبر على قدميها وهي تفكر بان

تخذو حذوها .

"لم يعد لي الكثير للبقاء من اجله اذا اختفيت

انت"

قال سيمون لعنبر، وهو يتلقى نظرة خصام  
من شقيقه .

ماقاله دايسون ردا على ذلك لم تكن لدى  
عنبر فكره عنه، لانها قالت لهما تصبحان على  
خير، وغادرت الغرفة مع هيلين .

نظرت عنبر الى هيلين التي بدت بانها تقرأ  
التعبير على وجه عنبرالذي يقول لو لم تكن

هي هنا، لما اطلق سيمون تلك الملاحظة التي  
يؤدبه عليها دايسون .

"لو لم يكن ما قاله سيمون لك، لكان شيء  
آخر" تنهدت هيلين .

دخلت عنبر الى غرفتها وهي مسروره . وبعد  
عشر دقائق سمعت وقع اقدام تجتاز  
غرفتها. اعتقدت بانها خطوات سيمون . بعد

بضع دقائق سمع صوت شخص اخر يأوي

الى الفراش. اعتقدت انه دايسون.

لم تعد هناك من حاجه لدى عنبر لتفكر كثيرا

:

وفي لمح البصر وصلت الى الثوب الذي

لبسته في ذلك اليوم لاحاجه لتغيير السويتز

.وبسرعه ارتدت تنوره وجاكيت وقد قررت

ان تخرج. وقفت تصغي عند بابها، كل شئ

هادئ. فتحت بابها، وشاهدت ضوءا خافتا

قادما عبر السلم مما يعني ان القاعه تركت

مضاءه. وبخفه نزلت السلم على رؤوس اصابع  
قدميها، واطلقت زفرة عندما شاهدت ان  
الباب الامامي لم يوصد .  
فقد عندما اصبحت في الخارج، الباب  
الرئيسي للبيت اغلق خلفها بهدوء، وبدأت  
تتنفس الصعداء. لكنها ما ان خطت عدة  
خطوات حتى جاءها صوت عبر الظلام  
جعلها تقفز من جلدتها  
"اذا كنت تخططين للهرب، فقد نسيت  
شنطتك" قال لها دايسون سيلفر.



"انت"

همست عنبر.

"نعم انا؟ هل انزعجت في نومك يا انسه

نيومان؟ لم تقولي لي بان ضميرك المذنب يقيقك

متيقظه؟"

لم تخطط عنبر لتجيبه بأي شئ

"او هل جئت للقاء شريكك في الجريمة؟"

قال بصوت قاسي.

" شريكى فى الجريمة؟ " قالت عنبر مرده .

"انى واثق بانك تضربين تلك العينين

العسليتين الكبيرتين على، لكنك تضعين

وقتك يا انسه نيومان. حتى لو انى استطيع

رؤيتك، فلا فائده".

"لا فائده؟"

قالت عنبر وهى تلملم اطرافها، وتردد كل

مايقوله كالبيغاء.

"انني لا اقابل احد".

قالت له بحزم .

"هل تعتقد انني خرجت الى هنا لأخبر

شريكي في الجريمة اين يمكنه ان يختطف

مجوهرات العائله؟" قالت عنبر. " لا...؟ "

قال مستعلما.

"ان الليل بارد، يا انسه نيومان".

وسلط المصباح عليها والذي لم تكن تعلم بانه  
يحملة، واغمضت عينيها عندما وقع عليها

شعاع المصباح.

"انك مرتديه ثيابك محتاطه للطقس، سأقول  
لك شيئاً، لكن لو انك لم تتسلي خارج  
البيت للقاء شخص ما، هل سيكون كثيرا لو  
طلبت منك ايضاحاً؟".

قررت بانها مهما قالت له فلن يصدقها. اطفأ  
المصباح، لكن ليس قبل ان تراه مرتديا جاكيتا

من الجلد. لقد اشته به بانها ستخرج متسلله من

الباب الامامي. هل كان في انتظارها؟.

"اني اعلم بأن وجهة نظرك خاطئه ياسيد

سيلفر، لكن السبب الوحيد لتسلي من

البيت هو اني لا اريد ان ازعج احدا".

"تماما".

شعرت بالغضب، فالوقت يمضي ولا وقت

لديها للجدال اذا كان عليها ان تصل الى

الكنيسه في الوقت المحدد.

" هل تريدان ان تقولي لي لماذا خرجت، او  
انك ستقفين هنا طوال الليل؟ ايا كان الذي  
جئت للقاءه سيدرك بان خططك قد باءت  
بالفشل ".

انه سيبقيها واقفه هنا طوال الليل  
ايضا، زفرت واستجمعت قواها وقالت

" انني لن اقابل احدا ".

ثم شعرت بالغضب، لأنها تريد ان تقوم  
بواجب الوفاء لامها وايها بغض النظر عما  
يوجهه لها من اهانات

"اذا كان من الواجب ان تعرف، فأنا في  
طريقي الى الكنيسه".

"الكنيسه؟" اجاب ونغمته غير مصدقه.

"نعم الكنيسه، واذا لم اذهب الان فسأصل

متأخره" كررت قولها.

"هل تعرفين اين هي"

" لقد اخبرتني هيلين بانها غير بعيدة عن

الشارع الرئيسي "

خيم الصمت عدة ثواني، واعتقدت عنبر بانه

سيخلي سبيلها الان، لكنه سأها:

" ماهو الحافز الفجائي للذهاب الى

الكنيسة؟ "

" انني دائما اذهب الى الكنيسة ليلة الميلاد "

قالت ووجدت نفسها تضيف



"انه شأن عائلي".

ثم لان هذا امر هام بالنسبه اليها وقد عرفت

بانها ستتأخر اذا لم تتحرك الان، قالت

"ارجوك يادايسون، ارجوك دعني اذهب".

مرت لحضات دون ان يتحرك، ثم قال لها

"انني سأفعل اكثر من ذلك، سأخذك الى هناك

بنفسي".

"انت!" قالت بتعجب.

"نعم، انا هل تعتقدين بانني لا اعرف اين تقع

الكنيسة؟"

وبدون ان ينتظر جوابه قال

"انتظري هنا، ساحضر السياره".

رغم انها لا تريد الذهاب معه، فقد فرحت

لانه قرر ان يصحبها. وعندما ادار السياره

على طول الشارع الرئيسي المظلم، استدار

قليلا، ثم قام بعدة دورات قبل ان يقترب من

كنيسة القرية.

سرعان ماضاعت عنبر في خدمة الكنيسة  
ودايسون الى جانبها، نسيت كل شئ عنه  
واغمضت عينيها تماما في الصلاة، افكاره  
وصلواتها لوالديها.

عندما خرجا، شعرت بالهدوء الذي فقدته  
عندما كان دايسون بعيدا. شاهدته يتعرف  
على عدة اشخاص، لكنه لم يطل الحديث مع  
اي منهم. سارت معه الى سيارته، دون ان  
يقول احدهما اي شئ ثم فتح لها باب  
السياره، قائلا لها

"ادخلي\_لن اغيب اكثر من لحظه" ثم اختفى  
عن ناظريها.

لم يذهب بعيدا، وفي غيابه راحت عنبر تراقب  
الاخرين من جموع الكنيسه. فتح باب  
السياره من جهة السائق ودخلت موجه بارده  
مع دايسون، ولدهشتها اعتذر لانه تركها  
تنتظر وقاد السياره.

"ان سيارة ارثر تتعطل احيانا، ولقد ذهبت  
لاتحقق اذا كان بحاجة لمساعدته، لكنه كان قد  
اصحح العطل".

"هل كان ارثر الرجل ذو الشعر الابيض في

نهاية الصف الثاني للكورس؟"

سألته عنبر وهي تتقبل ان حليب اللطف

البشري لدائسون قد امتد الى زوج مدبرة

منزله وليس لضيفة بيته، وذلك قبل ان تدرك

بان لم يكن باستطاعتها بلوغ الكنيسة في

الوقت المحدد لو لم يتقدم لايصالها . لقد

قررت ان تنظر اليه في ذلك الضوء عندما

سمعته يؤكد لها بانها فعلا قد عرفت ارثر

راندل .

لن شعورها بالاخلاص لكل الرجال كان  
لا يزال معها عندما اوقف دايسون سيارته  
امام الباب الامامي قائلا  
"ادخلي وسأبعد السياره".

وضعت عنبر يدها على قبضة الباب،

والتفتت اليه قائله

"اشكرك لانك اخذتني، والا لكنت تأخرت

كثيرا لو حاولت ايجاد الكنيسه وحدي".

"يسرني دائما ان اقوم بالخدمه"

قال لها، وهي لم تستطع ان تستنتج شيئاً من  
الطريقة التي اطلق بها كلماته، علما بانها قد  
اصبحت معتاده على طريقته المزدوجه في  
الكلام فتحت باب السياره وغادرت.

## الفصل الخامس

استيقظت عنبر صباح عيد الميلاد عندما  
دخلت هيلين بصينية عليها كوبين من شاي.

كانت هيلين في فستانها وقالت لها فيما  
كانت عنبر تحاول النهوض وطرده النوم:  
"كانت مورين قادمة اليك بالشاي، ففكرت  
بأن أتناول كوبي معك. اني لا استطيع ان  
اظل راقدة في الفراش صباح عيد الميلاد".  
ثم نظرت الى عنبر وهي تبتسم وتقول:  
"اني كطفل كبير، لقد فتحت كل هداياي".  
وضعت يدها في جيب فستانها وأخرجت  
طرداً صغيراً ملفوفاً بورقة عيد الميلاد.  
"هذه لك مني"



ابتسمت واسقطت الهدية بين يدي عنبر .

"عندي لك هدية ايضا"

قالت عنبر وهي تفكر بعد ماذا ستفعل

بالنسبة لهديتي سيمون ودائسون، ولم تخرجهما

من شنطتها.

"او، هذا جيد!"

قالت هيلين بدهشة، وبدأت كل منهما بفتح

هدية الاخرى.

" اوه يا هيلين، انها جميلة"

قالت عنبر بصوت ناعم، وقد وجدت ان هيلين قد اشترت لها سلسلة ذهبية ناعمة. عرفت انها باهظة الثمن ولا يمكن مقارنتها بهديتها لهيلين.

"عظيم!"

قالت هيلين مندهشة، عندما فتحت هدية عنبر.

"شكراً جزيلاً"

ولم تضع الوقت واخذت ترش بعض العطر على معصمها. اصرت بأن ترش قليلاً على

عنبر، بغض النظر عن الحقيقة وهي ان  
كلتاها ستدخلان الى الحمام سريعاً  
وتستحمان.

ثم رأت هيلين بأن عنبر تكافح لفك القفل  
غير المألوف للسلسلة الذهبية وهي تحاول أن  
تضعها حول جيدها.

"دعيني افتحه"

اقترحت هيلين، ثم كلتا الفتاتين تسمرتا عندما  
جاء صوت دايسون عند المدخل المفتوح.  
"انتما قديستان، اذن".

قال وهو يدخل الغرفة وعيناه على بيجامة  
عبر القصيرة، والسلسلة الذهبية حول  
عنقها. تلونت عبر، اولاً لانها التقطت خارج  
سريرتها في بيجامتها المحترمة لكنها انثوية تماماً،  
وثانياً عندما شاهدت نظرتة الفاحصة على  
عنقها.

"اوه، يا دايسون، انت ملاك!"

صرخت هيلين من الفرحة مما حول نظره بعيداً  
عن عبر، عندما تقدمت هيلين وعانقته على  
هديته.

انتهزت عنبر الفرصة وبسرعة سحبت  
فستانها من الخزانة وارتدته. حولت افكارها  
بعيداً عن مشاعرها الخاصة فيما كانت هيلين  
في السماء السابعة عندما اخبرها دايسون بأن  
اشترى لها معطفا من الفراء. ثم التوى انفه  
وتحول نظره الى زجاجة العطر المفضل  
لشقيقته موضوعة على السرير وقال:  
"ان رائحة هذه الغرفة مثل...".  
" دايسون!" قالت له هيلين محذرة.

" تذكر بأن عنبر غير معتادة على لغتك

الوصفية "

"لقد كنت اريد ان اقول بأن رائحتها مثل

مخدع السيدة".

كذب بنعومة. عندئذ مد يده الى رزمة على

طاولة لم تكن عنبر متأكدة من وجودها

هناك، وناولها اياها وهو يقول:

"عيد ميلاد مجيد، يا عنبر"

دون ان يكون هناك نوع من السخرية التي  
كانت تتوقعها في صوته، ربما بسبب وجود  
هيلين.

"هيا اسرعي وافتحيها"

قالت هيلين وهي تحثها وتشعر بمزيد من

المتعة مما سيكون بداخلها.

راحت عنبر تفتح الهدية ببطء وهي تتمنى من

كل قلبها بأن تكون هدية لائقة وليست نوعاً

من السخرية التي تكمن بينهما.

"اوه!"

قالت متعجبة، وقد اصابتها الصدمة وهي

تنظر في دهشة الى هدية دايسون لها.

" لقد قالت هيلين بأنك خيالية "

قال دايسون وقد لاحظ ان هديته الثمينة

لمجلد "جير اير" قد اخذ بأنفاسها.

ليست لدى عنبر اية فكرة اذا كانت قد

انزلقت لهيلين واعطتها انطباعاً بأنها خيالية،

ولكنها كانت كذلك، ولو كانت الهدية من

أي شخص غير دايسون، لعرفت بأنها سوف

تخزنها طوال حياتها.



"انها جميلة"

قالت بصوت اجش.

"اشكرك يا دايسون"

حان الوقت الان لتهديه ربطة العنق التي  
اشترتها له، لكنها كانت ترتجف عندما قالت

هيلين :

" الا تريدان ان تعطيه قبلة من اجلها؟ انه

عيد الميلاد قبل كل شيء! "

اتجهت عينا عنبر نحوه. انها تعرف انه لا يريد

ان يقبلها، وكذلك هي لا تريد، ثم فيما كانت

تلك العينين القاسيتين تتركزان عليها، جاءها

الانقاذ بدخول سيمون الى الغرفة.

"ما كل هذا الحديث عن التقبيل؟"

سأل سيمون وفيما كان دايسون يرتدي

سروالاً مترهلاً وسويتراً، كان سيمون لا يزال

مرتدياً البيجاما.

"دايسون اعطى عنبر هديتها لعيد الميلاد،

وكنت اقترح عليها ان تعبر عن شكرها

باعطائه قبلة "

اعلمته هيلين.

## "اللعنة"

تمتم سيمون مرتبكاً.

"انني لم احضر هدية يا عنبر".

"ان ما يجعلنا نتعجب هو انك اسف لانك لم

تحضر هدية لعنبر، ام انك اسف لانك لن

تحصل على قبلة"

قال دايسون.

اللحظة التي يمكن فيها لعنبر ان تعطي

دايسون هديته قد مرت، ونظرا لارتباك

سایمون لانه لم يقدم لها شيئاً، فأنها لم تفكر في  
اعطائه هديته الان كيلا تزيد من ارتبائه.  
عند الافطار، اخذتها هيلين وجالت معها في  
ارجاء البيت. اعجبت بالمناظر الطبيعية  
الجميلة المحيطة بالبيت.

"هيا لنرى الاسطبلات"

قالت هيلين، مع ان عنبر كانت تفكر بانها  
ستكون محظوظة بما فيه لتعيش في مثل هذه  
البقعة الجميلة، لانها لن تمل مثل هذه المناظر  
الجميلة. لكنها ذهبت مع هيلين خلف البيت

دون ان تتذمر. لقد كانت تلقت دروساً في ركوب الخيل عندما كانت في المدرسة. ونظراً لاقتراب موعد الغداء فقد قررتا العودة الى البيت.

بعد الوجبة راحوا جميعاً يستمعون الى خطاب الملكة على التلفزيون، ثم قال سيمون بأن ظهره سينحني اذا لم يقم ببعض التمارين.  
" من سيأتي معي في مشوار؟"  
"هل ستأتين يا عنبر؟".

قالت هيلين وهي تقف على قدميها.

"انني لن اكون قادرة على تناول الشاي واكل  
كعكة السيدة راندل لعيد الميلاد اذا لم أقم  
بالمشي".

كانت عنبر تستعد لاحضار معطفها عندما  
سألت هيلين

"وماذا بالنسبة اليك يا دايسون، هل  
ستأتي؟".

"ان لدي بعض الاوراق اريد الاطلاع عليها"  
اجاب دايسون.

"اووه، يا دايسون، ليس في يوم عيد الميلاد"

صرخت هيلين، وعنبر لم تسمعه عندما قال

ذلك نظراً لأنها ذهبت لاجتماع

معطفها، لكنها سمعت هيلين تعود قائلة

"اني اعرف ان الوقت والمدة لا ينتظران

رجلا، لكن في الحقيقة، دايسون...".

لم يبدأ مشوارهم بحماس، لكن عنبر كانت

مسرورة لان دايسون لم يكن معهم، لكنها

افتقرت وجوده.

عند عودتهم بعد ساعة، كانت عنبر مسرورة

لأنها بذلت مجهودا. ولأن الريح كانت باردة

فانها لم تشعر ببطء الحركة، ونظراً لان هيلين  
وسيمون كانا يطلقان النكات من حين لآخر،  
فقد ضحكوا كثيراً.

"سأذهب واشرب كوباً من الشاي"

قالت هيلين عندما دخلوا الباب الامامي،  
وتركت عنبر وسيمون وهما يصعدان السلم.  
"لحظة من فضلك".

اوقفها صوت سيمون وهي تضع قدماً واحدة  
على اول درجة السلم. نظرت اليه وابتسامة  
استعلام على شفيتها، ثم شاهدت نظرتة فوق



رأسها. عيناها تتبعت نظرتة، وشاهدت  
خصلة من نبتة طفيلية تعرف بالهدام تتدلى  
من الثريا.

"اوہ، يا سيمون"

قالت باعيا، وواصلت صعودها للسلم،  
وهي لا تفكر بانه كان جاداً.

"ليس بهذه السرعة"

سمعتة يقول، وشعرت بألم في اسفل عامودها  
الفقري عندما سحبها الى الورااء. ثم راح  
يقبلها، لكنها شعرت بأن الألم هو اكثر من

المتعة التي تنشدها شفتاه. رفعت يدها لكي  
تبعده، فعرفت انها فقدت توازنها عندما ابعد  
شفتيه عن شفتيها كان عليها ان تتعلق به  
عندما شعرت بوخزة الم اخرى، اضطررتها،  
لتغلق عينيها.

عندما فتحت عينيها، صعقت عندما رأيت  
دايسون يخرج من غرفته وهو ينظر اليها نظرة  
احتقار باردة. ثم استدار واختفى عن عينيها  
وسمعت صوت طرقة الباب.

"المزيد؟"

استعلم سيمون، وقد ادرك بانها لا تبذل

جهدا لابعاده

"اررر..."

ادركت عنبر الحقيقة وهي ان سيمون ما زال

يطوقها بذراعيه.

"لا أعتقد ذلك يا سيمون"، قالت له وهي

تغتصب ابتسامة.

"تلك القبلة ستدوم لفترة طويلة".

خلصت نفسها من بين ذراعيه فتركها.

"سأنتظر هنا"

قال مهدداً عندما صعدت لتخلع معطفها.  
جلست عبر عندما دخلت غرفتها. كانت  
قد وضعت الدواء في شنطتها، لكنها لم تعتقد  
بأنها ستحتاجه، ربما سيتلاشى الألم سريعاً.  
لقد قررت بأن لا تتناول أية حبوب، وقامت  
عن كرسيها وذهبت لتعلق معطفها. ان عليها  
النزول الى الطابق السفلي لانهم سيتناولون  
الشاي وستبدو غريبة اذا لم تنضم الى هيلين  
وسيمون، وهي لا تريد من هيلين ان ترسل  
اليها مورين بكوب من الشاي، لان مورين

تعبت في تقديم الغداء، ومن المحتمل ان

تستمتع بقسط من الراحة.

بعد ان غسلت يديها ووجهها، نظفت عنبر

اسنانها وغادرت غرفتها وهي تعلم ان أي

استرخاء في موقف دايسون تجاهها سيكون

قد ولى ألم يحذرها من محاولة القيام بأي من

الاعيبها الصغيرة مع شقيقه؟ وهي لا تستطيع

ان تقول له، انظر، ان سيمون امسكني \_ ولم

استطع عمل أي شئ. انه لن يصدقها على

اية حال.

كانت قد نزلت حوالي ثلاثة درجات عندما  
سمعت وقع اقدام اتيه على طول القاعة.  
تذكرت بأن سيمون قال لها بانه سينتظرها،  
مع انها لم تصدقه.

هبط قلبها عندما شاهدت دايسون. يمكنها  
ان تتحمل سيمون، لكن دايسون لا. كان  
دايسون لا يزال يحتفظ بنظرة الاحتقار  
الباردة على وجهه، لكن تلك النظرة مختلفة  
تماماً الان. تابعت نزولها السلم وهي تريد ان  
تتجنبه، لكنها شعرت بيده تمسك بها بقوة

يستحيل عليها التخلص منها اذا ارادت

الحفاظ على عزة نفسها.

"اظن انني قلت لك ان تبتعدي عن طريق

سيمون"، قال لها ببرود.

"لا".

اجابت عنبر ببطء والغضب يعتمرها. ثم

اردفت تقول له،

"بما انك تهتم بشؤون بشقيقك الاخلاقية،

ربما يتوجب علي ان اقول لك بانني لم اذهب

الى غرفة نومه" وتوقفت لتضيف بصوت

غاضب، "بعد".

لقد أخطأ جفلة الالم التي عبرت وجهها نتيجة

الخوف، ورفعها وادناها من جسمه القوي،

ولم تستطع عنبر ان تتذكر بانها اقتربت منه

الى هذا الحد وجاهدت في سبيل التخلص منه

عندما اصابها خوف حقيقي.

"نعم، انك تبدين خائفة"

قال في اذنها.



"انني اقول لك الان، ايتها الصغيرة الفحلة  
المسترجلة، ابتعدي عن سيمون، والا فانني  
سأجعل من الصعب عليك دخول بيت  
شريف مرة اخرى".

"بيت شريف؟"

رددت عنبر. من اين يعتقد انها قد جاءت  
اذا لم يكن بيتاً شريفاً؟ وعندما ادركت ما  
يقول لها اعتبرت ذلك اهانة لوالديها، ولما  
كان قد حال بينها وبين استخدام يديها،  
ارجعت قدمها وصوبت ركلة الى ساقه التي

تعرف انها ما زالت مرضوضة من هجومها

الاخير عليه.

اطلق قسماً عندما اقتربت قدمها من قصبه

رجله، واعتراه غضب شديد، واشتدت

قبضته على ذراعيها فصرخت من الألم.

"انك تؤلمني!" قالت وهي تن.

"انني مسرور، ايتها الثعلبة!"

ورمى برأسه الى الامام بشكل عدائي،

واعتقدت بأنه سيقتلها، حتى تقدم رأسه

كثيراً، واصابها شعور مخيف، لا انه لا يريد ان

يضر بها او يقتلها، انه يريد تقبلها.

وفي هلع شديد خلصت يدها اليمنى منه،

ورغم انه ما زال يمسك بيدها الاخرى فقد

تمكنت من وضع يدها امام فمه.

"لا"

همست بصوت خشن

"لا تقبلني".

"اقبلك؟"

كرر دايسون، كأن ذلك هو اخر ما يفكر فيه. وفجأة اصبحت عيناه مفكرتان عندما بدا له بأن خوفها قد ازداد لانه سيقبلها بدلاً من ان يضربها. برقت عيناه بشكل شيطاني وقال لها:

"لماذا، عندما كنت حرة بجميلك، تبدين الان خائفة عند التفكير بأنني اريد ان اقبلك؟".  
ذهب بعض هلع عنبر، لكنها ما زالت تريد ان تخترع أي شيء.

"انا... انا لا اريد ان اتذكر ثانية"

قالت بصوت اجش..

"تتذكرين؟" قال مستعلماً.

"ما الذي لا تريدان ان تتذكريه، يا عزيزتي

الانسة نيومان الشيقة؟".

تركت عنبر يدها امام فمه، فبكل تأكيد كان

قد قبلها من قبل. او انه اخذها بدون ان

يقوم بهذا العمل؟ هل كانت مضاجعته لها

كمضاجعة الحيوان؟ انها لا تدري، كل ما

تعلمه هو انها مسرورة للتعتيم الذي في ذهتها

وهي لا تستطيع ان تخاطر بجعله يقبلها ويعيد

احياء ذاكرتها.

"ارجوك"

قالت وهي تبعد يدها.

"ارجوك لا تقبلني!".

"هل تعتقدين ان محاولتك الثانية للإيقاع بي

ستمر بدون عقابك؟"

سألها بنعومة، وعبر لا تثق بنعومة نغمته.

"ان هناك شيئاً ما يتعلق بتقبلي لك يخيفك،

أليس كذلك، يا انسة نيومان الزبدة التي لا

تذوب؟ حسناً، لقد حان الوقت للقيام  
بالشيء الذي تخافينه، فمن يدري، ربما يضع  
حداً لتشوشك؟".

"لا، اوه لا!"

شعرت عنبر بالخوف يسري في كيانها عندما  
قام دايسون بوضع كلتا يديها خلف ظهرها  
بيد واحدة وامسك ذقنها بحزم بالآخرى.  
خوفها الاعمى تركها عاجزة، ولم تعد لديها  
القوة لتركله. ثم اخذ رأسه يقترب والمسافة  
بين فمه وفمها اخذت تقل.

"ارجوك لا تفعل هذا، يا دايسون"

قالت متوسلة، ثم صمتت شفتاها، وضاعت  
كلماتها في حلقها حالما اطبق فمه على فمها.  
شعرت بانها على وشك الاغماء، وانتظرت  
ان تعصف بها ذكريات تلك الليلة وتمزقها  
اربا، لكن لا شئ حدث. شعرت بان شفتي  
دايسون على شفتيها لم تكن قاسية ومتوحشة  
كما توقعت، بل كانت رقيقة واستدرابية،  
كأنه ادرك في اللحظة الاخيرة بانها على  
وشك الاغماء فبدل رأيه.



لم تقم بأي حركة للتجاوب معه، بل وقفت  
متصلبة عندما اطلق رسغيها وطوقها بتلك  
اليد. ثم ابعد رأسه ونظر بعمق في عينيها كأنه  
دهش لعدم إستجابتها..

هل تجاوبت بدون تحفظ في المرة السابقة؟  
تعجبت عنبر عندما حملت فيه. ثم اصبحت  
عيناه قاسيتان عند نظرتها البريئة، وانزل رأسه  
ثانية، وهذه المرة لم يكن هناك شئ لطيف في  
قبلته عندما اجبر شفيتها على الانفراج  
وطوقها بكلتا يديه، فشعرت عنبر بومضة

تجاوب تسري في كيانها وعندما ضغط جسمه  
على جسمها، لقد استطاعت ان تشعر  
بفخذيته تضغطان على فخذيها، واراات ان  
تضغط نفسها عليه بمحض ارادتها، ثم حالما  
احدى يديه تركت ظهرها واستقرت على  
وركها، ادركت انها لو تجاوبت معه الان فانها  
فقط ستجبر ما عرفه عن زلتها الوحيدة،  
وبانها كانت سهلة. انزلت يدها ووضعها  
فوق يده التي على وركها وسحبها الى

خصرها، فاصابتها الدهشة لانه سمح لها

القيام بهذه الحركة.

ابتعد راسه عنها ومرت لحظات صمت

ينظران الى بعضها، ثم قال لها:

"انك تقبلين كعذراء".

"حسناً، انك تعلم بانني لست عذراء، اليس

كذلك؟"

وتمنت لو تنظر في عينيه، لكنها لم تستطع.

نظرت الى صدره الداكن، وسمعت القساوة

تعود الى صوته وهو يقول لها:

"انني اعلم ذلك فعلاً".

"ها انتما"

جاء صوت هيلين فيما كانت تفتش عن شئ

تقوله.

"ماذا تفعلان هنا؟"

قالت بصوت مندهش قليلاً وهي ترى

صديقتها وشقيقها من امها يقفان متقاربين

لبعضهما دون ان ينبسا بنت شفة.

"او، انكما تنظران الى النبتة المتدلّية من

الثريا".

ثم ابتسمت وبدأت مسرورة لانهما كانا على

ما يرام.

"شئ ما من هذا القبيل"

قال دايسون، وهو يلقي نظرة مستصرخة

على عنبر لم تستطع هيلين رؤيتها، قبل ان

يستدير بدون كلمة اخرى ويذهب الى

غرفته..

لم يكن هناك احد جائع على العشاء تلك

الليلة.

"ليس الامر غريباً اذا اخذنا في الاعتبار ما  
حشونا على الغداء". علق هيلين.  
قرر دايسون عدم الانضمام اليهم على  
العشاء تلك الليلة. فتنهدت عنبر من  
اعماقها. جلست وفيها روح الانتقام. ماذا  
يعتقد بانها ستفعل، هل تخلع ثيابها وتطارده  
سيمون الى غرفته؟.  
"انا اسفة، يا سيمون"

قالت له وهي تبتسم بفرح لانه لم يكن له دور في المعركة التي دارت بينها وبين دايسون عندما اختليا مع بعضهما لمدة دقيقتين.

"اني مدعو لحفلة الليلة، واود ان اسألك اذا كنت ترغبين في الذهاب معي؟".

ان أي شئ اخر هو افضل من البقاء هنا مع دايسون. فتحت عنبر فمها لتقول له ان ذلك يسرني، لكنها توقفت عندما تذكرت تهديد دايسون.

"لا اعتقد ذلك يا سيمون"

قالت وهي تحاول ان تجعل صوتها يبدو

طبيعياً.

"لقد استيقظنا باكراً هذا الصباح وأود ان

أوي الى الفراش باكراً".

عندما غادر سيمون الى حفلة اختفى

دايسون مرة اخرى في غرفته. كان عليه ان

ينتظر فلربما غيرت رأبي، اعتقدت عنبر،

لكنها كانت مسرورة لانه لم يجلس معها ومع

هيلين وهما تشاهدان التلفزيون لمدة ساعة



عندما دقت الساعة معلنة العاشرة، فوقفت

على قدمها.

"هل تمنعين لو صعدت يا هيلين؟".

"لا ابداً، لن ابقى هنا طويلاً بعدك".

لم يكن ذلك حظها فقط، زفرت عنبر لتغادر

غرفة الجلوس عندما كان دايسون يغادر

غرفته! حسناً، ان الحظ معها نوعاً

ما، اعتقدت لانها قررت بانها لن تعطيه

ليتجاهلها، وذهبت واجتازته وهي ترفع

رأسها عالياً. انما على الاقل خرجت من  
غرفة الجلوس قبل ان يقرر الانضمام اليهما.

"هل تتذكرين؟"

اوقفتها نعمة دايسون الساخرة قبل ان تجتازه  
بأكثر من درجتين.

"كنت اسألك اذا كانت قبلا تي قد جعلتك

تتذكرين ما كنت تحاولين نسيانه؟ لقد كان

واضحاً ان هناك شيئاً ما استطيع ان اثيره".

اعتقدت عنبر بانه كان مهذباً جداً. ليس  
ذلك فقط، لكنه ظل وحده لحظات في غرفته  
يقيم كل ما حدث.

"اوہ؟"

هزت كتفيها دون ان تعير سخريته أي  
اهتمام.

"ان على المرء دائماً ان يحاول نسيان الشيء  
المنفر".

رأت عيناه تراقبها بأهتمام، فيما كان  
الغضب يعمل في رأسه.

"حسناً، على الأقل تعلمت شيئاً ما من

التجربة"

قال بشكل منحرف.

"او ه؟"

انه لا يستطيع ان يعرف ان ذكريات تلك

الليلة لا تزال مغفلة كما هي دائماً.

"لقد رفضت دعوة سيمون للذهاب معه الى

الحفلة" قال لها.

"لا يمكنك ان تظل هناك كل الوقت لكي

تراقبه"

ردت عليه، وهي تعتقد بأنه لن يعرف ماذا  
يمكن ان يحدث بينها وبين سيمون عندما لا  
يراقبهما. استدارت لكي تذهب، وهي تعتقد  
بانها قالت كلمتها الاخيرة، وسمعتة يذكرها،  
وصوته يقطر قرفاً!.

" انه ليس سيمون الذي اراقبه، انني ابقى  
عيني على كل حركة تقومين بها، يا انسة  
نيومان" ..

## الفصل السادس

وصلت عنبر الى غرفتها وجلست بتثاقل على  
كرسي غرفة النوم الصغير. رفعت يدها  
امامها ورأت انها ترتجف. اوه هل هناك رجل  
بمثل هذه السفاله ولماذا كان هو الذي  
التقطها تلك الليله؟ لايمكن ان يكون هناك  
رجال عديدون بهذه السخريه المخيفه.  
تذكرت الصداقه التي استمتعت بها مع هيلين  
وتذكرت ماقالته لها بان دايسون وسيمون  
سيمسكان بخناقي بعضهما في الدقيقه التي  
تغادر فيها البيت. . كانت الساعه حوالي

الثانيه صباحا عندما استيقظت والعرق  
يتصبب منها. اسرعت واشعلت النور،  
وفرحت لانها وجدت نفسها بانها لاتزال في  
نفس الغرفه التي نامت فيها. وكان كابوسها  
حقيقيا. لقد عادت الى نورث ويلز ثانية،  
محاولة الوصول الى والديها، وتحاول الخروج  
من الصخره التي سقطت. لم يكن الحلم  
جديدا، لكنه مضى وقت طويل دون ان  
تراه. كان هناك ظلام دامس، ولن يراها احد  
ان هي نامت والنور مضاء واذا لم تستيقظ

قبل ان تصل اليها مورين بالشاي في الصباح،  
فأنها قد تدعي بأنها كانت تقرأ وغرقت في  
النوم. كانت لاتزال مستيقظه عندما اخافتها  
طرقه خفيفه على الباب. ازداد خوفها عندما  
دخل سيمون غرفتها. "لقد شاهدت نورك  
من تحت الباب " قال لها ضاحكا. " هل  
المقصود به ان يكون نورا للارشاد ياعنبر؟ "  
ان شيئا ما فيما قاله جعله يضحك ثانية،  
لكن عنبر لم تستطع ان ترى بأن هناك ما  
يضحك. "كم فتاة كانت معك؟ " سألته



وهي لا تتمنى بأن تكون مقرفه، لكنها لا تحب  
ان تكون معه في غرفتها في هذه الحالة. "  
قليلات فقط، فقط قليات " قال محتجا. "  
لم تكن هناك فتاة تستحق النظر في الحفله  
يا عنبر. لماذا لم تأتي معي؟ " " لقد قلت لك.  
اني متعبه " " لكنك مازلت مستيقظة".  
"كنت نائمه" كذبت عنبر "الى حين  
دخولك". "نائمه؟" قال وعيناه تبتسمان لها.  
"ماذا كان نورك يفعل، اذن؟ ها لقد  
امسكتك" قال منتصرا، وأوشك على

الوقوع. شعرت عنبر بأنها ممزقه بين الرغبة في النهوض وجره الى خارج غرفتها وبين الرغبة في الضحك. بعض الرجال مضحكون عندما يسكرون. "لقد كنت اقرأ، وها هو الكتاب هناك" قالت وهي تشير اليه. "اللعهه! لقد اعتقدت بأن حظي تغير" تنهد سيمون وهو يتطلع الى حيث اشارت عنبر، لكنه سرعان ما وقع. "أش ش، ستوقظ كل البيت!" ضحك سيمون غير مكترث، ثم عاد ليجدد تقدمه. "انني أحبك يا عنبر، أنا حقا أحبك".

"وأنا أحبك ياسيمون" حاولت عنبر ان تتجاوب معه. "ولكنني لن أحبك كثيرا اذا لم تتركني وتعود لتنام. اذهب الى غرفتك، ارجوك ياسيمون!". "انك لا تريدن حفله؟". "لا سيمون، انني لا اريد حفله". ترنح نحو الباب وشعرت عنبر بالارتياح لانه اخيرا سيذهب، راقبته عندما استدار عند الباب. عندئذ بدا بانه يبذل جهدا ليثبت بأنه يستطيع تحمل المشروب، وقد ادار كتفيه عندما وجدت يده قبضة الباب ضحكت

عبر عندما فتح الباب وخرج. عندما  
استيقضت في الصباح كانت تشعر أنها اقل  
كرما نحو سيمون. هل كلاهما اخوين من نفس  
الطينه؟ لقد قال دايسون بأنها تتهيج لأي شيء  
داخل البنطلون، لكنها الان بدأت تعتقد بأن  
كلا الاخوين يتهيجان لأي شيء يرتدي  
تنوره. نهضت واستحمت وارتدت جينزا  
وقميصا. كانت هيلين قد ذكرت لها بأنهم  
سيذهبون لركوب الخيل. انها لن تخاطر  
بالذهاب. اذا كانت هيلين وسيمون سيذهبان

للركوب، وبدون ان يذكر بان دايسون  
سينضم اليهما. فانها ستمشي. ليست لديها  
الرغبة في ان تترك وحدها مع دايسون، انه  
دائما يدعي بأنه سيحبس نفسه في  
مكتبه. كما انها ليس لديها الرغبة في ان تترك  
وحيده مع سيمون ايضا. قابلت هيلين،  
ترتدي مثلها، كانت على وشك الدخول الى  
غرفة الافطار. ابتسمت لها هيلين بجراره وهي  
تفتح الباب، لكن ابتسامة عنبر الجوابيه  
تلاشت عندما رأت دايسون جالسا الى

الطاولة، والنظرة في عينيه تثبط العزيمة .  
كانت هيلين تتحدث بصورة طبيعية وهي  
تساعد نفسها مع عنبر من الصينيه الدافئه،  
وهي غافله تماما عن اي جو بين شقيقها من  
امها وصديقتها. "هل ستأتين للركوب معنا،  
يا عنبر؟" سألتها وهي تلتهم فطورها. انها بكل  
تأكيد لن تذهب للركوب اذا كان دايسون  
سيذهب. لكن هيلين اسعفتها بقولها لها،  
"فقط سيمون وانا، اذا قرر النهوض". "من  
المحتمل ان يكون قد انحك نفسه ليلة

البارحه". قال دايسون، وعيناه على عيني  
عبر بنظره بارده. كانت لديها فكره بأن هناك  
شيئا ما وراء هذا التعليق اكثر مما كان ظاهرا،  
لكنها قررت ان تتجاهله، مع انها شاهدت  
هيلين تعطيه نظره سريعه كأنها هي الاخرى  
تشتبه بأن هناك معنى ما خفيا. "حسنا، من  
المحتمل ان لا يكون قد عاد الى البيت قبل  
الفجر بسبب حفلة كيت لانكستر التي  
ذهب اليها" قالت وهي تلتفت الى عبر  
شارحه لها. "ان والدة كيت تصنع دائما

شرائح من لحم الخنزير والبيض عندما تقيم  
كيت حفلا تحسبا لاحتمال بقاء الجميع حتى  
موعد الفطور". كان باستطاعت عنبر ان  
تقول لها بأن سيمون لم يبق لحين الفطور، وانه  
كان لا يزال هناك ظلام عندما حضر الى  
البيت، وحيث ان هيلين لن يكون لديها اي  
شك من ناحيتها لو انها اعلمتها بان سيمون  
قام بعملية التفاف الى غرفتها قبل ان يأوي  
الى فراشه، لكنها منعت نفسها عن قول اي  
شيء. كانت على وشك ان تخبر هيلين بانها



لن تذهب لركوب الخيل ذلك الصباح، عندما  
فتح الباب ودخل سيمون "صباح الخير،  
ياسيمون" قال دايسون، ليذكر سيمون بأنه  
قد نسي اسلوبه، وليذكر عنبر بأنها لم تلق  
عليه تحية ايضا. لقد عذرت نفسها عندما  
تذكرت الطريقة التي نظر فيها دايسون اليها.  
"صباح الخير" قال سيمون وعيناه تتركزان  
على عنبر، وهو يتمنى ان تنظر اليه، لكن  
عنبر لا تريد التحدث مع سيمون ايضا هذا  
الصباح، خاصة وان دايسون يرقبها عن

قرب. انها لم تكن ممثله جيده بما فيه الكفايه  
لتظهر انزعاجها من سيمون، وهي لا تريد من  
دايسون ان يوجه اسئله. "يبدو ان ليلتك  
كانت ثقيله". قالت هيلين عندما رفض  
سيمون عرضها بتناول بعض لحم الخنزير  
والبيض "انني واثق بأن ليلته كانت ثقيله".  
قال دايسون ببرود ثم نظر اليه وقال "لي  
معك كلمه في غرفتي عندما تعود تماما الى  
ارض الحياة". بذلك خص عنبر بنظره بارده  
وخرج من الغرفه. "من الذي عضه؟" سأل

سيمون عندما اغلق الباب "ليس عندي دليل" اجابت هيلين. "هل حدث معك شئ يا سيمون؟" ثم ازداد صوتها حده: "انت لم تبع المزيد بالطبع لم افعل. انني لم انس اخر... " انفجر قائلا حالما ادرك ان عنبر معها، وكانت هناك لحظة توتر عندما فكرت عنبر ان تترك نصف فطورها لكي تفسح المجال بين الاخ واخته ليكملا مناقشتها على حده، عندئذ بدا ان سيمون قد عرف بانها لاتشعر بالراحه. "هل ستأتين لتركي

الخيل معنا يا عنبر؟" سأها. "ارجوك قولي نعم".  
"لا، لا اعتقد ذلك" اجابت عنبر وهي تنظر  
اليه. كانت له طبيعة الولد الصغير الذي  
ارتكب عملا خاطئا وهو يتألم  
لأصلاحه. ابتسمت وهي تقول. "اعتقد بأنني  
سأقوم بمشوار طويل جميل". حاول سيمون  
اقناعها بتغيير رأيها، لكنه عندما رأى بأنها لن  
تفعل ذلك، ترك الموضوع وانتهى الفطور  
لثلاثتهم حول كل شئ واي شئ. طوت عنبر  
فوطه المائدة وهي تستعد للصعود لاحضار

جاكيتها: "مستعدة؟" قال سيمون لهيلين.  
"الاتريد ان ترى دايسون اولاً؟" سألته هيلين.  
"ليذهب الى الجحيم" اجاب سيمون. "انني  
اريد رأساً صافياً، ولا اريد ان اتخاصم حول  
اي شئ" "اوه، هيا" راح سيمون يحثها. "انه  
لايستطيع ان يشنقنا". شعرت عنبر بانها  
متأمرة وهي تراقبهما يفتحان الباب بهدوء  
ويزحفان على طول القاعه. شاهدتها يجريان  
مجتازين غرفة الفطور ويتعدان عن النظر،  
وقد فكرت باعطائهم المزيد من الوقت قبل

ان تصعد الى غرفتها لاحضار معطفها. على  
اي حال ماذا يعتقد دايسون نفسه؟ .  
انتظرت بضع دقائق قبل ان تغادر الغرفة،  
لكنها لم تجرؤ على البقاء طويلا في حال  
اشتبه دايسون من الصمت وجاء ليتحقق.  
غادرت عبر غرفة الفطور، واغلقت الباب  
بحزم دون ان تفعل شيئا لتخفي وقع  
خطواتها. كانت عند نهاية السلم عندما هبط  
قلبها. "اريد ان اتكلم معك كلمه".

خاطبتها نعمة دايسون الباردة من وراء ظهرها

الذي سرت فيه رعيته من الخوف، قبل ان  
تتوصل الى انها لم تقم بعمل خاطئ. استدارت  
اليه وهي ترفع ذقنها عاليا. "أنا؟ استعلمت  
وهي تتمنى لو لم يكن طويلا وتستطيع النظر  
اليه من تحت انفها. "اعتقدت ان سيمون هو  
الذي كان في دفاترك السوداء؟". "انني مدرك  
تماما بأن سيمون قد اصبحت في الخارج الان"  
اخبرها دايسون وغضبه البارد لا يلغي الوقفه  
المتعجرفه التي كانت تقفها امامه. " تعالي الى  
غرفتي، يا انسه نيومان". وقفت عنبر في

ارضها، دون ان تكون لديها ايه فكره كيف  
عرف بأن سيمون تسلل الى خارج البيت  
بدلا من ان يأتي لرؤيته. ربما فعل سيمون نفس  
الشئ من قبل. "في غرفتي" كأن لا خيار لها في  
هذه القضية... ادارت له ظهرها ووضعت  
قدمها على اول السلم. "حسنا يا انسه  
نيومان، سنتحدث في غرفة نومك" سمعت  
وقع خطواته خلفها واستدارت بسرعه، وقد  
اتسعت عيناها للتعبير الظاهر على وجهه.  
شعرت بأنه غاضب جدا منها حول شئ ما



بدأت تشعر بالخوف من جديد. "انني متأكد  
بأنك ستشعرين كأنك في بيتك في غرفة  
نومك. سنتحدث هناك" كان يقف بجانبها،  
ويده تحت كوعها، يحثها على الصعود  
معه. وبدأ الغضب يلتمع بين حناياها،  
فطردت الخوف منها. انتزعت كوعها من  
قبضته وبدون كلمة استدارت واتجهت الى  
غرفته. لم تدخل هذه الغرفة من قبل، ورات  
فيما كان دايسون يدخل خلفها ويغلق الباب  
بقوه ان غرفته ايضا كانت كبيره. "اجلسي يا

انسہ نیومان " اني لن ابقى طويلا "

"اجلسي!" صرخ قائلا، ودفعا لتجلس الى

جانبه على الديوان. "لا حاجه ان تديرني

باليد" اعترضت وقد غضبت لتجد نفسها قد

جلست حيث لا نيه لها في الجلوس. "يجب

ان اعتقد ان جرعه واحده اخرى من الاداره

باليد لم تكن هنا ولا هناك حيث يهملك

الامر". قال بقداره عضت عنبر على

شفتيها، اي دفاع لديها ضد ذلك؟ "انت

تعرف كل شئ" قالت له، وهي غير قادره

على الجلوس هادئه دون ان تجعله يقوم بعمل  
ما لتدعه يعرف بأنها لا تريد ان يدجنها. "نعم  
انا اعرف " وافق هو. "مع اني واثق بأنك  
تفضلين ان لا اعرف عنبر " هذه المره بقيت  
عنبر هادئه. "اني اشكر الله على تلك الليله  
في شهر ايلول الماضي عندما تركتني حره مع  
صنيعك. لو لم تكن تلك الليله، ربما اخذت  
بالاسلوب المرتاب الذي تبناه منذ قدومي الى  
هنا كصديقه لهيلين". "بالتأكيد لا؟" قالت  
عنبر "بالتأكيد لا احد يستطيع ان يضع شيئاً

على السيد دايسون سيلفر العظيم؟". . .  
تجاهل سخريتها وقال "انني اراهن بأنك  
اعتقدت بأنها فترة اعياد ميلاد ولكل  
مندمجون عندما دعتك هيلين الى هنا وعلمت  
ليس فقط بأن لديها شقيقين اعزبين بل  
اكتشفت عن طريق العم جيمس ان العائله  
ثريه.

ماذا كان يدور في ذهنك ايتها العزيزه الانسه  
نيومان غير المريبه؟ هل اعتقدت بأن تضعي  
كلاليك على واحد منا؟". "كلاليب؟".

التقطت عنبر تلك الكلمه، عندما ارادت ان  
تصرخ في وجهه، لكي تدافع عن العم  
جيمس حتى اخر رمق. "الزواج؟"، يانسه  
نيومان، الزواج". "الزواج؟"، سألت عنبر. ثم  
لما كان قد اهانها بكلامه "انني لن اتزوج اي  
منكما لو كنتما اخر رجلين في العالم!" قالت  
والغضب يعصف بها وهي تحاول النهوض، ثم  
ازداد غضبها كثيرا عندما وقف ليسد  
طريقها. "لن تسنح لك الفرصه " رد عليها.  
"لماذا يتوجب على اي منا ان يتزوجك! حتى

مفترضاً ابعء احتمال لذلك عندما يستطيع  
كل منا ان يحصل على كل شئ تقدمينه دون  
الحاجة الى كاهن؟". شعرت عنبر بالغبثان  
يصيبها نتيجة كلماته، لكنها سيطرت عليه،  
انها لن تخرج من هذه الغرفة وذيها بين  
ساقها، كان ذلك بكل تأكيد. "كلاهما؟"  
قالت بسخرية. "كلانا" قال وقد غاب بعض  
برودته عندما لم تكترث للغضب الذي لمع في  
عينه. "لقد احرقت مراكبك عندما سمحت  
لسيمون بالدخول الى غرفتك الليلة الماضية.

لو ان الزواج منك دخل في رأسه قبل ان  
ترجي به بكل سعادته، انه لايميل للزواج منك  
لأنك قدمت نفسك اليه مجاناً". بكل  
غموض تذكرت عنبر قوله شيئاً ما من هذا  
القبيل عن تلك الليلة الاخيره من شهر  
ايلول، لكنها كانت اكثر اهتماما بانه عرف  
بشكل او باخر بأن سيمون دخل الى غرفتها  
في الساعات الاولى من هذا الصباح.  
لقد رأيت بكل وضوح ان دايسون لن  
يصدقها عن الليلة الماضيه مهما قالت له.

"ما القضية دايسون؟ انت حانق لانني لم  
ارحب بك انت؟". سمعته يلتقط انفاسه،  
ورأت ان الغضب الذي شاهده في عينيه قد  
تحول الى معدن مصهور، وعرفت انها تجاوزت  
ملاحظته عندما نزلت يداه القويتان وامسكتا  
بها بقبضه توشك ان تحطم عظامها. "لا،  
اللعنه عليك، انني استطيع ان امتلكك في  
اي وقت اريد، وانت تعرفين ذلك!".  
"انك لن تستطيع" قالت منكره  
بجراره. شاهدت عيني دايسون تضيقان،



وادركت انه شاهد خوفها، وبيديه لا تزالان  
على كتفها جلس الى جانبها على الديوان،  
وادار وجهها اليه. "لقد قلت لك ان تبتردي  
عن طريق سيمون، والا فاني سأؤكد من  
عدم السماح لك بالدخول الى بيت شريف  
مره اخرى " قال لها، وقد بدت القساوه على  
وجهه. "استطيع ان ارى الان بأن ذلك  
التهديد لم يزعجك بتاتا، لكنك اعطيتني الان  
فكره لعقاب اكثر ملائمه". خافت وقد

عرفت مايجول بخاطره. "لا" همست بخشونه  
"لا، لاتفعل!".

"اوہ، لكن نعم" قال دايسون متوعدا "انني  
قد لا ارغب بتوسيح نفسي بلمسك، لكن  
بالنسبه لفاجره بلا اخلاق، فأن الفكره  
عندي هي ان لمسي لك يملؤك بالرعب،  
اليس كذلك؟".

"ارجوك لاتفعل" راحت تتوسل اليه، ورأت  
ان خوفها يزداد، وانه كان غاضبا جدا ولن  
يصغي لتوسلاتها "هل تعلمين ماذا سافعل، يا

انسہ نیومان؟" قال، وهو يفترس كل لحظة

من خوفها.

"انني سأضاجعك، مع ان ذلك لن يكون حبا

بل عمليه جنسيه، تشاوريه، بطيئه". "لن

تستطيع". قالت بخشونه، وهي تبتعد عنه.

"انا لا استطيع؟ يجب ان تعلمي قبل كل

شيء، ياعزيزتي عنبر، ان الرجل قادر على فتح

شهيته الجنسيه فقط عند رؤيه امرأه عاريه".

راحت عنبر تراقبه بحذر وقد اتسعت

عيناها. لقد رفض عقلها ان يفكر وبدا

متجمدا في رأسها.

ثم كلمتي جنس، عاربه دخلتا ذهنها،

وكافحت في سبيل التخلص من قبضته

وعيناها تنظران بيأس الى الباب.

"الم تسمعيني ادير المفتاح في القفل؟" عذبا

صوت دايسون عندما تتبعت عيناها الاتجاه

الذي اتخذته عيناها.

"لن يزعجنا احد، وحسب معرفتي فان هيلين  
وسيمون سيبقيان في الخارج لعدة ساعات."  
"دعني اذهب ارجوك، ارجوك دعني اذهب"  
راحت عنبر تتوسل اليه "انني سأغادر رأسا،  
وسأفعل اي شئ تطلبه، لكن ارجوك، ارجوك  
لا تفعل...".

"لقد وجهت اليك تحذيرا عادلا، قال لها.  
"لكن سيمون وانا لم نفعل...". بدأت تقول  
وقد شعرت بانها تسحب نحوه. "اقفلي  
فمك، وواسي نفسك بانك لن تخرجي من

هنا الا بعد ان . "وتركه الكلمه الاخيره

معلقه في الهواء .

عندئذ عرفت ان وقت التوسل قد انتهى .

"هيا" قال وقد جعله يبدو علاجا على فراش

تقريبا . "هيا تعالي ودعينا نبدأ بالعقاب" .

"لا!" صرخت، وكان ذلك كل ما لديها من

وقت لكي تقوله، فقد اخذت قدميها منها

ووجدت نفسها ترقد الى جانبه، ورأسه يهبط

ليقابل رأسها . قاومته كقطه بريه لكن قوتها

كانت لاشئ اذا ما قورنت بقوته . شعرت

بفمه يهبط فوق فمها وحاولت ان تعضه،  
لكن كل ذلك جعله يستفيد من فمها  
المفتوح، وفمه كان على فمها مما جعله يسرق  
منها قبله لم تذق مثلها من قبل. ثم غادرت  
شفتاه شفيتها عندما راح يداعب رقبتها وبعد  
ذلك عاد بوحشيه الى فمها، والشعور بفمه  
يتحرك فوق فمها جعل مقاومتها يائسه. لم  
تستطع ان تتنفس واعتقدت بانها على وشك  
الاغماء "ابقي هكذا، ياعنبر" سمعته يتمتم

فوق شفيتها " اني لن اجد اية مشكله لكي  
اتهيج مع واحده مثلك "

وبصوره هستيريه خطرت لها فكره بأنه فقط

لو رقد الى جانبها بصوره سلبيه فان

باستطاعتها ان تهزمه، فانه بالرغم مما قاله بأن

الرجل تفتح شهيته الجنسيه رؤية امرأه عاريه

ومع ان قسما منها بدا في القليل الذي تعرفه

عنه فان الحال لن يكون كذلك اذا

استطاعت هي ان ترقد ساكنه وتجعله يعتقد

ان باستطاعته ان يفعل بها مايريد، لكنها



خافت كثيرا ان تفقد سيطرتها بالرقود فقط

وتعرض نفسها للخطر

.. "دعينا نرى ما تخفيه من ملذات ياعزيزتي

عنبر" قال بصوت اجش تلملت عنبر

بجسمها متجاهله شعور الالم في اسفل

عمودها الفقري لكنها لم تستطع ان تنسحب

من تحته "ظلي هكذا، ياعزيزتي " تنفس

دايسون بهدوء وقد امتدت يده الى الزر الثاني

في قميصها "ان حركة جسمك لها انطباع مميز

على ". ظهر هدفه واضحا عندما راح يعدل

من وضعه واصبحت عنبر تحته واخبرتها نظرتة  
بانه قد عرف ما تهدف اليه فقال لها "الان يا  
محبوتي لديك البرهان بانني لا امنح"،  
وبذلك كان قد فك الزر الثاني، حتى الان لم  
يلمس جسمها بيديه لكن عندما فك الزر  
الثالث، راحت تتوسل اليه من جديد.  
"ارجوك يادايسون، ارجوك،" قالت متوسله.  
"لا تفعل هكذا انك تقتلني!" اتسعت عيناه  
وعرفت عنبر ان هناك شيئاً ما في داخله يدل  
على انه سيكمل مسعاه. بعد ذلك مزقت يده

قميصها، وكانت صدريتها مفكوكه ففرقت في

خضم الارتباك والعار ويداها لم تلامسا

جسمها بعد

فهمست قائله "دعني اذهب يادايسون؟" لم

يكن هناك توصل لكن صوتها كان اجشا

لكنها ادركت عبثا تحاول. "اريد ان امسك،

ان احملك" قال بذهول "انني لا اريد ان

اشوه جسديك الجميل". بدا بانها يركز نظره

على ثدييها ووجهها. "رغم ذلك فانت

تشوهني اليس كذلك؟" همست قائله

"واعتقد بانك تشوه نفسك ايضا يادايسون"  
لم تكن تدري كيف عرفت ذلك ولكنها في  
تلك اللحظة كانت متأكده بان ذلك كان  
صحيحا. نزلت يده ببطء كأنه خائفا من ان  
يختفي جمالها من امامه ان هو تجرأ ولمس  
ثديها والتقطت عنبر انفاسها عندما حامت  
يده فوقها، قبل ان تأتيه السيطرة من مكان  
بعيد. وفيما كانت تنتظر تلك اليد المعذبه ان  
تلامس جسدها الناعم، توقفت تلك اليد  
عن الدوران لكن بدلا من ان تقترب نحو

ثديها اتجهت الى عنقها وهو يتمم قائلاً:  
"ايتها الكلبه الساحرة" اشتدت يده على  
عنقها وامتلات عيناها بالدموع قبل ان يرفع  
قبضته "رتبي نفسك واغربي عن نظري". لم  
تصدق عبر ذلك عندما قام من فوقها واتجه  
الى النافذه وظهره باتجاهها، وللحظة ذهول  
ظلت راقده لاتفهم شيئاً ثم بادرت الى العمل  
قبل ان يبدل رأيه وفي لمح البصر نهضت عن  
الديوان، واقفلت صدريتها، وبأصابع مرتجفه  
جمعت اطراف قميصها على صدرها، كانت

عند الباب، تدير مفتاح القفل عندما جاءها  
صوته من جديد. "جرني مع سيمون مرة  
اخرى ولن اتوقف في المره القادمه " قال  
مهددا واستدار وعيناه على قميصها، ونظر  
الى ثديها اللذان دعاهما بالجميلين وقد  
اختفيا عنه مرة اخرى "انت تعرفين ماتتوقعينه  
اذا لم تحسني سلوكك". لم تنتظر عنبر لتسمع  
المزيد ركضت عبر الباب وعلى طول القاعه  
ووضعت قدمها على اسفل السلم قبل ان  
ترشدها مشاعرها الثائره بعيدا والى الباب

الامامي. يجب ان تبتعد عن غرفة نومها حتى  
مجيء هيلين وسيمون فكرت في فوضى. لقد  
اعتقها دايسون لكن لا حاجه للقول بأنه لن  
يكون لديه افكارا اخرى فيأتي للبحث  
عنها. كانت ترتجف، ووجدت نفسها في  
الخارج وشعرت ببرد كانون الاول يصيبها  
لكنها عرفت بأن لاشئ يعيدها الى البيت،  
على الاقل ليس بعد ان ترى هيلين  
وسيمون. في الوقت الحاضر هي بحاجة  
للابتعاد عن دايسون بأسرع مايمكن. بمحض

اختيارهما قادتها قدماها الى الاسطبلات. لو  
ان بيل فورد، احد عمال الاسطبل، شاهد  
هذه الفتاة تخرج في هذا اليوم البارد بالجينز  
والقميص لأعتقد بأنها مجنونه. ماذا سيخطر  
بباله لو سألته اذا كان لديه حصانا تستطيع  
ان تستعيه! "هناك بلوبيل وهاي نون" قال  
لها بعد لحظه تردد "ان ريد دايموند في راحه  
لانه كان ضعيفا الاسبوع الماضي". لمعت  
عينا عنبر على الحصان الفحل العظيم، ريد  
دايموند، هكذا اعتقدت، لكن بيل فورد،



تابع نظراتها، وقال لها مصححا. "انه  
تدربولت، حصان السيد" قال لها، ترددت  
عبر، لكنه قال لها. "من الافضل لك ان  
تأخذي الفرس بلوبييل اذا كنت لم تركبي منذ  
فتره، انها سيده لطيفه " راح بيل يسرج  
الفرس بلوبييل وفرحت عبر لمساعدته لها  
على الركوب، وببطء، اعتادت على احساس  
بلو بيل تحتها، واتجهت نحو ساحة  
الاسطبل. شعرت بالهدوء لكن سرعان ما  
التهب وجهها لان دايسون كان على

استعداد ليعريها من ثيابها، لكي يغتصبها  
عندما ادرك مدى خوفها منه عندما اقترب  
منها. بدأت تشعر بمزيد من الدفء وهي  
تجرب مقدرة بلوبييل على الجري، ثم بدأت  
الفرس تسير في خب. شعرت عنبر بألم  
حقيقي في ظهرها. ان عليها ان تعود ادارت  
الفرس باتجاه البيت. لم تعرف عنبر كم استغرق  
وصول بلوبييرد الى ساحة الاسطبل. ان ما  
عرفته هو ان كل حركه من حركات جسم  
الفرس تحتها كان سكيننا يتغلغل في

جسمها. نسييت حساب الوقت وهي تدخل  
الفرس، وقد شعرت بالراحة نتيجة سكون  
الحركة. غادرها الالم ثانية وهي تجول بعينها بحثا  
عن بيل. انها تريد مساعدته للنزول عن ظهر  
الفرس لانها لن تسمح لنفسها بالوقوع. اوه،  
اين هو؟ ارتفعت معنوياتها عندما سمعت وقع  
خطوات قادمه من الساحة. راحت تنادي  
وهي تبتسم. انها لا تريد ان يعلم احد بمدى  
شعورها. ثم مع اقتراب وقع الخطوات وظهر  
اخيرا شكل رجل يلف الزاوية ويدخل الى

ساحة الاسطبل، لكن ابتسامتها تلاشت  
بسرعه. ان الرجل الذي رآته عندما رآها لم  
يكن بيل فورد، بل كان دايسون سيلفر،  
وكلما اقترب منها، كلما بان الغضب على  
وجهه. كان في ثياب الركوب، ولما كان سوطه  
شريرا، يارب هبني القوة لأتحمل ضربته على  
حذائه، لانه كان لدى عنبر شعورا بأنه كان  
يتمنى لو ينهال السوط على ظهرها. "هذا  
انت ايتها الحمقاء!" صرخ في وجهها وهو  
يقف على بعد خطوتين منها وقد شاهدكم

كانت زرقاء من شدة البرد. "انت حمقاء  
دمويه غبيه، الم يعد لديك احساس لكي  
تخرجي للركوب في هذا الطقس وانت ترتدين  
هكذا؟.. .

## الفصل السابع

تجاهلها دايسون وأمسك بلجام بلوبيل  
"هيا أنزلي من هناك وأسرعني الى البيت  
وخذي حماماً" قال لها بأمر.

" أني أنتظر بيل ..."

" هل هناك شخص آخر بينطلون لا

تستطيعين تركه وحيدآ؟ "

سيطر دايسون على أعصابه وتجاهلته عنبر

" هل ستنزلين أو تنتظرين أن أسحبك الى

أسفل؟ "

كانت هناك سخرية ناعمة في صوته

" الآن أني كما أذكر أنت لا تتحملين أن

ألمسك. هيا أنزلي "

قال هو يأمرها

" سأنزل عندما تذهب "

لم يضع دايسون الوقت لمزيد من المناقشة

وأقرب منها

" لا تلمسني "

صرخت قبل أن تصل يداها الى خصرها وقد

سببت لها حركة تراجعها عنه ألماً مبرحاً في

ظهرها وبدأ وجهها شاحباً لكنها أبقت

عينها على دايسون وكان هو الآخر قد تغير

لونه.

" يا ألهي هل لمستني تضرك الى هذا الحد؟  
..."

" لا... ليس الأمر كذلك ."

وجدت عنبر نفسها تعترف عندما لم يكن  
لديها قصد لتربح باله أن هو أكتشف فجأة  
بأن له ضميراً في معاملته لها.

" واللعنة عليك أنك تصبحين أقرب الى  
الهيستيرية كلما أقتربت منك ."

راحت تتوقع منه أن يسرج تندربولت  
ويذهب. وعاد يقول لها



" أذهبي الى البيت وخذي حماماً . "

" أني... أني أمت ظهري . "

قالت أخيراً...

" هل وقعت عن بلوبييل؟ . كانت نغمته

تقول بأن ذلك مستحيلاً .

" لا أنه... أنه جرح قديم . "

وعندئذ لأنها حازت على كل اهتمامه الآن

وبطريقة أخرى شعرت بالراحة لتقول له

" أنا\_ أنا أعتقد بأنه لن يؤلمني

عندما... . "

" أذن هذا هو سبب عدم ذهابك للركوب

مع هيلين وسيمون أليس كذلك؟ "

ثم أضاف بدهاء قائلاً

" لكنك أردت الابتعاد عن قدر الأماكن "

لم تجب عنبر لأنها لا تستطيع أنكار ذلك.

قرر دايسون بوضوح الآن بأن الوقت لا

يسمح بمزيد من المناقشة

" من الأفضل أن ننزلك الآن من هناك "

قال لها ويداه صعدت مرة أخرى وهذه المرة

أستقرتا على خصرها...

" لا تحركني " قالت عنبر

" بسرعة إذا.. إذا بإمكانك أن ترفعي وأنا

ثابتة...". " حسناً "

قال لها ودهشت من اللطف في نغمته

" لن أكسرك تقدمي نحوي على مهلك "

اتكأت عنبر عليه لقد عرفت بدون أن تحاول

بأنه سيكون من المستحيل عليها أن ترفع

ساقها فوق السرج.. ثم يبطء ومع أخذ

دايسون المزيد من ثقلها وضعت ذراعها حول

عنقه وقد فرحت عندما لامس وجهها وجهه

وأنه لن يستطيع أن يرى الألم في عينيها لأنها  
لم تعد تستطيع أخفائه.

" سأرجع خطوة الى الوراء وأخذك معي "

قال لها دايسون

" هل أنت مستعدة "

" مستعدة "

قالت عنبر وتمسكت به وهي تفترق عن  
بلوبيل وكانت تستريح عليه وذراعيها ما زالتا  
حول عنقه..

" أنك تتألمين أليس كذلك؟ " قال دايسون

وهي تنفصل عنه.

" يبدو أنني غير قادرة على الوقوف وحدي "

همست قائلة.

عندئذ لم تكن لديها حاجة لتحاول وتقف.

لأن دايسون حملها بين ذراعيه بلطف شديد

ولم يضع المزيد من الوقت وهو يحملها الى

غرفة نومها. وهناك وضعها على كرسي غرفة

النوم الصغير قبل أن يذهب الى الحمام.

استطاعت عنبر أن تسمع جريان ماء الحمام

لكنها للحظة كان يكفي فقط أن تجلس هناك

ولا تشعر بأي ألم.

" أني سأحضر السيدة راندل لنراك بينما

أقوم بأحضار الطبيب " قال بوجه عابس.

" لا".

.. قالت عبر بحدة وجعلت دايسون ينظر

أليها

" أرجوك لا تزعج أحداً أرجوك يا دايسون

". ثم أردفت تقول بسرعة

" أن لدى السيدة راندل ما يكفي للقيام به.  
وعلاوة على ذلك فأني أشعر بأن ذلك كان  
بسبب حماقتي "أحمر وجهها ولم تستطيع

النظر إليه

" أرجوك .. "

قالت ثانية

" سأكون على ما يرام حالما أرتاح لقد حدث  
لي شيء مشابه من قبل "...

" حسناً "

قال موافقاً

" سأتركك على طريقتك مع السيدة راندل  
لكنني أصر على أحضار طبيب لك".  
" أن طبيبي في أكسيتر ولا أريده أن يتحمل  
الطريق لكي يراني فيما أعلم بأنني سأكون  
على ما يرام قبل وصوله الى هنا "  
قالت عنبر بعناد لكنها وجدت بأن دايسون  
يعادها عناداً "لا حاجة لكي تستدعي  
طبيبك، سأطلب الى طبيبي أن يحضر ويلقي  
عليك نظرة ".

قال كأن المناقشة بكاملها قد توقفت.



" لقد قلت بأن الألم الذي تعانيين منه هو  
نتيجة إصابة قديمة أعطيني أسم طبيبك  
وسأطلب من الدكتور فارلي أن يتصل به  
هاتفياً ويتعرف على تفاصيل حالتك قبل  
حضوره الى هنا "...

رغم أرادتها وجدت عنبر نفسها تقول له.  
" أنه الدكتور كريسويل ."

وعندما سمع دايسون منها هذه المعلومات  
ذهب الى الحمام وأقفل الحنفية وعاد إليها.  
وساعدها على الوقوف شعرت بأنها ستبدو

مثل أحدب نوتردام أن هي حاولت المشي

وقد فرحت عنبر عندما حملها دايسون

وأجلسها على كرسي الحمام.

" أني سأكون على ما يرام بعد الحمام "

قالت وهي تشعر بالتوتر عندما وجدت فجأة

بأنه لم يذهب ويتركها لشأنها.

" دعينا نأمل ذلك "

. قال بسهولة وبدون تردد نزلت يداها الى

أسفل لمساعدتها على خلع ثيابها.

" لا " قالت بحدة

" أني أستطيع أن أتدبر أمري ."

" أنك لا تستطيعين أن تتحملي أن أمسك

هل يمكنك؟ ."

" لا.. لا أستطيع

قالت بسرعة

" لكن ليس للأسباب التي أعتقدتها ."

لقد كانت تدرك بأنه ليس هناك شيء جنسي

في لمسته هذه المرة كان هدفه مساعدتها

حيث لا تستطيع مساعدة نفسها لكن لا

أحد سوى هيئة المستشفى والعم جيمس

كطبيها قد شاهد تلك الندوب عند أسفل  
ظهرها ونظراً لأن دايسون لم يكن مدركاً  
لأصابة ظهرها حتى أخبرته هي فإنه يجب أن  
يكون قد ضاجعها تلك المرة حتى بدون أن  
يراهم.

لقد أعتقد بأن ثدياها جميلين وأنتفضت لا  
تريده ان يعرف بأن بقية جسمها ليست  
كذلك...

" أستطيع أن أتدبر أمري " قالت دون أن  
تستطيع النظر اليه.

" من المؤسف أنني لست سيمون أليس

كذلك؟ " شخر فوق رأسها

" أنني واثق بأنك لا تمنعين في تركه يساعذك

"

لم تتحرك عنبر إلا بعد أن سمعت صوت

الباب الخارجي يغلق.

راحت عنبر تستمتع بالمياه الدافئة تنهمر

فوق جسمها لم تكن متأكدة بأنها تثق

بإمكانية إرسال دايسون للسيدة راندل لها.

أخذت تفكر في الخروج من الحمام لأن

الدخول إليه لم يكن سهلاً وجدت بأنه  
يستحيل عليها الخروج من الحمام لكنها غير  
مستعدة للرضوخ للهزيمة قامت بتصريف مياه  
الحمام وعندما كانت تقوم بأية حركة للخروج  
منه كانت تنزلق بألم على البورسلين اللامع  
وأستطاعت أن تمسك بمنشفة يد معلقة على  
مقربة منها وسحبته ثم مددتها تحتها وهي  
تأمل بأن تساعد على الخروج.  
بعد عشر دقائق أعترفت عنبر أخيراً بالهزيمة  
أخذت تبكي وهي تأمل بأن يرسل دايسون

السيدة راندل، أنه في هذا الوقت يعتقد أنها  
قد أصبحت في أمان في فراشها بينما تقف  
هي الآن يائسة ومبللة وبالرغم من التدفئة  
المركزية فقد شعرت بالبرد في هذه اللحظة.  
قفز قلبها عندما سمعت باب غرفة نومها  
يفتح أن السيدة راندل ستساعدها لكنه لم  
يكن صوت السيدة راندل الذي وصل إليها  
من الجانب الآخر لباب الحمام أن الصوت  
الذي سمعته هو صوت ذكر. أنه دايسون

الذي دخل الى غرفتها وهو يتوقع رؤيتها في  
الفراش.

" عنبر، هل أنت على ما يرام؟ "...

سحبت عنبر منشفة اليد بسرعة من تحتها  
ورفعتها أمامها لأنها تعلم بأنه لن يكثرث لأية  
مشاعر لياقة.

" أنني.. أنني عالقة "

قالت وهي تعلم بأنها كذلك فعلاً وبأنه لا  
يكثرث لمشاعر اللياقة دفع الباب الى  
الداخل ونظر إليها وهي منهارة وقد أتسعت



عيناها وشاهد بأنها ترفع أمامها منشفة مبللة

وكتفاها عارين وبدون كلمة لها أستدار

وأعتقدت بأنه سيتركها لوحدها. الى أن

شاهدته يحمل لها منشفة حمام كبيرة.

" كم مضى عليك وأنت تجلسين هكذا؟ "

سألها وقد أدار لها ظهره

" حوالي ساعة "

قالت عنبر وهي على وشك البكاء...

شعرت بمنشفة الحمام تبعث الدفء حول

كتفها ثم سمعت دايسون يقول لها

" أرفعي يدآ الى الأعلى " .

وشعرت كأنها في دوامة لأنها أطاعته بدون سؤال، وهي ما زالت تحمل المنشفة المبللة أمامها شعرت بدفء المنشفة حول ذراعيها شاهدت دايسون كان يسحبها الى أمامها ولما شعرت أن مقدمتها قد غطت بطريقة شريفة بطرف المنشفة، تركت منشفة اليد المبللة ورفعت له ذراعها الأخرى ليطوي الطرف الآخر لمنشفة الحمام أمامها شعرت بأصابعه

الدافة على بشرتها وهو يدخل طرف المنشفة  
وقد تعجبت مما حدث الآن.

" أرفعي يديك الى أعلى ". أصدر تعليماته

أليها

" وضمي يديك خلف عنقي ". أطاعته طاعة

عمياء

" والآن أطبقي أسنانك ".

قال لها وعندما نظرت إليه خائفة لتعليماته

الأخيرة رأت النظرة الصارمة تختفي وحلت

مكانها ابتسامة مشجعة عندئذ عرفت السبب

في تطبيق أسنانها لأنه كان يرفعها من الحمام  
ولأن حركاته لم تكن سريعة فأنها بحاجة لأن  
تطبق أسنانها لمنعها من الصراخ والألم.  
في طريقها خارج الحمام توقف دايسون  
ليلتقط منشفة أخرى معلقة وحالما وصلا الى

غرفة النوم سأها

" هل يؤمك لو نمت على بطنك "

" لا .. لا " تمت قائلة...

شعرت بأصابعه ترخي الطية المطوية من  
المنشفة التي حولها لكن قبل أن تستطيع

التفكير كان يضعها بلطف على السرير  
والمنشفة ما زالت تغطيها لم يعطها المزيد من  
الوقت لتعجب أكثر لكنه بدأ في الحال بفرك  
قدميها وذلك الجزء الظاهر من ساقها  
بالمنشفة جيداً بدأ الدفع يتسلل الى قدميها  
وساقها عندما أنتهى من عمله ثم ذلك  
البريق الذي بدأ ينبئ بانتهاء الكابوس سريعاً  
أختفى حالما حاول دايسون رفع الغطاء  
عنها.

" لا " قالت بسرعة...

" سأكون على ما يرام الآن .. أشكرك "

كان هناك صمت حاد خلفها قبل أن يقول

" أنني أدرك بأنك ترتجفين عند التفكير بأنني

ألمسك، لكنك تقشعرين حتى عظامك أوكد

لك بأن أهتمامي فقط هو أن أحاول تنشيط

دورتك الدموية والآن كوني فتاة طيبة،

وحاولي تسهيل مهمتي أعدك باني لا أضرك

"

أستسلمت عنبر بعناد ولم تستطع المناقشة

لأن ما قاله كان معقولاً أن كل ما عليها

القيام به هو الأسترخاء وهي تعلم بأنه سرعان  
ما سيرى تلك الندوب البشعة في ظهرها.  
أمسك دايسون بطرفي المنشفة من تحتها ولم  
يسحبها تماماً لكنه سحبها فوق نصفها  
السفلي فيما بدأ يعمل لإعادة أول ذراع  
للحياة ومن ثم أنتقل الى الأخرى، مما جعلها  
تشعر بالتنميل في كتفيها وأعلى ظهرها فقط  
عندما أنتهى بدأ يكشف عن بقية جسمها.  
حركاتها الأمسك بمنشفة الحمام لتغطية  
جسمها قبل أن تسقط الى الأرض كانت

سريعة ومؤلمة لكنها تأخرت كثيراً لقد عرفت  
من طريقة يديه اللتين لم تبدأ عملهما بسرعة  
أن الندوب في أسفل ظهرها وعبر وركيها قد  
صدموه أرادت أن تقول شيئاً ما أي شيء...  
لكنها لم تستطع أن تنبس بنت شفة.  
لم يتمكن دايسون من حبس كلمة  
" يا ألهي " .

وكان باستطاعة عنبر أن تبكي بأنه أعتقدها  
بشعة، ثم ذلك النصف من جسمها كان  
يلتقى نفس علاج ساقيها وذراعيها وكتفيها



فقط لامست المنشفة ندوبها كانت لمستته  
لطيفة الى ما لا نهاية ثم أنتقلت ذراعه الى  
كتفيها العاريين فعادا للتنميل حالما أصابعه  
أمسكت بهما.

" أني سأساعدك لكي تنقلي ".

قال بصيغة الامر الواقع دون أن يكون في  
صوته ما يدل على أنه تأثر لندوبها...

" أنا، لا أستطيع أن أدعك تفعل " قالت

غير محتجة.

لقد كان الوضع أكثر تودداً مما كان ومع أن  
دايسون كان قد ملأ ناظريه من ثديها فقط  
منذ ساعات فأنها تفضل أن تموت دون أن  
تسمح له بأن يراها ثانية أعتقد بأنه  
سيصرخ فيها وكانت مستعدة لذلك عندما  
قال لها بهدوء.

" حسناً هل قميص النوم تحت وسادتك؟ "  
غمرها الأطمئنان لأنه ما زال لطيفاً معها نعم  
أجابته بصوت أجش. لم يضع دايسون  
الوقت فسحب قميص نومها فوق رأسها

وفيما ذهب الى الجانب الآخر من السرير  
لفتح الشراشف ورغم أن كل حركة جعلتها  
تعض شفتيها، سحبت قميص النوم الى  
أسفل مقدمتها ثم رفعها مرة أخرى وبكل  
رحمة كانت هي تحت الشراشف وكان هو  
يعيد المناشف الى الحمام.

عاد بكوب من الماء في يده وأدخل يده في  
جيبه وأخرج زجاجة من الحبوب أن حبتين  
من هذه الحبوب ستخفضان الألم قال لها وهو

يفتح غطاء الزجاجاة وأدركت بأنه كان قد  
ذهب لإحضارها عندما تركها في الحمام.  
" أن معي الحبوب القاتلة للألم خاصتي ".  
قالت عنبر وقد كرهت فجأة الإزعاج الذي  
سببته له.

أعاد دايسون الزجاجاة الى جيبه  
" في محفظتك ". قال لها وهو يخرج الشنطة  
من الخزانة.

" أوه لا . لم أتناولها منذ فترة " قالت وهي  
تشعر بالحماقة

" أني فقط وضعتها على سبيل الاحتياط ".  
شعرت عنبر بقوة ذراعها وهي تستند عليها  
لتبتلع الحبطين الساحرتين اللتين ستعملان  
بسرعة ثم رقدت مرة أخرى على جنبها هو  
الوضع الأكثر راحة لها ووجدت نفسها تعتذر  
وتقدم له هديته.

" هل تعتقدين بأني أستحق هذه الهدية؟  
" سألها وهو يتسم ويتقبل الهدية.  
" كيف تشعرين الآن؟ " سأل دايسون بهدوء  
" جيداً " أصابته بصورة آلية

" لكنني اتألم عندما أتحرك ".

" حسناً " قال لها ثم أستطرد يسألها

" منذ متى جرحت ظهرك يا عنبر؟ "

راحت بكل هدوء تفاصيل الحادث وكيف أن

أبويها ماتا ونقلت هي الى المستشفى. ثم

راحت تحدثه عن علاقتها الحميمة بأمها

وأبيها

" لقد كنا قريبين جداً من بعضنا ". أنهت

حديثها بصوت أجش.

" منذ متى حدث لك ؟ أن الندوب تبدو

حديثاً؟ "

" حدث ذلك في شهر تموز . "

تمت تقول له . وقد رأيت نظرة حاسبة في

عينيه .

" يعني قبل شهرين من لقائنا . "

قال لها دون أن يجد مشكلة في حسابه

" لم يكن قد مضى وقت طويل على خروجك

من المستشفى . "

" أسبوع فقط . "

قالت معترفة..

لكن دايسون بدا بأنه لا يريد أن يترك شيئاً  
" دفيناً أذن لقد كنت في طور النقاهاة عندما

جلست على كرسي البار "

" نعم "

أجابت ومع أن سؤاله لا يحتاج الى جواب

وجدت نفسها مضطرة للدفاع عن نفسها

" أنا.. كنت متضايقه في ذلك اليوم "

" يبدو أنك كنت متألمة " قال معلقاً؟



" لقد كنت أتناول الحبوب القاتلة للألم

بانتظام، لقد أخذت المزيد منها عندما وصلنا

الى غرفتك في الفندق ."

رأت عيناه تضيقان لكنه قال لها

" أه نعم، غرفتي! من المؤسف أن كراهيتك لي

لم تبلغ مداها قبل أن تصل الى هذا الحد ."

" لم تكن لدي كراهية لك ."

" كاذبة ."

قال لها وهو يحدق في عينيها.

" لا، تلك. أنت تعلم تلك الليلة في غرفتك،

حسناً أستطيع أن أتذكر الذهاب معك الى

غرفتك أتذكر الحمام، لكنني طول حياتي لا

أستطيع أن أتذكر عن ماذا تحدثنا ."

أنخفض صوتها الى درجة الهمس....

" أو حتى تحدثنا .."

" أنت تقولين لي أن كل شيء كان فارغاً ."

" لا أستطيع أن أتذكر شيئاً سوى وجودي

معك في تلك الغرفة. والذهاب الى الحمام

وتناول المزيد من الحبوب لأنني... " ثم تهدج

صوتها ولم تكن مستعدة للمزيد.

" لأنك...؟ " قال لها بسرعة

" تابعي " راح يحثها بهدوء

" أنت تناولت المزيد من الحبوب لأنك... "

نظرت عنبر الى اليد التي ترقد فوق يدها

بحنان

" حسناً! أنت تعرف على أية حال ". قالت

بصوت أجش.

" ماذا أعرف أنا يا عنبر؟ "

" الرجل دائماً يعرف أليس كذلك؟ " لم

تستطع النظر إليه.

" الرجل دائماً يعرف ماذا؟ " قال

مشدد آوجدت نفسها تقول له بسرعة

" الرجل دائماً يعرف عندما يأخذ عذراء الى

فراشه، لقد عرفت بأنك ستكشف بأنها

كانت مرتي الأولى، ولم أكن أريد أن أخلق

مشادة إذا أمتني، ولهذا السبب تناولت المزيد

من الأقراص .."

" أوه، يا ألهي يا عنبر " قال دايسون وبدا

صوته خشناً.

" وكما قلت لم أستطع أن أتذكر،

وعندما أستيقظت في الصباح التالي كنت

هناك و. . حسناً شعرت ببعض الألم فأخذت

سيارة الى بيتي، لا تقل لي بأنني لا أريد أن

أعرف أي شيء عما حدث في ذلك الفراش

."

لقد بدا على دايسون أنه أنتقل تماماً من رجل  
كان يعتقد بأنها كانت عاهرة الى الاعتقاد  
بأنها كانت فتاة بحاجة الى العطف والحنان.

" أوه أنك لم تكن الوحيد

" كذبت عليه.

" لا "

قال دايسون مستعلماً ثم بنعومة كأنه ليس

مستعداً لتصديقها

" هل كان هناك آخرون بعدي؟ "

" بالطبع " قالت بدون تردد.

" أخبريني يا عنبر هل شعرت بألم مع أي من

عشاقك؟ "

" هل تعني في ظهري؟ ". سألت وهي غير

متأكدة

" لا يا عنبر أنني لا أعني في ظهرك ". قال

دايسون.

" بالطبع لا "

قالت له عن أقناع.

" حسناً لقد تحدثنا كثيراً، وقد آن الأوان  
لكي تستريحي ونظراً لأنك لم تعودتي تشعريين

بالخوف من قبلاتي

ولم ينه كلامه بل أنحنى فوقها وطبع قبلة  
خفيفة على فمها قبل أن يأخذ الهدية التي  
أعطته أياها بمناسبة عيد الميلاد وغادرها.  
كانت عنبر تغط في نومها عندما أحضرت لها  
مورين صينية الغداء.

" أنا أسفة لأسبب لك كل هذا الإزعاج "

قالت لها عنبر معذرة.



" لا أزعاج يا أنسة " أجابت مورين

" كلنا أسفون لألم الظهر ".

ما أن أنتهت عنبر من تناول غدائها حتى  
دخلت هيلين وبعد أن أخبرتها بأنهم تناولوا

غدائهم منذ فترة قالت لها

" لقد أردت أن أصعد لرؤيتك رأساً، لكن  
دايسون قال أنك نائمة وطلب من السيدة

راندىل أن تبقي طعامك ساخنًا "...

ذهبت هيلين وظهر دايسون لكنه لم يكن  
هناك شيئاً من الغمامة السوداء عندما سألتها  
كيف تشعر بعد النوم.

" جيداً " قالت وهي تراقبه يتجه الى النافذة  
" حسناً سنرى ما سيقوله الطبيب " قال لها.

" الطبيب؟ "

لقد اعتقدت بأنه نسي الموضوع.

" الطبيب " قال لها مؤكداً

" أن سيارة قد توقفت الآن عند المدخل.  
وأذا لم أكن مخطئاً فإنه سيكون هو سأذهب  
لأصعد معه ".

لكن عندما فتح الباب ودخل دايسون الغرفة  
قال لها.

" لقد أصر الدكتور كريسويل على الحضور  
بنفسه ليرى ما أنت فيه ".

ومع أن عنبر تفضل أن يراها أي شخص  
تبكي عدا دايسون صرخت بدهشة.

" العم جيمس! أوه، يا عم جيمس ".

وبسرعة أنهمرت دموعها..

## الفصل الثامن

" ماذا يا عزيزتي عنبر "

. سألها الدكتور كريسويل وهو يسرع الى

سريرها والابتسامه على وجهه

" اوه يا عم جيمس "

قالت عنبر وهي تتمنى لو تستطيع التوقف

عن البكاء.

" اسمعيني يا عنبر "

قال لها بصوت جاد لكي يلفت انتباهها

" انك لن تموتين يا طفلي لقد اعتقد بانك  
قد اقتنعتي بذلك، هيا وامسحي دموعك  
الان واذا لم تكوني مقتنعه فساخذك شخصيا  
لرؤية السيد فيلبس وسنجري معه مناقشه  
صريحه في قضيتك".

نظرت عنبر اليه وتوقفت دموعها "

اذا كنت ايجابيه ايتها الشابه دعيني القي نظرة  
على ظهرك".

اتجهت عيناها الى دايسون بدا لونه طبيعيا  
الان لكنه ادرك بانها لا تريده هناك عندما  
يفحصها العم جيمس.

" سأترككما "

قال دايسون وهو يغادر الغرفة.

كان فحص جيمس كريسويل لعنبر دقيقا، ثم

قال لها

" كان يتوجب علي ان انصحك بان لا

تحاولي الركوب لفتهه . "

ثم اردف يقول لها ابقني في الفراش غدا  
لاعطاء عضلاتك فرصه للراحه. " لكن ياعم  
جيمس "

قالت عنبر لكن جيمس كريسويل نظر اليها  
وقال:

" من الطبيب هنا انا ام انت؟ "

" حسنا .. "

قالت موافقه، وهي تريد ان تقول له بأن  
يأخذها معه للبيت بسبب الازعاج الذي  
سببته للجميع.

بقي يتحدث معها لعدة دقائق قبل ان يقف

على قدميه ثم شكرته عنبر من كل قلبها.

" انت واحده من احب مرضاي "

قال لها وهو يتسم "

والان خذي نصيحتي يا عنبر ابقني في الفراش

غدا "

وجدت عنبر انها لم تترك لوحدها طويلا، ان

وقع خطوات في الرواق جعلت عيناها

تتجهان الى الباب وهي تعتقد بان دايسون



قد عاد لرؤيتها، لكن الباب فتح بحذر

واطلت هيلين براسها.

" اه، انت مستيقظه "

قالت وهي تدخل الغرفة وتغلق الباب.

" لقد رأيت الدكتور كريسون يدخل مع

دايسون الى غرفة المكتب منذ عشر دقائق،

ونظرا لعدم خروج احد فقد فكرت بالحضور

والسؤال عما قاله الطبيب اذا كنت مستيقظه

" . "

او، لا شي خطير "

اجابت عنبر، وهي تعجب فيما يدور من  
حديث بين دايسون والعم جيمس يمكن ان  
يستغرق عشر دقائق ربما يتناولان المشروب

معاً "

لقد قال العم جيمس بانني لن اتألم اذا رقدت  
ساكنه، وقال باني ساكون على مايرام بحلول  
يوم السبت ."

" اوه هذا جيد "

قالت هيلن وهي تواصل حديثها "

اذن هذا هو عمك جيمس، اننا لم نتبادل  
الاسرار معا اليس كذلك؟ لم تكن عندي اي  
اشاره الى الحادث الذي اصابك وانه يتوجب  
عليك ان تكون حذره ". شعرت عنبر  
يالذنب لانها لم تخبر هيلن شيئا ..  
بدأت عنبر تشعر بأنها تحب هيلن اكثر بعد  
ان عرفتھا، وبقیت هیلین معها نصف ساعه  
حتى فتح الباب ودخل سيمون.  
مرت عنبر بتجربه احساس الخفقان من جديد  
عندما فتح الباب الى ان رأت بانه سيمون.

" كيف حال المريضه؟ "

سأل وهو يدخل ويجلس على السرير الى ان

طلبت منه هيلن النهوض.

" انك تؤذي عنبر برمي نفسك على السرير

مثل الجمل "

قالت له معاتبه.

" آسف "

قال وهو ينهض ليحضر كرسيه وبعد بضع

دقائق قال لهيلين وهي تقف:

" لقد اردت ان اقول كلمه لعنبر لوحدها "

" اسرار؟ "

سألت هيلن وهي تقف

" غريب واغرب " اردفت تقول: "

سأراك لاحقا يا عنبر، ويمكنك ان تخبريني بما

يريد ان يخبرك به سيمون لوحدك ."

" اذهبي " امرها سيمون وذهبت هيلن..

نظرت عنبر الى سيمون ورأت بانه لا يستطيع

ان يضع عينيه على عينيها، ثم

تغير لونه وشعرت بالاسف له عندما ادركت  
بانه هو الذي يريد ان يقول لها ما لا يريد ان  
تسمعه هيلين.

"كل شئ على مايرام ياسيمون".

قالت بصوت ناعم وهي تحاول مساعدته  
على الكلام

"لقد شربت كثيرا واعتقد.. انني لست على

مايرام، لقد اسأت السلوك بالدخول الى  
غرفتك الليله الماضيه انت ضيفة شقيقتي

ايضا، لقد شعرت باني وغدا كبير

عندما استيقظت هذا الصباح، انني لا

استحق صفحك ."

قال وهو يتسم "

لكنك سوف تصفحين عني اليس كذلك؟ "

" بالطبع ياسيمون، ولكن لاتفعلها ثانيه "

اجابت عنبر .

فرح سيمون وقال:

" اوه، لن اعيدها صدقيني ."

ثم راح يخبرها عن حفله كيت لانكست، قائلا

بانه يتمنى لو انها ذهبت معه، ثم واصل

حديثه قائلاً لها بان الفرصه لم تسنح له ليقول  
لدايسون بانه لم يحدث شي بينه وبينها .  
ولكنني سأخبره حالما تحين الفرصه المناسبه .  
" لاتفعل " قالت عنبر بسرعه.  
" لا افعل؟ " استعلم سيمون "  
يجب ان افعل يا عنبر، انني لا استطيع ان ادع  
دايسون يعتقد بانك رحبت بي في غرفتك  
الليله الماضيه .  
" لقد تحدثت معه بنفسى وشرحت له " قالت  
عنبر "



انه لن يكون مفيدا فتح الموضوع مجددا

". " حسناً " قال سيمون موافقا.

دخلت هيلين لترى ان كانت عنبر بحاجة الى

شيء ولكي تعرف ماقاله لها سيمون " كيف

تكون عنبر بحاجة الى اي شيء وانا هنا ؟ "

قال سيمون مازحا، لكنه وقف على قدميه

عندما اخبرته هيلين انه لا يستطيع ان يراقب

فيما هي تسوي فراش عنبر.

وعندئذ خرج سيمون من الغرفة.

عندما استعدت عنبر لتنام تلك الليلة تذكرت  
ان كل من في البيت قد وضعوا انفسهم  
بتصرفها لكي لاتشعر بالوحده، فهيلين كانت  
زائره دائمه وسيمون يطل ليراها بعد العشاء  
والسيده راندل كانت ايضا، ومورين بدت  
انها ليست على عجله من امرها لاعاده  
ادوات العشاء. ان كل ذلك  
جعلها تشعر بانها جزء من العائله وكان  
اسفها الوحيد هو عدم ظهور دايسون منذ ان  
غادر العم جيمس ليفحصها .

كانت عنبر تفكر في اطفاء انوار غرفتها  
عندما فتح الباب ورأت دايسون واقفا هناك،  
عاد اليها الشعور بالخفقان عندما رأت ان كل  
شخص يأتي لرؤيتها، مما جعلها تشعر بالتهيج  
عندما جاء الى سريرها "

الم تنامي بعد؟ " قال بصوت رقيق "  
لقد.. نمت كثيرا بعد الغداء " اجابت عنبر.  
" هل تناولت اقرصك؟

" سألها دايسون والابتسامه على شفثيه.

" اعتقدت بان لا اتناول المزيد، لان الالم قد

خف " ردت عليه عنبر.

لم يقم دايسون باي تعليق ولكنه راح يدرس

وجهها ويفتش في عينيها على اي نظره

اجهاد، ازداد تهيج عنبر عندما سحب كرسيها

وجلس على مقربه منها.. " انني اسفه لان

علي البقاء في الفراش غدا " قالت عنبر

بان دفاع.

" انني.. سأهض يو السبت "

" سنرى " رد دايسون.

" اني سأقوم " اجابت بثقه "

لو انني لم اكن غيبه هذا الصباح..".

" نحن كلانا لدينا شئ نندم عليه هذا الصباح

" اخبرها دايسون وقد رأت في ملامحه مدى

مرارة الندم على اعماله.

" ارجوك لا .. لا تقلق حوله دايسون

" قالت " انه لا يهم .."

" بل يهم " قال ببرود "

ليس لي الحق ان اعاملك بالطريقه التي

عاملتك بها وانت ضيفه في بيتي..".

" لكنك اعتقدت ان لديك سببا . "

قالت عنبر وهي تتذكر ان الملاحظه التي  
صرحت له بها في غرفته ذلك الصباح بدت  
كأنها اعتراف بكل ما يعتقد انه لقد تذكرت  
بانها قالت له: " ما القضية؟ هل انت غاضب  
لانك لم تكن الرجل الذي رحبت به؟ ".  
لم تعجبها تلك النظرة المظلمه في وجهه  
واسعت بدون تفكير وهي تريد ان تنفي ذلك  
" تركتك تعتقد ان سيمون وانا كنا.. ".

ثم توقفت عندما ادركت بانها اخبرته أنه لم

يحدث شيء بينها وبين شقيقه

" اوه ". تتم ونظرت بعيدا.

" اوه حقا "

قال دايسون، ثم هزها بقوله

" انني اعلم جيدا بأنه لم يحدث شيء بينك

وبين سيمون الليلة الماضية، مع انني لو

اعرف سيمون فإنه لم يغادر غرفتك بدون ان

يعد يده اولاً ".

" كان نور غرفتي مضاء عندما عاد سيمون

الى البيت، شاهده من تحت الباب فدخل "

قالت له عنبر.

" اخبريني يا عنبر هل انت تنامين عادة والنور

مضاء؟ "

" لا، ولكني حلمت حلما مزعجا و...و...و

."

" وقد خفت من العوده للنوم ثانيه؟ "

" نعم ". قالت موافقه.



" ولهذا السبب لا تزالين مستيقظه عندما  
دخلت، لانك تخافين من النوم لئلا يعود لك  
ذلك الكابوس؟ "

" انني لا اشعر بالنعاس " اجابت عنبر.  
التقط دايسون زجاجه اقراصها من على  
الطاولة التي الى جانب السرير "  
اعتقد ان قرصين من هذه الاقراص  
سيساعدانك يا عنبر، هلا تناولت القرصين  
منها لكي تفرحيني؟ "

" نعم "

قالت له وانتظرته حتى ذهب الى الحمام وعاد  
اليها بكوب من الماء.

هنا تذكرت عنبر ان دايسون اجتمع في مكتبه  
مع الدكتور كريسويل فسألته:

" ماذا اخبرك الدكتور كريسويل؟ "

" اخبرني الدكتور كريسويل بانك كنت محطة

القلب عندما اخبرته انك اعتقدت بأن

ايامك على الارض اصبحت معدوده. لقد

بدأت اعرفك يا عنبر "

راحت عنبر تمنى الا يطول بقاء دايسون  
معها لكنه عاد ليسألها: " ما الذي كان  
يزعجك كثيرا وكنت تريد ان تخبريه به؟ ".  
توقف دايسون بانتظار جوابها عندما تابع  
القول:

" لقد امضيت الليله معي .

على فراشي لقد اخبرني بانك لاتستطيعي

تذكر اي شئ مما حدث لكنني مقتنع ان

هناك شئ ما

" ارجوك توقف . "

قالت له بتوسل لكنها تشعر انه من الافضل  
ان تقول وتنتهي، لقد كان لطيفا معها الان

لانها

كانت حبيسه فراشها، لكنها عندما تتحسن  
سوف يعود الي طريقته الساخره. ولقد عرفت  
الان بأنها احبته ولم تعتقد بان بإمكانها تحمل  
حبه وان من الافضل الا تراه ثانيه. " اريد ان  
اعرف يا عنبر "

قال لها بهدوء بانها اذا لم تخبره فانه سيذهب  
ويقابل العم جيمس، ومن الممكن ان يخبره  
بتلك الليله.

" اعتقد باني حامل "

خيم صمت بينهما نتيجة اعترافها لكنها

عادت تقول له بغضب:

" نعم، حامل وربما انت لم تهتم اليس كذلك؟

لكنني اهتم اشعر باني قد حملت طفلك،

واعرف ان لديه فرصه ضئيله للعيش "

وانهمرت الدموع من عينيها كالمطر ولكنها لم

تكثر وتابعت تقول:

" هل تعلم كيف يكون شعورك عندما تكون

مقتنعا بانك قد حملت طفلا بريئا، وانت

تعلم بأن الطفل سيموت معك، لقد اردت

ذلك الطفل ". وانفجرت في البكاء وهي

تردد:

" لقد اردت ذلك الطفل لأحبه!

الفصل التاسع

أغلقت عنبر عينيها, وأراحت رأسها على  
وسادتها وهي تفكر. لم تكن تريد أن تخبره,  
ليس حاجة حقيقية لعلامه. تمت لو  
يذهب. ثم شعرت بأنها لا تريد أن تراه ثانية.  
مما لا شك فيه أن إعترافها قد صدمه لأنها  
رأت نظرة عدم التصديق في عينيه. شعرت  
بأن السرير عل وشك أن ينهار تحت ثقله,  
وعرفت أنه قد إستعاد وعيه من وقع كلماتها,

لكنها لا تريده على مقربة منها, ولا تريد أن  
تفتح عينيها. شعرت بيديها في قبضته.  
"أوه, عزيزتي عنبر" قالها, وقد بدا صوتها  
خشنا.

" لقد قمت بزيارة إلى جهنم, أليس  
كذلك؟".

وعندما فتحت عينيها, عندما طوقها بذراعيه  
بلطف شديد كيلا يؤلمها, ووضعت رأسها  
على كتفه.

"إنني لن أسامح نفسي على كل ما أصابك"



همس في إذنها. ولم يكن ذلك ما تريده, بأن  
يتحمل بعض الذنب.

"لم تكون تلك هي غلطتك", قالت عندما  
أرجع راسه لينظر إليها.

"أنت تعرف ماذا أعني" أضافت بسرعة.

"نعم, أعتقد بأنني أعرف ما تعنين" ..

قال لها من دون أن تكون هناك أية سخرية  
أو كراهية في صوته. ثم قال لها:

"أخبريني أولاً كيف حضرت إلى الفندق".

راحت عنبر تخبره كيف أنها تضايقت من  
بقائها في البيت, فقررت الخروج, ثم دخلت  
إلى المقهى حيث إلتقت بصديقتها سالي التي  
إقترحت عليها الحضور إلى ذلك الفندق,  
وضربت لها موعدا فيه, لكنها لم تحضر. ثم  
أخبرته كيف إلتقته هناك وحدث ما حدث.  
"أنت فتاة شجاعة جدا".

قال لها عندما أنهت حديثها. لم تفكر عنبر  
بأنها كانت شجاعة. لكن كانت هناك نظرة  
رقيقة في عينيه, كأنه كان يعاني ما عانته.

تركزت عينا دايسون الداكنتين عليها عندما  
طبعت قبله على وجهه.  
"فتاة شجاعة جدا".  
كرر قوله, وبدوره قبلها, ليس على خدها  
كما فعلت هي. بل على فمها المفتوح قليلا.  
شعرت عنبر بالدفع عندما فكرت بها  
لاحقا. لقد كانت قبلة طاهرة. ولم يتوقع  
دايسون أن تطوقه بذراعيها, لكنها بدت  
كأنها لا تستطيع أن توقف نفسها, وعندما

ترك فمها, أرادت أن تقبله ثانية. التقت  
عيناه بعينيها, وعرفت أنه قرأ ما تريد.  
"لا, عنبر". قال لها, وكانت هناك عاطفة في  
صوته.

"أعتقد أننا كلانا قابلين للعطب في هذه  
اللحظة - إنه هذا الوضع متفجر جدا".  
أبعد ذراعيه عنها, لكن عنبر لم تتحرك, وبدأ  
كأنه لا يستطيع أن يوقف نفسه, فطوقها  
بذراعيه من جديد.  
"أنت كثيره جدا لي".

لم يتوقف, لكنه استسلم لها, وأدركت عنبر  
أن قبلته هي أجمل ما عرفت عندما استراح  
فمه على فمها عندئذ فتحت شفيتها طلبا  
للمزيد, وإزداد الضغط.

كان لا يزال يسندها بقوة بذراع واحدة.  
لكنها لما كانت ما تزال متعلقه به, سمح ليده  
الأخرى بأن تداعب كتفها لتسحب قميص  
نومها إلى أسفل ذراعها.

أحست بهمسة قبلته على كتفها حيث كانت  
يده, ثم انتقلت شفتاه إلى عنقها وأذنيها.

شعرت كأن جسمها يغني وهي مسرورة من  
لمسته.

كانت عنبر غير مدركة في تحريك ذراعها  
لتمسك بخاصرتة, وشعرت بعقدة قميص  
نومها قد حلت. عندئذ لما طلبت شفتا  
دايسون المزيد, أصبحت ضائعة وطوقته  
بذراعيها من جديد,

لكنها وجدت أنها لا تستطيع لأن قميص  
نومها قد إنزلق إلى وسط ذراعها. شعرت  
بطرف لسانه يداعب شفتها السفلى, وفي

لحظة مع إرتفاع شهوتها, سحبت ذراعيها  
وحررتهما من قميص النوم, دون أن تكثر  
لقميص نومها الذي إنزلق إلى خاصرتها,  
وطوقته بذراعيها العاريتين.

"أوه عنبر",.

تمتم قائلاً عندما أبعد فمه عن فمها  
واعتقدت بأنه يريد أن يبعدها عنه, لكن  
ذلك لم يكون ما تريده هي.

"قبلني, يا دايسون",

همست قائلة وقد رأيت النار تطل من عينيه  
لتقول لها أنه وجدها مرغوبة ولا تقاوم. ثم بأنه  
لم تفهمها, عاد فمه إلى فمها, وكان كل شيء  
في داخلها يقول لها أن وقت التوقف قد  
مضى. رأيت عيناه تركزان على ثديها

العاريين.

إحمرت خداهما,

"إنني أعرف"



قالت وهي تحاول أن ترفع ثنايا قميص نومها, لكنها لم تستطع لأن دايسون منعها من ذلك. "لا"

قال لها بصوت منخفض.

"أنت جميلة",

وبدا لها بأنها لن تستيقظ في الصباح وحيدة في سريرها. وأغلقت عينيها, لأن ذلك كان أكثر مما تستطيع أن تحتمل - إنه شعور المتعة بدون خجل.

لم تدري عنبر ماذا حدث لدائسون لحظة  
أغلقت عينيها, لكنها شعرت بيده تبتعد  
عنها وفتحت عينيها لترى الرجل الذي أحبته  
بجنون ليس الرجل الذي كان يكافح لإطفاء  
اللهب الذي عرفت بأنه كان يندلع في  
داخله.

. "إن أحدنا يجب أن يكون عاقلا"  
قال لها دون أن تدري.

"إنني خائف أن يهددني سحرك بالغرق فيك،  
ويجب علينا بأن نتذكر بأن أية حركة ستكون  
مؤلمة لك" ..

أرادت عنبر أن تقول لعنة الله على الألم.  
لكنها رأت أن دايسون قد إنسحب. ولا  
تستطيع أن تطلب منه أن يقبلها ثانية،  
وسرعان ما سمعت الباب يقفل في وجهها  
."حاولي النوم يا عنبر" .

سمعته يقول لها قبل أن يخرج، وهي تعلم أن  
النوم يبعد عنها ملايين الأميال.

غرفت عنبر في نوم خال من الأحلام بعد  
ذهابه بقليل, وإستيقظت باكرا في الصباح  
التالي وهي لا تصدق ما جرى. إعتقدت عنبر  
بأنها لن تستطيع النظر إليه ثانية.

قررت عنبر أن تودعهم في الصباح  
"إنني جئت لأقول لك وداعا الآن"

قالت عنبر لدائسون وهي لا تريد أن تطيل  
الحديث لسماع ما هو مؤلم. مدت يدها،  
وإعتقدت للحظة رهيبة أن دايسون سوف  
يتجاهلها، ثم شعرت بيده تمسك بيدها بقوة

"أشكرك على إهتمامك بي".

قالت له بأدب وقد شاهدت عيناه تضيقان.

"لقد كان السرور لنا جميعا بوجودك".

قال دايسون بوحشية. لكن عنبر لم تنتظر

المزيد، إذا كانت هي قد أزعجته بجملتها

المؤدبة فإنه أفسدها بجملته. وبغض النظر من

مراقبة هيلين، فقد سحبت يدها من قبضته

وخرجت بسرعة من الغرفة..

أصرت هيلين على أن تحمل شنطتها إلى

السيارة

"عليك أن توفري على نفسك إجهاد

ظهرك"، قالت بفرح.

"لقد فكرت بذلك دون أن يذكرني

دايسون".

سرعان ما غرقت عنبر وهيلين في خضم

العمل عندما دخلتا إلى محلات بروسترز.

ونظرا لأن بعض الموظفين المؤقتات قد

غادرن، ونظرا لأن الأشياء لم تتم تسويتها في

المصنع، فإن عنبر وهيلين إنتهتا عند الخامسة

من ذلك المساء بعد أن توصلتا إلى نتيجة بأن

السيد ماك جبلي كان مخطئاً في سماحه لبعض

الموظفات بترك العمل.

"سأحضر معك إلى سيارتك لأخذ شنطتي"،

قالت عنبر، عندما انتهدتا وهما تغلقان باب

المصنع خلفهما.

"سأوصلك".

أصرت هيلين، وتعجبت عنبر إذا كان

لدايسون يد في ذلك، لأن هيلين لم تكن

توصلها من قبل.

كانت متأكدة من ذلك عندما أوقفت هيلين  
السيارة أمام بيتها وأصرت على أن تنقل لها  
شنطها إلى غرفتها.

وقفت عنبر عند الباب لتلوح لها بيدها، ثم  
دخلت إلى المطبخ لتصنع كوبا من الشاي،  
وكان فكرها مشغولا، لقد أحببت دايسون  
كثيرا، وإعتقد هو بأنها لا شيء سوى عاهرة  
صغيرة سهلة المنال. ومع ذلك إعتقدت بكل  
آسى، أنه قد عرفها على حقيقتها. إن ذلك  
يظهر كم كانت هي مخطئة. إنه بطلبه إلى



هيلين كي تحمل لها شنطها لم يدع مجالا  
للك بأنه لا يريد لها في بيته ثانية.

## الفصل العاشر

كانت معنويات عنبر منهاره عندما التقطت  
الباص لتعود الى بيتها من العمل مساء اليوم

التالي.

وكانت هيلين قد سألتها ماذا خططت لقضاء  
امسيه السنه الجديده واعتقد لو انها اخبرتها

بأنها لم تخطط شيئاً سوى الذهاب الى فراشها  
باكراً واغلاق الباب على اسوأ سنه في حياتها  
لكن هيلين اسرعت تدعوها الى بيتها واخبرتها  
بأنها ستري السنه الجديده مع جيمس  
كريسول.

" لقد كان متفهماً تماماً حول ذهابي الى عندك  
لقضاء عيد الميلاد "

اضافت عنبر وفي حال حاولت هيلين  
السيطره عليها اردفت تقول:

" اعتقد بأنه سيتأثر اذا لم انضم اليه الليله

.."

بعد تبديل الثياب التي ارتدتها في ذلك اليوم،  
شرعت عنبر في اعداد وجبه لالتهامها بصوره  
خاصه وندمت على حاجتها للكذب على  
هيلن. لقد كانت صديقه طيبه وهي تقدرتك  
الصداقه لكن يجب ان لاتعلم هيلن بما جرى  
بينها وبين دايسون والكذب كانت ضروريه  
انها لن تضع نفسها

ثانيه على بعد امتار من دايسون. لما قامت

بتنظيف بقايا نصف وجبتها وغسلت

الاطباق، تذكرت عنبر بأن عليها ان تقوم

بشيء ما من اجل نفسها غدا سيكون بدايه

سنه جديده وعليها ان تنظر نحو الافضل

ومن يدري ما الذي تخبئه السنه لها؟

عند التاسعه قررت عنبر الذهاب الى فراشها،

كانت افكارها قلقه منذ ان دخلت البيت

لقد كان دايسون هو الرجل الذي احبته

ولكنها لم تفكر في الزواج من غيره لقد

شعرت انھا ترتبط به بسلسله لا يستطيع اي  
رجل ان يحطمها شعرت بأنها تنتمي اليه،  
ولكنها تمت انھا لم تفعل ذلك!  
كانت قد وقفت على قدميها استعداد  
لصعود السلم عندما دق جرس الباب  
الامامي، انھا لم تكن تتوقع زياره احد لكن  
ابتسامه فرح ارتسمت على شفثيها عندما  
رأت ان جيمس كريسول واقفا هناك.  
" هاللو ياعم جيمس، ادخل "

" اعتقدت بأنك ستمضين هذه اليه في

الخارج ".

قال وهو يراها بدون الجينز والسويتير،

اغتصبت عنبر الابطسامه وأخذته الى غرفة

الجلوس حيث سأها عن احوالها.

" اني بحالة جيده فتلك المشكله قد انتهت

خلال اربع وعشرين ساعه " اجابته عنبر.

" لقد اعتقدت ذلك، لكن لماذا لا تحتفلين

الليله يا سيدتي الصغيره؟ لقد كنت مارا من

هنا بعد

تلبية دعوة احدى المرضى وتوقعت ان ارى

البيت في ظلام " قال لها.

" لم اشعر بالرغبه في الخروج الليله "

قالت عنبر وهي تحاول ان تبدو مسروره

بالرغم من تحديق جيمس كويل بها.

" لماذا لا تأتين وتستقبلين السنه الجديده

معي؟

" اقترح عليها "

اني قد ابي الدعوه لكن السيده باغيت قد

ستكون هناك "

" لا اعتقد ذلك يا عم جيمس انني اقدر

دعوتك ولكن...".

" لكن؟".

مازالت عنبر تظهر بانها مسروره وهي تعترف

" انني لست رفيقه جیده الليله ". " هل

تألمين؟ .."

" اوه لا".

اجابت عنبر بسرعه

" لا اتألم بتاتا".



لم يظهر على جيمس كريسول انه كان مقتنعا

"

هل لديك اقراص يمكنك تناولها؟ "

" لست في حاجه اليها اني لاأأألم "

فقط هذا الألم العميق في قلبي، اعتقدت هي

وتمنت لو ان العم جيمس يستطيع ان يصف

لها دواء لتخدير ذلك الألم بسهولة،

استطاعت ان ترى ان لم يصدقها تماما " انه

مازال عندي قرصين اذا دعت الحاجه "

قالت له.

" قرصين فقط؟ اني سأعطيك وصفه اخرى

ماذا اعطيتك من قبل؟ "

" انك عجوز مضحك "

قالت له بصوت محبب وذهبت لتحضر

زجاجه صغيره ليستطيع تشييط ذاكرته. "

هم م م، هذه الاقراص قويه سأعطيك اقراص

اخرى، لقد وصفت لك تلك الاقراص لانك

كنت في الم شديد خذي قرصين من هذه

وستكونين نشيطه ". كان منهما في كتابه

الوصفه وكانت على وشك الاحتجاج ان

بأستطاعتها شراء الاسبرين عند الحاجة عندما  
شعرت برعشه باردة.

" خذي اكثر من قرصين من هذه " قال وهو  
يشير الى الزجاجه التي في يده " وسوف  
تصبحين نشيطه " .. "

ايها الليل، ايها الليل ايقظني في الصباح ".  
راحت عنبر تردد عندما ذهبت وعادت الى  
غرفه الجلوس وغرقت في الديوان فجأه،  
وبكل وضوح عندما غابت كل الذكريات

استطاعت ان ترى نفسها في الحمام ذلك

## الفندق

لقد تناولت اربعة اقراص انها متأكد من لك.  
وبكل يأس حاولت ان تتذكر ما حدث لها بعد  
ذلك عندئذ ثارت مشاعرها وهي لا تستطيع  
البقاء جالسه طويلا. ماذا فعلت بعد ذلك  
يجب ان يكون مطبوعا في ذهنها؟ ماذا فعلت  
بعد ذلك؟ نعم يجب ان تكون قد عادت الى  
غرفة النوم ودايسن كان قد اعطاها مشروبا  
لاستطيع ان تتذكر انها شربت شيئا، لكنها

كانت قد شربت في البار انها تستطيع ان  
تذكر ذلك بوضوح انها تذكرت الان بان  
العم جيمس قد قال لها مازحا منذ فتره ان لا  
تشرب وان لاتقود السياره لكنها كانت قد  
شربت وقد اختلط الكحول مع الاقراص...  
اقتنعت الان بانها لم تفقد ذاكرتها لانها كانت  
غائبه عن الوعي من الاقراص وكأس  
الويسكي فشعرت بدقات قلبها تتسارع  
جلست وهي تحاول البقاء هادئه. ماذا حدث  
بعد ان غرقت في النوم نتيجة العقاقير؟ ليس

هناك طريقه لمعرفة ذلك ما لم تسأل الشخص

الوحيد الذي يستطيع ان يخبرها.

ان باستطاعتها ان تسأل دايسون، نمت هذه

الفكره في ذهنها وشعرت بالقوه لانها لم تكن

مستعمله، قبل كل شئ كان عليها ان تعرف

دايسون خلال فترة الميلاد التي امضتها في

بيته اوه يا إلهي عليها ان تعرف..

خجلت من فكرة الاتصال هاتفيا ماذا يمكنها

ان تقول؟ تستطيع ان تقول:

" هالو دايسون، اني اتصل فقط لاسألك اذا  
كنت قد عاشرتني تلك الليلة ". هل  
تستطيع؟ مع ذلك فأنا لن تهدأ حتى تعرف.  
كانت هيلن قد كتبت لها رقم هاتفها في  
حالة رغبت ان تتصل بها في اي وقت  
وبصوره محمومه راحت عنبر تفتش في  
محفظتها الى ان عثرت على قصاص الورق ثم  
وهي لاتدري ادارت اصابعها الرقم، لقد بدا  
لها انه استغرق وقتا لكي يرن لكنها لم تعد  
السماعه ثم سرعان ما سمعت صوت برر . .

برر يجعلها تشعر بأنها تتصل وحاولت  
التخفيف من ثورة مشاعرها مع انها اخيرا  
عندما سمعت صوت هيلين لم تستطع التفكير  
في شي تقوله.  
" هالو "

قالت هيلين للمره الثانيه وخوفا من ان تعيد  
هيلين السماعه قبل ان تستطيع ان تقول لها  
شيئا

كافحت عنبر في سبيل ايجاد صوتها.  
" ها\_ هالو هيلين انا عنبر "



تحول صوت هيلين ليرحب بها

" هالو عنبر "

ثم اكتشفت ان شيئاً غير طبيعياً في صوت

عنبر

" هل هناك شئ؟ هل تتصلين من منزل

الدكتور كريسويل؟ "

" لا .. "

تذكرت بانها كذبت على هيلين

" العم جيمس مشغول الليلة ولهذا السبب لم

اذهب الى بيته "

" هل هناك خطأ يا عنبر؟ "

" قالت هيلين " لا، ليس هناك خطأ... ".

ماذا تقول لها بحق السماء؟ بدا على هيلين

انها قبلت تصریحها اخيرا

" اذا كنت متأكده.. "

هل مضى عليك وقت طويل وانت تتصلين؟

لقد احضر سيمون

مجموعه من اصدقائه الى هنا والبيت اصبح

مستشفى للمجازيب

“ لا حظت عنبر بأن دايسون ليس له دور في

لعبه سيمون،

بالطبع من المحتمل ان يكون قد خرج ليحتفل

مع انثى سفسطائيه، هذا التفكير كان بمثابة

طعنها لها لكنها طردت موجه الغيره التي

اصابتها وهي تعرف ان هيليت تنتظر لتعرف

سبب مخابرتها .

لم يمض على رؤيتها لهيلن اكثر من خمس

ساعات لذلك فان لهيلن ستعتقد ان الامر

غريبا اذا لم تعطى سببا وجيها .

تأكدت الان ان دايسون في الخارج فقالت

عنبر:

" ابي فعلا اردت التحدث الى دايسون "

" اوه "

بدت نغمه هيلين غريبه ثم مزقت عنبر تماما

بقولها

" انه في مكتبه سأحولك له "

" لا! "

كانت الكلمه حاده اكثر مما تقصد لان الهلع

انتابها مما ستسأله:

" لا، حسنا كل شئ على مايرام هيلين اني

لا اريد ان ازعجه، سأتصل مرة اخرى "

لكن هيلين فاجأها بقولها:.

" تحدثي اليه الان "

لكن عنبر قالت لها بسرعه "

ماكان يتوجب علي ان اتصل ليله رأس السنه

عام سعيد هيلين "

وبدون ان تنتظر جواب هيلين قالت لها: "

اراك في المكتب بعد غد "

اعادت السماعه وهي مسروره لان يوم غد  
هو يوم عطله وانه لن يكون عليها ان تواجهه

هيلين

في الصباح، تأملت انه بحلول يوم الخميس  
تكون هيلين قد نسيت انها قد انحت مكاملتها

بسرعه.

وفيما بعد كانت عنبر غرقه في افكارها  
فقفزت مرتعبه عندما سمعت جرس الباب  
الامامي يقرع انه العم جيمس؟ بالتأكيد هو

عائد من جولته ومن المحتمل ان يطل عليها

لانه رأى نور سلمها

مضاء نزلت الى الباب وهي تبسم فتحت

الباب واحمر وجهها وتلاشت الابتسامه عن

وجهها.

" لقد قالت لي هيلين بأنك تريدن الحديث

معي " .

قال دايسون وهو واقف على الباب دون ان

يبسم.

" لقد ازعجت نفسك كل هذا الطريق..

ان..ان الامر يمكنه ان ينتظر "

شعرت بان الليله بارده وانها تركته واقفا عند

عتبة الباب قالت له عنبر: " الافضل ان

تدخل .."

اوه يااهي لقد تمت ان تكون لديها الشجاعه

لتساله على الهاتف، كانت نظرة التصميم

باديه على وجه دايسون وهو لم يأت مسافه

ثلاثين ميلا تقول له بأنه ليس هناك شئ تريد

التحدث بشأنه.

اخذته الى غرفة الجلوس وقالت له:



" اجلس هنا "

" هل لديك شيئاً للشرب؟ " فاجاها دايسون

بالسؤال.

" انا اسفه كان علي ان اعرض عليك شيئاً

."

قالت عنبر وهي تعلم انها ليست على مايرام

" عندي فقط شيري "

" ليس لي بل لك لانك لست على مايرام "

قال دايسون "

اوه انني لا اريد ان اشرب " قالت عنبر  
عندما جلست لان ساقياها كانتا ترتجفان.  
دايسون الذي لم تفكر ان تراه ثانيه موجود  
هنا في بيتها، وقد احبته من كل قلبها انها  
تعلم بأنه لا يحبها كثيرا.

" انا.. يادايسون.. انا " ..

انك لست بحالة جيدة، ما الذي يزعجك يا  
عنبر؟ "

سألها دايسون بعد ان انتقل الى جانبها.

" يادايسون "

بدأت قول وهي تريد ان تعقص اصابعها  
ولكنها وجدت انه يمسك يدها بقوه  
" دايسون تلك الليله، انت تعلم الليله التي  
اعنيها الليله التي تقابلنا.. " " اكملني " قال  
بهدوء.

اخذت عنبر نفسا عميقا:

" تلك الليله "

قالت وهي تتنمى ان تظل هادئه وهو ينظر  
اليها " عندما دخلنا معا الى غرفتك ذهبت  
الى الحمام وتناولت اربعة اقراص . "

" وماذا؟ " سأل دايسون "

اخبرني يا دايسون سيلفر ما الذي حدث؟ "

. رأّت عيناه تضيقان فقالت متوسله له "

ارجوك ان تخبرني.. يجب ان اعرف ."

" هل تعتقدين بامانه يا عنبر نيومان اني من "

ذلك النوع من الرجال الذين يجدون متعه في "

مضاجعة فتاة غير واعيه؟ ."

" انت لم تفعل شيئاً؟ ."

" لا لم افعل شيئاً واشكري ربك على ذلك "

."

" اني آسفہ ."

" اسفہ! يجب ان تشكري ربك لانه لم يلتقطك احد اولئك الرجال لو كنت واعيه في تلك الغرفه في كما كنت في البار، فبدون شك كنت ارغمت نفسي لكن عندما كنت تتمايلين نحوي ووجهك عابق برائحہ الويسكي ابتعدت ."

" لكنك ابقيتني في فراشك ."

" انا وضعتك على السرير

" قال مصححا واحمر وجهها...."

نزعت عنك ثيابك كيلا تتجعد، كما نزع  
حذائك وقمت ببعض المداعبات الخفيفه  
وفيما عدا ذلك لم المسك ."

وهكذا عرفت عنبر الحقيقه الان وادركت  
ماقاله لها العم جيمس عن قوة تلك الاقراص  
لكنها لم تكن لديها ادنى فكره عن الذي  
ارغمه على البوح بهذه الحقيقه وبدأت غير  
مصدقه لاحظ دايسون دهشتها.

" هنا يجب ان تضحكي ضحكك الاخيره "

قال وكان هناك شي ما في صوته حول

انتباهها له "

انني لم اخبرك عن تلك الليله. لانني. . لانني

ذهبت وقمت بشي ما يعطيك بضع لحظات

من التسليه عندما تفكرين فيه انا يا عنبر

نيومان وقعت في حبك " قال باحكام.

" وقعت في جبي؟ " لم تسمعه من مباشرة

" انت قلت بأنك..".

" انا قلت بأني وقعت في حبك. . . نعم انني

استطيع ان ارى بأنك لاتصدقين انا نفسي لم

اصدق ذلك لكن يجب ان يكون هناك سبب  
يجعلني اشعر فجأه بانني اميل الى قتل شقيقي  
عندما رأيتة يمسك بك عند اسفل السلم " ..  
ابعد دايسون يديه عنها وادار وجهه وراح  
ينظر امامه.

لم يكن لدى عنبر شك بالاخلاص في كلماته  
ومع ذلك لاتصدق بان ذلك حقيقه  
" لقد كنت تشعر بالغيره من سيمون؟ "  
سألته وقد بدا امامها مهزوما لأول مره.



" الغيره هي كلمه مألوفه لما شعرت به عندما  
رأيته يخرج من غرفتك في ساعات الصباح  
الباكره، لقد امضيت بقيه الليله في عذاب  
وبالنتجيه قمت بتعذيبك عندما دخلنا  
غرفتي، يا الهي لقد اخفتك كثيرا! استطيع ان  
ارى بانك كنت محتجره لكن التفكير بانك  
وسيمون تغيظاني جعلتني تقريبا مجنوننا من  
الغيره ".

" اوه دايسون! اني اسفه "

قالت هامسه وهي تعني ماتقول.

" لا تتاسفي يا عنبر ". قال بهدوء "

انني لا استحق ان تحبيني بعد الطريقة التي  
عاملتك بها ."

ادار وجهه اليها برقه وهو يرقب الدموع  
تنهمر من عينيها ومد يده وراح يمسح  
دموعها عن خديها.

" انت رقيقة القلب يا حبيبي " قال بصوت  
ناعم "

انني لم اقصد ان اجعلك تبكين من الافضل  
لي ان اذهب ."

نهض واقفا لكن عنبر امسكت يده بقوه.

" ارجوك ان تبقى يا دايسون .. "

لا، يجب ان اذهب لطالما لدي القوه للقيام

بذلك اني مشتاق لاضمك بين ذراعي،

وانت اعتقد لديك رقه قلب بحيث تسمحين

لي بذلك. ربما لا تكرهيني بقدر ما استحق يا

عنبر. .. لكن اذا ضممتك بين ذراعي فان

قوتي ستخونني ولن اكون قادرا على تركك

وغدا ستكرهيني . "

" لن استطيع ان اكرهك دايسون . "

ابتسامه رقيقه لامست شفثيه " ستفعلين

ياحيبتي "

" لا اريدك ان تذهب "

بحزم اطلق يده من يدها " هذا عذاب حقيقي

."

قال واقفا " بقدر ما استحقه لا استطيع

تحمله "

كان قد وصل عند الباب عندما اوقفه

صوت عنبر

" انني احبك دايسون "

استدار ببطء وهو لا يصدق ما سمعه " انت

تحبيني؟ "

قال مستعلما وهو لا يتسم "

لقد احببتك منذ تلك الليله التي دخلت فيها

الى غرفتي، لقد قبلت يدي وعرفت عندئذ،

لست ادري كيف، فقط عرفت بانني احبك

لم استطع ان ادعك تعلم بانني غرقت في

حبك ."

قالت بخجل . .

لحظة توتر تلت اعترافها وراحت تراقبه وهو  
ينظر الى وجهها. وفي اللحظة التاليه كان الى  
جانبها وكانت بين ذراعيه وفمه يغرق وجهها  
بالقبلات. " اوه يافتاتي الحبيبه "

. تنهد وهو يطبق بشفتيه على شفتيها.  
عندما افترقت شفتاه عن شفتيها استطاعت  
ان تنظر اليه وتشاهد الحب في عينيه  
" انه غير معقول ان تحبيني بعد كل ما فعلته  
بك! "

اشتدت ذراعاه حولها، ثم ابعداها عنه

وهو لا يتسم

" هل تتزوجيني؟ "

سألها كأن هناك شكا في جوابها.

" ارجوك "

قالت له ووجدت ان شفتيه تطبقان من

جديد على شفتيها وذراعاها تضمناها اليه بقوه

كأنه لا يريد ان يتركها.

" اعتقد انه يجب ان اخذك بين ذراعي ولن

يحول شيء دون ان تصبحي لي "

قال بصوت اجش وهو يخبرها عن مدى تأثير  
استجابتها عليه " لكنني فجأه وجدت نفسي  
نيلا، اريدك ان تصبحي عروستي العذراء "  
" اوه يا دايسون .."

كانت عنبر ترتجف بحيث تراجعت عندما  
اظهر لها بانه سيمتلکها تماما.

" لم يكن هناك من احد " قالت بسرعه "  
انا... انا اعني انك ستكون الاول.. انا "

" انا اعرف يا حبيبتى "

" قال مقاطعا " انت تعرف؟ "



لكنني اخبرتك بانه كان هناك... .".

" انه كان هناك رجال اخرون منذ تلك الليله

في شهر ايلول؟ "

كانت نظراته مترفعه، قال لها:

" نعم انني اعرف بانك قلتي لي، لقد اخبرتني

ايضا اذا لم تخني الذاكره انك لم تمرى بتجربه

الالم الذي تشعر به فتاه طاهره عندما.. ". "

اوه! "

تذكرت عنبر بانها سألته سؤالا، فاحمر وجهها

"

انني لم اكن ذكيه اليس كذلك؟ "

" لا يا حبيبي، لم تكوني ذكيه واشكرك على

ذلك لقد كانت شكوكي قد بدأت حولك،

ان الفتاه التي تبدو بائسه للذهاب الى

الكنيسه عشية الميلاد لا ينطبق عليها الراي

الذي كونته عنها. ثم كالحمل الوديع اخبرني

دون ان تعلمي بانك لم تذهبي الى الفراش مع

اي شخص على الاقل مع سيمون "

تذکرت عنبر بان دایسون قد اخبرها بانه  
لایدري شیئا مما حدث بینها وبين سیمون  
وبدون ان یخبره احد .

" اذن هکذا کنت تعرف؟ "

مال دایسون علیها وقبلها برقه " هکذا  
اعرف یا حبیبتي .

شعرت عنبر بالامان بین ذراعیه وهي  
لاتصدق بانه احبها .

" لماذا لم تخبرني عن تلك الليله یا دایسون؟ "

" لم يكن عندي الضوء الكافي حول

الموضوع، لكن عندما اكتشفت حقيقتك

اكتشفت بانني

احببتك، و اردت ان تحبيني بالمقابل لكني

ادركت بانني لم افعل شيئاً لافوز بحبك، لقد

اردت ان اشعر بانك مرتبطة بي لقد كنت

مستعداً لخطب ودك و طنت استعداد للمرور

عندك غدا لمعرفة اذا كان بإمكانك تناول

العشاء معي غدا ومن ثم كنت سأبدأ

حملة...".

"كنت ستحضر عندي غدا؟ لو انني لم  
اتصل بك الليلة، كنت ستحضر غدا على  
ايه حال؟".

"اوہ، نعم لقد خططت لكل شيء، لقد كنت  
اريد ان اكون نموذجا للصبر وتأملت ان  
تبتدئي برؤيتي بصورة مختلفه".

"اوہ دايسون" قالت وهي تتنهد.

"وعندما قالت هيلين بانك تبدين مضطربه  
على الهاتف، كل خططي للتودد البطيء  
اتخذت قفزه بالطائرہ، شعرت بانني لا

استطيع القيام باي شي سوى ان اعلمك  
بالحقيقه، ان اقولك لك كل شئ. ان الله  
يعلم ما كنت سافعل لو انك لم تدخليني من  
ذلك الباب ."

وبدا وجهه شاحبا وهو يتذكر.

" احبك دايسون . . "

قالت عنبر بهدوء، وقد دهشت كيف كان  
لهاتين الكلمتين التأثير على تغيير ملامحه  
بسرعه، لان الشحوب سرعان ما اختفى عن  
وجهه ونظر اليها بعيني ملؤها الحب.

على مقربه من البيت استطاعت سماع اجراس  
الكنيسة تدق، ابعدها دايسون عينيها لحظه  
لينظر لعقارب الساعه كانت العقارب تشير  
الى منتصف الليل.

" انها السنه القادمه، ستكون اسعد سنه في  
حياتي "

صرح دايسون وعيناها تمتلئان بالحب "  
وسيكون امامنا سنوات عديده من السعاده  
ياحييتي "

كانت قبلته رقيقه ومحبه " عام سعيد يا اعز

عبر عندي "

" عام سعيد يا اعز، اعز دايسون "

قالت عبر بصوت اجش .

لتحميل مزيد من الروايات

الخصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.ridaya.ga](http://www.ridaya.ga)



هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري إلى  
مشاركي قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط روايات  
عبير و أحلام و مختلف الروايات الرومانسية  
الخاصة و المميزة

تمت